كتابات

فصلية، تعنى بشئون الأدب والفكر

عيد الطفولة العالمي

العدد الثاني عشر - السنة الثالثة ١٩٧٨

كتابات

فصلية، تعنى بشئون الأدب والفكر

تصدر عن دار الغد للنشر والتوزيع

رئيس التحرير

علي عبد الله خليفة

مدير التحرير

عبد القادر عقيل

العدد الثاني عشر - السنة الثالثة ١٩٧٨

الإدارة والتحرير ٧/٣٥١٥ بناية الدرازي - شارع المعارف
المنامة - البحرين - ص.ب ٥٠٥٠ - هاتف ٧١٤٧٠٥ - برقياً: دار الغد

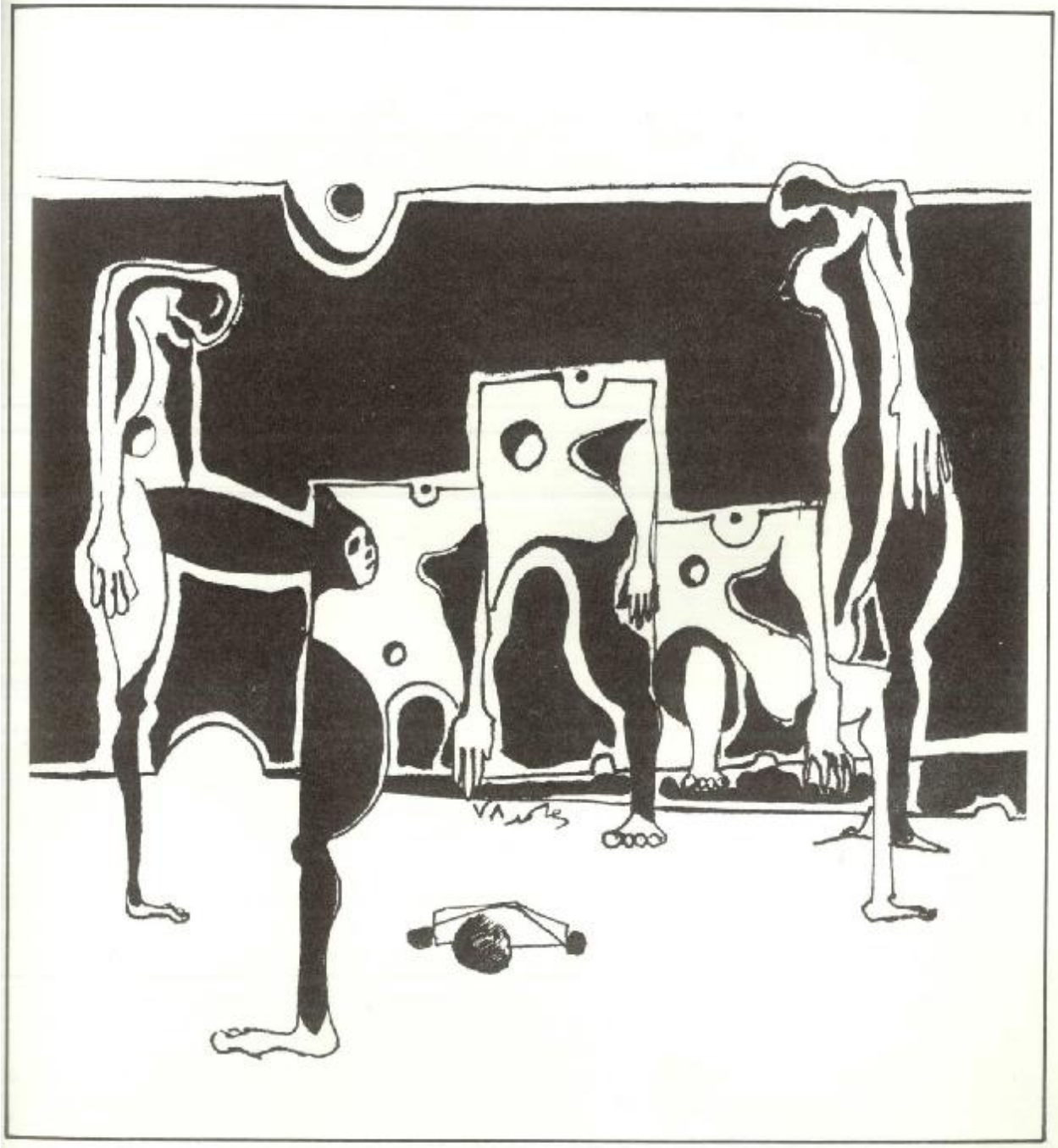

لوحة الغلاف الخارجى للفنان علي فرزات

لوحة الغلاف الداخلى للفنان حامد اليمانى

طبعت بالمطبعة الحكومية لوزارة الاعلام ، دولة البحرين ،

تعنون : كافة المقالات والرسائل باسم رئيس التحرير
الحوالات والشيكات باسم (كتابات)

ثمن النسخة

في البحرين ٧٥٠ فلسًا

وتضاف أجور البريد

بالنسبة للخارج

بدل الاشتراك السنوي (أربعة أجزاء)

البحرين : ٣/- دنانير

البلاد العربية : ٥/- دنانير «بالبريد الجوي»

البلاد الأجنبية : ٩/- دنانير «بالبريد الجوي»

المؤسسات الرسمية : ١٢/- دينار

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

إضاءة

وتكبرُ في عينِ الصَّغيرِ صغارُها

وتصغرُ في عينِ الكبيرِ العظائمُ

أبو الطيب المتنبي

خطوط :
حمدى الشريف
محمود الملا

ومناقشة تفاصيله معهم . من خلال خطة عمل توضح منهجه العلمى والفلسفى والفكرى ، كما يقوم بتنسيق جهودهم وتوجيهها ، بحيث يحقق للعرض الفنى ما يجب لزوما من وحدة فنية ٠

والخطوة الاولى للمخرج ان يختار نصا ، ولاشك ان اختياره للنص سيكون مرتبطا باتجاهه الفكرى ، وبموقفه من مجتمعه المعاصر ٠ ومن العسير على المخرج ان يتناقض مع اتجاهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى اختيار النص ، ذلك ان اختيار كل نص بذاته يعتبر ممارسة لالتزامه الفكرى٠

ولكن المخرج عندما يختار النص ويقرر اخراجه ، انما يلتزم بكل كلمة خطها المؤلف ، والمقصود بالكلمة هنا الكلمة المضمون ، لا الكلمة اللفظ ، الكلمة المعنى ، لا الكلمة الحروف ٠

وعلى ذلك فان اختيار المخرج لنص ما يعتبر التزاما بموقف المؤلف من المجتمع ، سياسيا ، واقتصاديا ، واجتماعيا ، واخلاقيا ، ودينيا ٠٠٠

والان ، ما هى الخطوات التى تميز رحلة المخرج مع النص ؟ ! ٠٠

هناك اولا خطوات دراسة ذاتية واستعداد لمواجهة الماكينة الضخمة التى ستترجم فكره وفنه ، ويقول جاك كوبو بهذا الخصوص : « ان التعود التقنى والفهم العميق ، ودرجة الاستمتاع والاهتمام الذاتى ، يمكن ، بل يجب ، ان تربى عند المخرج تصورا واضحا لما يمكن ان تؤدى اليه علاقته بنصوص الاخرين ٠ »

وعلى هذا فان القراءة الواعية التفصيلية للنص الدرامى ، او لنص يتخيل امكان ادائه دراميا ، يجب ان تدفع بالمخرج فى طريق ابداع جديد ، هو العرض المسرحى والقدرة على تصور هذا العرض ابتداءا ، تقتضى المعرفة الدقيقة لعناصره : الاحداث الدرامية ، والحوار ، والشخصيات ، والممثلين ، وكافة الوسائل الفنية والمادية الاخرى لخشبة المسرح ، والجمهور الذى سيخاطبه ، والدار المسرحية او المكان الذى سيقدم فيه هذا العرض ، وبالنسبة لمكان العرض فهو مطالب دائما بان يوائم بين متطلبات العرض والامكانيات المتاحة بهذا المكان ، ولقد يحدث احيانا ان يختار المخرج مكانا معينا لعرض معين ، كأن

يختار خيمة سيرك مثلا لعرض « اندرونيكوس والاسد » لبرناردشو ، او كأن يختار جرن القرية وسط بيوت الفلاحين المبنية من اللبن ، لعرض « الصفقة » لتوفيق الحكيم ، او كأن يختار مذبح كنيسة مسيحية ، او صحن مسجد ، لعرض يقوم على مادة دينية ...

ومرور المخرج من دراسة النص الادبى الى خطوات تهيئة العرض ، خطوة معقدة ومركبة ، تستوجب عدة عمليات عقلانية وثقافية ، تحسب من خلالها الخطوط العامة لاحداثه الدرامية ، او ما نستطيع ان نسميه الاسس الشاعرية للعرض ، وكيفية تحقيقها على خشبة المسرح : فصلا بفصل ، ومشهدا بمشهد ، وعبارة بعبارة .. حتى آخر التفاصيل .

وتحويل هذه المفاهيم العامة والتفصيلية الى عرض مسرحى هو نوع من انواع التجسيد ، الذى يجب ان يكون قادرا ـ بالعلاقة مع الوجود الحى للجمهور ـ على ان يطرح الغايات الروحية او الفكرية ، او الفنية التى يصبو اليها المخرج .

ويجب على المخرج اثناء قيامه بخطوات صياغة العرض المسرحى ، ان يضع فى اعتباره على الدوام هذه الحقائق :

١ ـ ان المسرح هو فن الزمن والفراغ ، وان الزمن والفراغ فى المسرح محدودان اذا قورنا بالزمن والفراغ فى واقع الحياة ، وانه لهذا مكلف بان يحول الزمن الواقعى عن طريق الصياغة الفنية الى ايقاع محسوب ، والايقاع كما نعلم وسيلة سحرية للتعبير الفنى عن تأثيرات الواقع ، ثم هو مكلف بعد ذلك بان يكثف المضامين الحياتية فى الفراغ المحدود لخشبة المسرح ، عن طريق التكوين الفنى بالحجم واللون ، مستعينا بالاحجام الحية المتحركة النابضة للممثلين ، فى اطار من الديكور والملابس والاكسسوار والاضاءة ... الخ .

٢ ـ ان الصياغة فى العرض المسرحى يجب ان تتم على الابعاد الثلاثة : البعد

الرأسى والبعد الافقى والعمق ، بحيث لا يترك اى حجـــم من الفـــراغ لا يقيمه ٠

٣ ـ ان العرض المسرحى يجب ان يضع فى اعتباره الابعاد النفسية للعلاقة بين الجمهور وتفاصيل العرض : فهناك علاقة نفسية سمعية ، وهناك علاقة نفسية مرئية ، ومعنى هذا ان اذن المتفرج يجب ان يشدها توافق الاصوات والقيم الموسيقية النابعة من مجموعة العناصر المشتركة فى العرض ، وان عين المتفرج يجب ان يشدها التركيب الفنى النابع من مجموعة العناصر الداخلة فى العرض (المواد ، والخطوط ، والالوان ، والقيم التشكيلية ، والزخارف ، والحركة العامة لكل العناصر البشرية والمادية) ، وان كلا من العين والاذن يجب ان تستمتعا بالتوافق العام بين كل ذلك ، او ما يسمى بالهارمونية ٠

٤ ـ ان المهمة الرئيسية للمخرج الحديث هى تفسير النص ، تفسيرا اجتماعيا، اقتصاديا ، سياسيا ، اخلاقيا ، بالمعنى المعاصر ، سواء كان النص حديثا او قديما ، والمشكلة قد تكون اكثر حدة اذا كان النص من التراث القديم : ذلك ان النصوص القديمة التراثية ـ الكلاسيكية ـ لا يمكن ان نقبلها الا اذا كانت تخاطبنا من خلال قضايا نا المعاصرة المطروحة ، فاذا قدمت لنا كآثار تاريخية ، كان اولى بها ان تعرض بمتاحف الآثار ٠٠ ووظيفة المفسر، هى الوظيفة التى تميز المخرج الحديث ٠٠٠ ان التفسير هو عملية فكرية ، ذهنية ، علمية ، فنية ، يمارس خلالها المخرج موقفا فكريا فى مواجهـــة مجتمعه ، بما فى هذا المجتمع من حاكم ومحكوم ، وبما فيه من مبادىء اخلاقية وسياسية واقتصادية واجتماعية ، وليس هذا الموقف بالضـــرورة موقفا معارضا ، بل قد يكون موقفا معضدا ومساندا ، اذا كانت مســيرة المجتمع توافق الافكار الفلسفية التى يعتنقها ، والتى تتفق مع الافـــكار الاساسية فى النص الذى اختاره ٠

ولكى يكون المخرج على المستوى الفكرى والثقافى والفنى الذى يستجيب بيسر وسهولة لهذه المتطلبات ، يجب ان يكون شديد الوعى بواقـــع

مجتمعه ، شديد الوعى بمعطيات النص المطروح ، شديد الوعى بالوسائل التى يوظفها فى تجسيد النص بحيث يعطى للمتفرج فى يسر امكانية الاحاطة بهذا التفسير ، وبوجه عام فلابد له ان يضرب بسهمه فى كثير من المعارف العامة كالعلوم الانسانية ، ومن المعارف الخاصة ، كوسائل التعبير الفنى : فن اداء الممثل ، الفنون التشكيلية ، الموسيقى الرقص ، التعبير الصامت ، فن الاقنعة وتاريخها ، أسرار الفنون الحديثة كالاذاعة والسينما والتليفزيون ... الخ

ولابد له فى النهاية ان يعرف كيف يقود ذلك الجيش من الفنانين والفنيين، بحيث يعطون ما يريد هو ، رغم الارادات الذاتية المتناقضة المتعارضة فى معظم الاحيان ، بمعنى آخر ، لابد ان يكون متملكا لفن السياسة الانسانية بما فيها من تكتيك واستراتيجية ، ليس فقط فى مواجهة المتعاملين معه فى العرض المسرحى ، بل ايضا ـ وبالضرورة ـ فى مواجهة الجمهور الذى يخاطبه ...

ومرحلة دراسة النص تثير دون شك العلاقة بين المؤلف والمخرج ، وهل هى علاقة تناقض ، ام تنافس ، ام وفاق ، ام تكامل .. والقاعدة التى تحكم هذه العلاقة تتضمن ركيزتين اساسيتين :

١ ـ ان المؤلف هو المبدع الاول وان المخرج مبدع ثان .

٢ ـ ان المخرج ملزم بالامانة كليا وجزئيا قبل النص ، فهو لا يملك حق التغيير والتبديل ، ولا يملك ان يفرض اسلوبا غير ما الزم الكاتب به نفسه من اسلوب فى الصياغة الادبية ولا يملك بالبديهة ان يحول المضمون الانسانى الذى يحمله النص الى مضمون آخر ، وخير له اذا اراد ادخال تغييرات جوهرية على النص ان يكون مؤلفا مخرجا ، يعرض تصورا ذاتيا لنص جديد ، حتى ولو كان هذا النص مقتبسا عن الكاتب الاصلى .. ونحن نجد تطبيقات كثيرة لهذا المسلك الشريف فى مسرح برتولد بريخت .

فماذا بعد اختيار النص ودراسته ؟ ! على المخرج ان يقوم بهذه الاعمال :

اولا ـ اختيار مجموعة الفنانين والفنيين الذين سيكونون معه فرقة الانتاج ، وفى مقدمتهم مجموعة الممثلين ومصممى الديكور والملابس ومؤلفى الموسيقى والالحان ومصممى الرقص ·· الخ ··

وسيختلف الامر بطبيعة الحال بحسب ما اذا كان العمل سيجرى فى فرقة ثابتة ، تسكن مسرحا بعينه ، او مع مجموعة منتقاة من الفنانين الذين يستدعون خصيصا للتعاقد على هذا الانتاج · ففى حالة الفرقة الثابتة ، الجاهزة التكوين ، يكون المخرج ملزما فى معظم الاحوال باختيار معاونيه من اعضاء الفرقة ، وقد يتيح له نظام الفرقة احيانا الاستعانة بعنصر او اكثر من خارج الفرقة ·

وتطرح قضية اختيار الممثلين صعوبات كثيرة ، منها على سبيل المثال ان تصور المخرج لشخصيات النص قد يكون تصورا مثاليا يصعب ان يتطابق مع اشخاص الممثلين المتاحين له ، والمخرج كثيرا ما يجرى عملية موازنة فى هذا السبيل بين احلامه وواقع الامور ، ومن هذه الصعوبات ايضا ما يواجه المخرج احيانا من تناقض بين الصلاحية الجثمانية والانسانية للممثل ، وبين مستواه الحرفى او التقنى ، والمخرج فى هذه الحالة ملزم بان يختار احد الحسنين ، فأما ان يختار الشكل ويبذل هو مجهودا فى توجيه الممثل تقنيا ، واما ان يلجأ الى ممثل متمكن من وسائل التعبير ، بصرف النظر عن الصلاحية الشكلية للشخصية ·

ثانيا ـ اختيار مكان العرض : هل هو دار مسرحية مبنية ومحددة الامكانيات مسبقا ، ام مكان مفتوح مهيأ فعلا ،ام مكان يشارك المخرج فى اختياره، وأيا ما كان الامر فان المخرج مضطر الى مراجعة ذلك المكان ودراسته جملة وتفصيلا ، توصلا الى التصور النهائى لشكل العرض وتجهيزاته· والمكان يملى عادة كثيرا من القيود على تصور المخرج للعرض ، وقدرة المخرج على تحويل مكان العرض بما يتناسب وتحقيق طموحاته التعبيرية والتشكيلية قدرة نسبية ، حسب الحدود المعمارية لهذا

المكان ، والامكانيات الفنية المتاحة فيه ، ومجموعة الفنيين الموظفة فيه او التى يمكن توظيفها ، والحدود المالية المتاحة لميزانية الانتاج ٠ وقضية ميزانية الانتاج قضية قائمة بذاتها ، وليست هناك حـــدود مسبقة لميزانيات الانتاج المسرحى ، فهى تختلف من بلد الى بلد ، ومن مسرح الى مسرح ، ومن زمن الى زمن ٠٠٠ وتختلف بطبيعة الحال فى حال الهواية عنها فى حالة الاحتراف ٠٠ كما ان التنافس الفنى والتجارى يؤثر تأثيرا ايجابيا على ضبطها ٠٠ ولقد اقوم يـــوما باخراج نص ما لفرقة من الهواة فلا اكلفها مبالغ تذكر ، ولقد أقوم يوما باخراج نفس النص لفرقة محترفة فأكلفها الآلاف او عشـــرات الألوف ٠

ثالثا ـ تصميم الحركة والاداء ، ومواكبة تصميم وتنفيذ الاطار التشـكيلى والتعبيرى ، وهو صميم عمل المخرج الذى يعنيه التعبير الفرنســـى (ميزانسين) وهى عملية طويلة تستغرقها تدريبات تطـول او تقصر حسب قيمة النص المختار واعبائه وصعوباته ٠ ولقد تستغرق شهرا ، كما قد تستغرق سنة او اكثر ٠

انها مرحلة الابداع التى تتمثل فى الجهود المكثفة لمجموعة الفنانين والفنيين العاملين تحت قيادة المخرج ، الذى يجب ان يكـــون قادرا على الموازنة الدائمة بين دكتاتورية القائد ، وديمقراطية الفنـــــان الانسان ٠

فماذا عن تقنيات الممثل ؟ ! ٠٠٠

ان الممثل فنان مبدع ، يستعين بحصيلته العلمية والثقافية والانسانية ، وبقدراته التعبيرية الذاتية التى يتعهدها بالتدريب والتطوير ، ليحول كلمـات المؤلف المطبوعة على الورق الى شخصية انسانية حية نابضة بالمقومات الذاتية والاجتماعية ، ملتزما فى ذلك اطار الكاتب كمبدع اول ، واطار المخرج كمبدع ثان ٠

وعلى ذلك فلابد للممثل من نوعين من القدرات :

- قدرات علمية وثقافية ·

- قدرات تعبيرية ·

فالقدرات العلمية والثقافية تتيح له حصيلة المعارف الانسانية التى تطرح أمامه بوضوح معطيات كافة الشخصيات التى يؤديها فى حياته المهنية ، ويجب ان تتطور هذه القدرات بتطور الزمن ، وان تلاحق المكتشفات العلمية يوما بيوم·

والقدرات التعبيرية تتيح له ان يصب معلوماته النظرية عن الشخصية وبنائها النفسى الفردى والاجتماعى وحركتها ، ولقاءاتها وتناقضاتها ، وافراحها وأتراحها ، وآلامها وآمالها ··· الخ ·· فى صورة مجسدة حية نابضة ، تتغذى من اجهزته الحية : الجثمانية والعقلانية والوجدانية والفكرية والانفعالية ، وان كانت لا تستعملها استعمالا مباشرا ، ولا تعيش عليها ، ولا تتوحد معها · والقدراتالتعبيرية عند الممثل تتضمن عنصرين اساسيين :

الصورة الصوتية ، والصورة المرئية ·

وأما الصورة الصوتية فقوامها الصوت الانسانى ، ويتضمن جانبين : الجانب اللغوى ، والجانب العضوى · وبالنسبة للجانب اللغوى فان الممثل مطالب بالاحاطة بعلوم اللغة الام التى يؤدى بها ، احاطة تشريحية تتيح له ليس فقط ان يجيد مخارج الحروف ، بل ان يحس باللغة ككائن حى متطور ، لالفاظه من المعانى ومن الالوان ومن المقاصد بعدد ما تتجه ارادتنا الفردية والاجتماعية الى التعبير عنه من عواطف وغرائز وانفعالات فى كل لحظة من حياتنا الفردية والاجتماعية ·

وبالنسبة للجانب العضوى فان الممثل مكلف بالدراسة العلمية نظريا وتطبيقيا لقدراته الصوتية من حيث الطبقات والاحجام والالوان ، بحيث يتملك كل امكانيات العزف بصوته ، عزفا قادرا على التعبير المجسد عن كل الظلال والالوان التى تموج بها حياة المجتمع الانسانى ·

واستعمال الصوت عضويا ولغويا عند الممثل يختلف عنه عند الانسان المطلق ، من حيث ان الحوار العادى فى خضم الحياة لا يتبع بالضرورة القواعد العلمية الدقيقة التى يجب على الممثل ان يخضع لها جملة وتفصيلا ، واذا كان الانسان العادى يعبر عن المعانى بطريقة تلقائية نابعة من تأثر الجهاز النفسى والعصبى ميكانيكيا بالحدث الطبيعى كرد للفعل ، فان التعبير عن هذه المعانى عند الممثل يعتبر شكلا من اشكال الصنعة والصياغة ، فالممثل لا يعبر عن عواطفه الشخصية ، بل يعبر عن عواطف وانفعالات شخصية اخرى مختلفة عنه شكلا ومضمونا يقوم بتمثيلها ٠

وهذه الحقيقة تطرح مناقشة مسلية فيما يتصل بالعلاقة بين الممثل والشخصية ، ليس فقط من الناحية النظرية ، ولكن ايضا من الناحية التطبيقية، والعلاقة العضوية بوجه خاص ٠

وأما الصورة المرئية ، فهى حصيلة التعبير العضوى بجسم الممثل ، سواء بالحركة او بالاشارة او بالقناع ، عن كافة لحظات حياة الشخصية ولقاءاتها الوفاقية او التناقضية مع غيرها من الشخصيات ٠ وما قيل عن الفرق بين استعمال الممثل لصوته بالمقارنة مع استعمال الانسان العادى لصوته ، يقال عن استعمال الممثل لقدراته التعبيرية المرئية ، فمنطق الصناعة والصياغة ، يقتضى بالضرورة ان يكون جسم الممثل متدربا على كثير من فنون التعبير ، عن طريق دراسة التعبير الصامت ، والرقص ، مع كثير من الرياضات البدنية التى تكسب جسمه مرونة وغنى فى التعبير ٠

والايقاع عنصر اساسى فى فن الممثل ، بل هو من اكثر العناصر التقنية التى تعاونه على تجسيد الاحداث المسرحية الداخلية والخارجية ، ويجب بالضرورة ان يكون ايقاع الممثل متوافقا مع الحساب العام لايقاع العرض ، فهو لا يستطيع ان يستأثر بايقاع خاص به ، حتى ولو كان وحيدا على خشبة المسرحفى لحظة من اللحظات ٠

وأسلوب الاداء فى فن الممثل شىء مطلوب ، ونحن نفرق هنا عادة بين

معنيين مختلفين للاسلوب : المعنى الاول نقصد به الميزات الذاتية لكل ممثل في ادائه ، وهذا شيء مشروع ومطلوب ، والمعنى الثانى هو المنهج الفنى العام للاداء ـ او بمعنى آخر خضوع العرض المسرحى بكل تفاصيله لمدرسة من المدارس الفنية ـ والممثل فى هذا ملزم باتباع المنهج الذى يفرضه المخرج ، اما استجابة لمتطلبات النص ، او ابداعا من عنده ، ذلك ان التزام كافة الفنانين والفنيين بمنهج المخرج يحقق الوحدة الفنية للعرض المسرحى · ونحن لانتصور عرضا مسرحيا يقوم على مجموعة من الممثلين : واحد يؤدى أداء كلاسيكيا ، وآخر أداء واقعيا ، وثالث أداء ملحميا ، ورابع أداء رومانتيكيا ··· هل هناك قواعد تحكم عمل المخرج والممثل ؟ ! ··

ان المسرح مجمع لكل الفنون ، ولاشك ان القواعد التى تحكم هذه الفنون ، تحكم ايضا تفاصيل العرض المسرحى ، فالتوافق اللونى مثلا يجب ان يحكم العرض ، وكذلك التوافق الصوتى ·

غير ان هناك قاعدة اساسية للفن ، هو ان يكون فنا ، اى ان يكون ابداعا شاعريا بديع الصياغة بحيث يتناغم مع اجمل ما فى الانسان من احاسيس وعواطف ·

واذا كانت نظرية الفن للفن قد اثبتت عدم منطقيتها وعدم جدواها ، فان المسرح بما يدخل فيه من مجهودات بشرية وابداعية مركبة ، يجب ان يحقق وظيفتين اساسيتين : المتعة الفنية المحسوسة والمرئية ، والحوار البناء بين الممثل الحى والمتفرج الحى حول كل ما من شأنه ان يكون من قضايا الانسان فى حاضره ومستقبله ·

هذه بعض القواعد الاساسية العامة ، ولكى نحققها لابد ان تكون هناك قائمة اخرى من القيم والمعايير والمقاييس ، التى تتصل بمعنى الفن وفلسفته ، او التى تتعلق بالعلاقة بين العرض المسرحى والجمهور ، ومن اهم هذه المعايير ما يجب على الفنان المسرحى ان يلزم به نفسه من صدق ووضوح ·

البحرين ١٩٧٨/٢/٢٨

ذات مساء حافل بالنيران

السنوسي حبيب

هذا مساء البهيات فلتركضي ياجياد الدماء
فكل المدائن مفتوحة كي تغوصي الى العمق
أو تحبلي زهر التفجر
أو تشعلي في البيادر انشودة الانتماء
مابين الكبوة والصحوة
ينهمر رصاص غادر
مابين الوقفة والوثبة
ينفجر سخط طاهر

★★★

وانت الهوى يملأ القلب
والقمح يحمل جذر التحول نحو مدائننا الاتية
ومن يعرف الحب هذا المساء
فلن يتراجع في المحن القادمة
وانت معاناة جيل تخيران يمتطي الحزن والموت
من اجل ان يورق الحب والقمح في راحتيك
فلا تجزعي

فما كل من يقتلونه هذا المساء سيغدو رمادا
ولكنها النار فى الدم
تلقحها الكون كى تتمنطق خاصرة الارض بالحب
والقمح والانتشاء
وان شئت ان تعرفى سر هذا التفجر
فقومى الى البحر كى نستحما
ونسأله السر
فينفحنا لغة هى اجدى
ويرشقنا قوة هى اقوى
ففى البحر ترسو جميع السفن
وفى البحر تنمو زهور التمنى
وذاكرة البحر صافية لاتخون
وفى البحر يكمن دُرٌّ ودُر

★★★

ولا تجزعى ان تأخرت ذات مساء
ففى العمق افراس بحر واسماك قرش
ولكن دغدغة الموج للرمل فى خاطرى مدن تزدهر
ووشوشة القمح والريح فى داخلى نشوة تستعر
فمدى ذراعيك كى نعبر المد والجزر نحو الغد المزهر
وهذا مساء تفجر بالواقع الحلم والحلم الواقعى
فقومى مع القائمين ارقصى نشوة وانتصارا
فهذى بداية ادبار يوم الخنوع
وهذى بشارة ميلاد عصر التحدى

السنوسى حبيب

ليبيـــا

ليس هناك اذن ما يعمل المؤلف على « سرده » ، ذلك لانه فى صنعته القصصية يبدأ بعد أن تنتهى الحكاية · يبدأ مع استشراف الرؤيا ، والتصعيد الوجدانى لبطل يواجه الموت أو القهر ، لكنه ينتزع فى لحظة واحدة ، كل قوته الباقية على الحياة ، ويغنى هذه القوة ويمجدها ، فى احتفال شاعرى جميل ·

« ارتجافات عناقيد الماء فى الهواء » ، « ولم ينته هذا الحلم البلورى » ، « هذا فرحى اغتالوه وهو طائر » · تلك بعض عنـــاوين القصص ، التى تشى باجوائها ، وطبيعة مادتها ومضمونها ، وهى أجواء حلمية ، تكسر عن الواقـــع غلالته السميكة ، وتحرره ، حتى يبدو شبيها بالحلم · وعليه فان حركة القصة ، تدور على نحو دائرى ، وتنتقل من الملاحظة الواقعية ، الى الصور الذهنية التى تمزج الذكرى بالحلم ، الى المداخلات الوجدانية ، الى التضمينات من نصوص أدبية ·

واذ يعمد المؤلف ، الى التعالى عن الواقع ، على سبيل رفضه ، والتبشير بفجر جديد ، فانه يبعث فى أجواء مقنعة ، حس الطفولة وبراءتها ، كنقيض لبشـــاعة الواقع وزيفه ، وتغدو الطفولة بين يديه ، حالة ومناخا ، فالابطال فى معاناتهم ، هم اطفال حتى لو تقادم عليهم الزمن والعمر ، مثل الكهـــل فى قصة اللافتة ، الكهل الذى يرضع الطبيعة ويفاخر انا ابن الطبيعة ، أو أطفال حقيقيون كما فى قصة انفعالات طفل محاصر ، الاشجار تزهر فى الحى الهادىء ·

يترافق مع الحس الطفولى الذى يشيع فى القصص ، حس الحنين الى الاتصال بالجنس الاخر ، الاتصال حتى الاتحاد · فالابطال يعانون أزمة الوحدة والفراغ الذاتى ، ويتراكم الشعور بالخيبات والاحباط ، مع الشعور بغيبة الطرف الاخر · وهنا يقترن الجنس برغبـــة التحرر ، ويتجاوز مجـــرد العواطف الشخصية أو الرغبات الجسدية ·

والان ما هى حدود الرؤيا التى يمتلكها القـــاص أمين صالح فى مجموعته « الفراشات » ؟ ··

ان اجواء هذه القصص وان كانت للوهلة الاولى ، تجسد هموما اجتماعية

محاولتان لصياغة نشيد المأساة

محمود الريماوي

بين قصص « الفراشات » لامين صالح ، وقصص « الحلم وجوه اخرى » لخلف احمد خلف ، هناك ناظم مشترك ، هو الموضوعات التى يستمد كل منهما ، تجاربه واجواءه القصصية منها • وعدا ذلك ، فانهما يفترقان : فى معالجتهما لهذه الموضوعات ، وفى البناء القصصى •

الموضوعات المتشابهة ، التى يلتقى عليهـــا القاصان البحرانيان ، هى : مكابدة التخلف بأشكاله المختلفة ، والنزوع الطاغى للتحرر الفردى والاجتماعى ، ورفض الاستلاب الذى تنوء تحت وطأته الفئات الشعبية •• التقاط النجـــــوم الاجتماعية والتعامل معها كمعادل موضوعى لغربة المثقف الوطنى فى مجتمعه ، بحيث يتزاوجان (الهموم والغربة) ويصبح كل منهما وجها ملازما للاخر •

● **الفراشات :**

يقترب أمين صالح فى قصصه « الفراشـات » من الحالة الشعرية ، الى حد تذوب فيه الحدود بين القصة والقصيدة • وهو بالتالى لا يهجر « الحكاية » فقط ، أو العنصر الدرامى ـ الصراع فى القصة ، بل يهجر المقومات التقليدية والجديدة معا ، لمصلحة قصة «ترتفع» الى مستوى اللوحة ، وقوامها هنا تشكيلات انفعالية ، ترسم المناخ النفسى والعاطفى ، للبطل فى موقف معين •

ويستخدم المؤلف لغة مواتية لهذه الحالة ، تبتدىء فى فقرات شاعرية متدفقة ، كتدفق التداعيات والذكريات والرؤى فى وجدان البطل •

هموم البحارين والعمال والعاطلين عن العمل ، الا انها تستحيل بين يدى الكاتب الى لون من الاغتراب مقطوع الصلة ، أو ان صلة هذا الاغتراب واهية ، بالواقع الاجتماعى · وذلك مع نزعة المؤلف الغلابة الى التجريد ، وصياغة رؤى انسانية تحلق فوق مصادر الهم الاجتماعى ·

كما أن « انزلاق » المؤلف ، الى بث الروح الشعرى فى قصصه ، كان من شأنه تحويل القصص ، الى لون من المقطوعات الوجدانية ، أو النثر الفنى ، على نحو افقد القصص ، لحمتها الدرامية ، وغيب المـــلامح الشخصية والواقعية لدى الابطال ، الذين استحالوا الى نماذج وانماط ، يسقط الراوى عليهـــم رؤاه ، ويقولهم اقوالا متشابهة ·

● **الحلم وجـــوه أخرى :**

اذا كانت قصص خلف احمـــد خلف ، تلتقى مع قصص « الفراشـــات » فى موضوعاتها ، الا انها تفترق عنها الى حد بعيد فى المعالجة القصصية ·

فالقصص وان بدت هنا ، اكثر تواضـــعا او اقل طموحا فى نزعة التجريب الفنى ، الا انها تظل اقرب الى فنية القصة ، اذ يبرع هذا القاص ، فى اقتناص موقف محدد ، او لحظة نفسية ، ثم يعمل على اضاءة هذا الموقف او الحالة ، بالتفاصيل الواقعية ، ليخرج عما هو فيه · حتى قابلية السرد تبدو ممنا ، اكثر مواتاة ، وامانة لجو القصة ، واذا كان هناك جنوح لدى المؤلف ، الى اكتناه الروح الشعرى الذى يحيط بالحدث ، الا انه يحرص هذا الحدث مداه الطبيعى ، دون أن ينزلق الى اطلاق فقرات شاعرية ، أو بث المناجيات والتأملات ، التى تظل خارج جسد القصة ، اما الشعر ، كامن هنا فى الموقف وليس فى التعبير المباشر ·

هنا أيضا ، كما فى المجموعة الاولى ، مساجين وعمال وشهداء ، والمؤلف يدنو منهم بحب ، ويحدب على أحلامهم ومعاناتهم ، بل يتشكك فى جدواه ، وهو يقف على مسافة منهم ، دون أن يتخذ منهم ، جسرا ووسيطا ، للتصريح بهموم ذاتية ، فحياة هؤلاء ، بما فى ذلك ، استشهادهم ، هى ملك لهم ، فكما أنهـــم يصنعون الحياة ، كذلك يصنعون القصة · انهم الابطال فى الواقع ، وفى الفن معـــا ·

هموم البحارين والعمال والعاطلين عن العمل ، الا انها تستحيل بين يدى الكاتب الى لون من الاغتراب مقطوع الصلة ، أو ان صلة هذا الاغتراب واهية ، بالواقع الاجتماعى · وذلك مع نزعة المؤلف الغلابة الى التجريد ، وصياغة رؤى انسانية تحلق فوق مصادر الهم الاجتماعى ·

كما أن « انزلاق » المؤلف ، الى بث الروح الشعرى فى قصصه ، كان من شأنه تحويل القصص ، الى لون من المقطوعات الوجدانية ، أو النثر الفنى ، على نحو افقد القصص ، لحمتها الدرامية ، وغيب المـــلامح الشخصية والواقعية لدى الابطال ، الذين استحالوا الى نماذج وانماط ، يسقط الراوى عليهـــم رؤاه ، ويقولهم اقوالا متشابهة ·

● **الحلم وجـــوه أخرى :**

اذا كانت قصص خلف احمـــد خلف ، تلتقى مع قصص « الفراشـــات » فى موضوعاتها ، الا انها تفترق عنها الى حد بعيد فى المعالجة القصصية ·

فالقصص وان بدت هنا ، اكثر تواضـــعا او اقل طموحا فى نزعة التجريب الفنى ، الا انها تظل اقرب الى فنية القصة ، اذ يبرع هذا القاص ، فى اقتناص موقف محدد ، او لحظة نفسية ، ثم يعمل على اضاءة هذا الموقف او الحالة ، بالتفاصيل الواقعية ، ليخرج عما هو فيه · حتى قابلية السرد تبدو ممنا ، اكثر مواتاة ، وامانة لجو القصة ، واذا كان هناك جنوح لدى المؤلف ، الى اكتناه الروح الشعرى الذى يحيط بالحدث ، الا انه يحرص هذا الحدث مداه الطبيعى ، دون أن ينزلق الى اطلاق فقرات شاعرية ، أو بث المناجيات والتأملات ، التى تظل خارج جسد القصة ، اما الشعر ، كامن هنا فى الموقف وليس فى التعبير المباشر ·

هنا أيضا ، كما فى المجموعة الاولى ، مساجين وعمال وشهداء ، والمؤلف يدنو منهم بحب ، ويحدب على أحلامهم ومعاناتهم ، بل يتشكك فى جدواه ، وهو يقف على مسافة منهم ، دون أن يتخذ منهم ، جسرا ووسيطا ، للتصريح بهموم ذاتية ، فحياة هؤلاء ، بما فى ذلك ، استشهادهم ، هى ملك لهم ، فكما أنهـــم يصنعون الحياة ، كذلك يصنعون القصة · انهم الابطال فى الواقع ، وفى الفن معـــا ·

صـــدر حديثـــا

الإسلام والوصاية على الأديان

عبد الرحمن علي فلاح

دار الغد للنشر والتوزيع
البحرين

سالومي
تطلبُ رأسَ الأرض

ماجد الشيخ

(١)

الانَ يقومُ الضوءُ المتلاحِمُ فيّ
ويترك شارته في الارض ليأتي
يَتجَمّع في ساحات تَتَغطّى
تثقبها البقع المتموجة المأخوذة بالريحِ
تسائلهُ الريــحُ
ـ ومن اين اتيتَ بهذا اللون المتلاطِمِ فيّ
ـ بلادي تَتَلاطَمُ فيّ
بلادي تَتَزاحَمُ فِيّ

تضيــقُ
ـ وخارطة الارضْ
ـ اكبر من ان تَسَعَ الآنَ بلادي
ـ والضوء غريــب
ـ ليس له مُتّسَعٌ للوهجِ
وليسَ لهُ ان ينشطِرَ الانَ
وليسَ لَهُ حدّ بين العتماتِ
وشرفة هذي العتباتُ يُساقِطُها المعتمُ
يراودها
ـ لم تكن الارض حدوداً
ـ كانت فاصلة في الشقّ
وازمنة تنسى ان الصحوَ المتأخّرَ كذبْ

أنّ الصحو الكاذب غيبٌ
والصمتُ ادانةْ
انّ حوار الغيبِ خيانةْ
ـ والدم غريب
ـ لا يسقطه الا الغرباء وتجار الارضِ
فاين دمي ان تكنِ الارض تجوع وتعرى
عطشى فلا تشرب
اين دمي والارض تغطيني
يوقظ اغطية الارض
فيوقظ اعمدة تَتَحَاصَرُ فيّ
تحاصرنـــي
والارض تغطيني
اين دمي تتغطى الارضُ بهِ
تَتَغَشّى
نفترش الارضَ بهِ
نكتب انّ الارض هي الحدّ
وان الانسان هو الحد
حدودا تفصل بين الارضِ الارضَ
وبين الغرباءِ وتجّار الارض

(٢)

وامدّ يدي ٠٠ لا تمتدّ
انادي
ناديتُ فلم يَصِلِ الصّوتُ
فذا دمنا ٠ ذا الصّوتُ
وذا الساعدُ منّا يمتدّ
يرافق طفلاً ينسلّ اليها
يحملُ في الكفّ رماداً
شارة ابحار وعلامةْ
بيرق موج يأخذ في مجرى التحويلِ
ركامَ الضوءِ ركامات العتمِ
يُشَكّلُ رايتـــهُ
يَتَفَجّـرُ ٠٠

(٣)

سالومي ٠٠ باسم القتل وباسم اضاحي الاعياد ارتحلتْ
ذهبت تسألُ كيفَ تكون ممارسة العهرِ
دعارة عصر نبوءات الزيفِ
وشعوذة المرضى بجنون العظمةْ
سالومي ٠٠٠ باسم خرافاتٍ انزلها المرضى ارتحلـــتْ
تسأل عن اضحية مُثْلى
تتقدم فيها لسلاطين القهرِ واسياد المالْ
سالومي ٠٠ اتعبها التيهُ الركضُ وراءَ الاسوارْ
اضناها الحِمْلُ فهذا الحِمْلُ ثقيلْ
هذا الحِمْلُ مخيفْ
وستطرح مسخا لو اجهضها الحمل
ستطرح قردا لو قابلة الحملِ تكونُ الحربَ
ستطرحُ سلماً يعني هيمنةً لو اجهضها الحملُ
وسالومي لا تقبلُ الاّ الحلّ الأوَحَدَ
يأتي من اسياد المالْ
سالومي قَبلَتْ بالارضِ وبالفقراءِ أَضاحي الاعيادْ
ولذا ارتحلتْ
جاءت تحمل مسخاً ٠٠
طرحت سلماً يعني هيمنةً

مخطوطة بردية

حسين عبد العليم

- ١ -

« وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » سورة يس

ويومها توقف الزمن وتوقف الهواء وأشرأبت الحقول واندهشت الدور وتسمر الناس وانزعجت الكنيسة · ووراءه كانت فتاة ·

- ٢ -

هرع الناس الى داخل الدور ونظروا فى ساعاتهم الرملية ·· دققوا النظر فى التقاويم التى كانوا قد نقشوها فوق الجدران ·· منذ مائة عام أو يزيد لم يأت الى القرية أحد ·

- ٣ -

وبدأ الناس يصلون فى سريرتهم :

يا ربة الحب والخير والنماء ·· يا من تتجمع فى عيونك عذابات الحقول ·· ايتها الرقيقة كالاغنية التائهة · العظيمة كأوراق الشجر · الضعيفة كالخيال · الشاحبة كشمس الغروب · الجميلة كالقمر · وبدأ الناس يصلون فى سريرتهم :

يا اله الحب والخير والنماء · يا من تتجمع فى عيونك احزان الزمان · ويتجمع فى صدرك حنان العالم وتتجمع فى وجهك وسامة الحدائق ·

ـ ٤ ـ

(وفى اليوم التالى اذ نزلوا من الجبل استقبله جمع كبير ٠ لو ٩)٠

وعندما شاهدوها تعطيه شفتيها ليأكل منها ويشرب لم يفهموا شـــيئا ٠ وعندما شاهدوها تقدم له كتفيهـــا ويبكى عليهما كالطفـــل لم يفهموا شيئا ٠ وعندما شاهدوا الطيور تستقر فوق اصابعها لم يفهموا شيئا وعندما حدثتهم عن شغفها بندف الثـــلج وحبها لرائحة المطر وعشقها للشموع والبـــكاء وولعها بالغاب والجبل لم يفهموا شيئا ٠٠ ولم يفهموا شيئا اذ رأوها تقدس الزهور الرقيقة ٠٠ ولم يفهموا شيئا اذ رأوا حنينهـــا القوى للشروق والغـــروب ٠٠ ولم يفهموا شيئا اذ رأوها فى المســـاء تتحول الى فراشة تمسح الهواء بحنان خلال المقابر وخلال حقول البرتقـــال ٠٠

وعندما شاهدوه وجسده مغطى بالعرق لم يفهموا شيئا ٠٠ وعندما شاهدوه يقدم لها سنابل القمح وأعواد البرسيم وفروع الريحان والحبق وثمار الدوم لم يفهموا شيئا ٠٠ ولم يفهموا شيئا اذ سمعوه يغنى بصوت حزين ٠٠ بصوت مصفى حزين كأنه العسل ٠ لم يفهموا شيئا ٠

لكنهم تذكروا ٠

تذكروا النقوش فوق جدران المعابد القديمة ٠٠ تذكروا رسوما تمثل الآلهة ورسوما تمثل الشمس ورسوما تمثل النبات ٠

تذكروا النيل الضارب قويا فى احشاء الارض فتحبل بالنمـــاء والخضرة لكل الناس ٠

ـ ٥ ـ

« وألقود فى غيابة الجب » سورة يوسف

وبينما عيناها تقرحت من البكاء على ركبتيه وبينما هو يشمخ برأسه ويفكر كانت الحيرة والقلق كعصفور حبيس خلف عيون الناس فى القرية ٠

بضعة أيام أولى : الحيرة والقـلق كعصـفور حبيس خلف عيـون الناس فى القـــرية ٠

بضعة أيام ثانية : الحيرة والقلق كعصفور حبيس خلف عيون الناس فى القرية ٠

بضعة أيام ثالثة : الحيرة والقلق كعصفور حبيس خلف عيون الناس فى القرية ٠

بدأ الناس يجمعون الذهب ويخوضون فى الروث وتلهث النسوة من شبق الرجال ويلهث الرجال من شبق النسوة ويمضغون الاعشاب ويلوكون أقراص النعناع ٠

بدأ الناس يجمعون الذهب ٠٠

ـ مادام ولابد من الصلب ٠ فليكن الصلب فوق صليب من الذهب اننا نحبهم ، لكن الكنيسة ٠٠

ـ ٦ ـ

(فالذى جمعه الله لا يفرقه انسان) مت ١٩

ان الساحة سوداء والملابس سوداء والوجوه المحتشدة سوداء تنظر الى الارض والزرع **اسود والبحر** أسود **والصمت له صوت ، لكنها على الصليب** كانت كالقمر اشراقا وضياء لكنه على الصليب من الجهة الاخرى ٠٠ كان كالشمس فى حرارتها وشعاعها ٠٠ ادار عنقه الى الخلف قائلا لها ان لا تخشى شيئا ٠ سوف ننسى عذاباتنا بالضراعة ٠

وقف الكاهن :

تقبلى ايتها السماء هذه العاصية ٠ تقبلى هذه العاصية التى ارتكبت جريمة **حب الزهور وحب الطيور وحب المطر والثلج والشتاء وحب الغاب وحب الجبل** وحب الخير ٠ وحب الرجل ٠٠ تقبلى ايتها السماء هذا العاصى ٠ تقبلى هذا العاصى الذى ارتكب جريمة العمل وحب النبات الاخضر وحب الغناء بصوت جريح ٠

انصرف الكاهن · ظل كل شيء اسود · ظل الناس واقفون مطرقى الرؤوس الى الارض ·· ظل الصمت ·

بضعة أيام أولى : ظل كل شيء أسود ·· ظل الناس واقفون مطرقى الرؤوس الى الارض · ظل الصمت ·

بضعة أيام ثانية : ظل كل شيء أسود ·· ظل الناس واقفون مطرقى الرؤوس الى الارض · ظل الصمت ·

خرج الكاهن من كنيسته ·· وجدهم مازالوا واقفين ـ اندهش الكاهن · مـــط شفتيه وبصق ·· لم يتحركوا ·· تركهم وانسل الى كنيسته ·

بدأت السماء تشرق شيئا فشيئا ـ ترامى الى سمع الجميع أصوات أقدام بعيدة ·· نظروا كلهم الى جهة الشرق ·

« وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى »

ووراءه كانت فتاة ··

حسين عبد العليم عبد الرحمن ـ القاهرة

فن الممثل ❁

كرم مطاوع

المسرح هو منشأة ثقافية فنية تقدم قطاعا من المجتمع غالبا ما يكون قطاعا منتخبا منه ، يتمثل فيه بالدرجة الاولى المؤلف صاحب الكلمة ثم المخرج صاحب الرؤية الفلسفية المسرحية الذى بمقدوره تناول النص المكتوب وصياغته صياغة فنية يعكس من خلالها قدراته وثقافته وفنه وادراكه لمشاكل مجتمعه وقضايا عصره ، وذلك من خلال أدوات كثيرة أهمها الممثل ومؤلف الموسيقى ومهندس الديكور وكافة العناصر الفنية التى تعمل أمام وخلف الستار لتقديم عرض مسرحى متكامل يحمل فكرا ، يقول كلمة ، يضيف مبدءا ، أو معنى ، يغير فكرا ، يثير قضية لدى الجماهير ·

والانسان ـ أيا كان موقعه الاجتماعى ـ يدين بموقف ما فى الحياة ، لانه من غير المعقول ان يكون هناك انسان ما لا يريد شيئا من الحياة ولا يعرف ماذا يريد من الحياة ، ولا يكتشف بالتالى أسلوبا لتحقيق ما يريد حيال الاخرين ، لا نتصور انسانا لا يدخل مع المجتمع أو مع الاخرين فى لغة حوارية قد يتصاعد نبضها أحيانا ، وقد يفتر حماسها أحيانا أخرى ، ولكنه دائم الحوار مع المجتمع يعبر عن ذاته وعن ارائه وعن احتياجاته حيال هذا المجتمع ويعكس بأسلوبه وسلوكه الفكرى ومنهجه الفكرى بشكل أو بآخر أشياء كثيرة تشكل معالم رئيسية لهذا المجتمع · أنا عربى ، أى أنتمى الى المجتمع العربى ، من حيث أننى أتكلم لغة المجتمع الذى أحياه ، أسلك السلوك المتعارف عليه في هذا المجتمع وربما

❁ نص محاضرة الفنان كرم مطاوع التى القاها فى البحرين بدعوة من مسرح أوال ·

ادين أيضا بنفس الدين بطريقة ليست على الاقل نشازا مع الفكر السائد فـــى المجتمع ، أعانى نفس القضايا والمشاكل التى يعانيهـــا المجتمع ، أطمح نفس الطموحات التى يطمح فيها وبها المجتمع ، ألعب دورا لتحقيق أحلامى وأحـلام المجتمع التى دائما تلتقى عند نقطة محددة ، هذا هو الانسان العادى فما بالنـا بالفنان أيا كانت لغة التعبير التى يدين بها · ولنفترض ان الفنان مثقف ، أى واع ، لقضايا عصره ، لابد ان يملك أسلحة يستطيع بمقتضاها ان يرصد مشاكل هذا العصر ، يتعرف على ملامح شخصية هذا العصر ، والمجتمع الذى يحياه يعانى بشكل قيادى ما يعانيه ، مجتمعه يطلب منه دوما ان يمارس دورا قياديـا فى هذا المجتمع ، لان الفن كما هو معروف وبالذات فن المسرح هو فن تربوى تثقيفـــى قادر على الفعالية والتغيير ، بل ربما قادر أيضا على احداث ثورة أخلاقيـة أو اجتماعية وربما سياسية ، اذا ما اقتضى الامر ، هذا الانسان القيادى المسئول الموجه المفكر المحرك لاشخاص ومضامين على المسرح وبالتالى محرك لافكار فـى رؤوس المتفرج وفى مخيلته ، الهادف الى فكرة ما ، والساعى بكل ما لديه مـن تقنيات وامكانيات الى تحقيق هذه الفكرة ، القادر على الوصول والامتنـــاع والنفاذ والقيادة كى يحقق ما يدين به وكى يوصل ما يفكر فيه الى الاخـرين وكى يتبنى الاخرون من خلاله فكرا أو قيما ما ، القادر على احداث تغير فى ذهن ووجدان المتفرج اذا ما كان يتعرض لشىء يطمح فى تغييره ، هذا الانسان القائد الثورى الفنان المتمكن المثقف الواعى المسئول لا يمكن ان يكون ذا موقف مـن الحياة ، واذا كان من المحتمل ولو جدلا وجود انسان لا يعى ماذا يريد ولا يعرف ماذا يهدف اليه ولا الى أين ستكون مطاف رحلته ونهاية رحلته فى الحيـــاة ، فان الاحتمال غير وارد اطلاقا فى ان فنانا ذا رسالة يزمع ان يقول شيئا للناس وهو لا يعرف ماذا يقول ولا كيف يقول ما يريد ان يوصله للاخرين ، اذا بشـــكل أو بآخر الفنان القائد سواء أكان صاحب كلمة أو موجه لاخرين على خشـــبة المسرح أو عنصرا خلاقا موصلا لافكار المؤلف والمخرج الى المتفرجين أو اذا كان ناقدا ، لابد وان يكون متسلحا بوجهة نظر حيال الحياة وحيال الفن الذى يحترفه ويمتهنه ، واذا كنا قد سبق وقلنا انه لابد وان يكون للفنان دين يدين به ولسنـا

هنا بصدد دين بالمعنى الدينى أو الروحى للكلمة ولكننا نبحث عن ايمان فنى بقضية ما يتبناها صاحب الفن أو صاحب الكلمة أو صاحب الرسالة كى يوصلها الى الناس ويحققها من خلال فنه فاننا قد توصلنا الى أن من المنطقى أن يلتزم الفنان بقضية ما كى يصبح فى النهاية صاحب رسالة تتعدى حدوده الشخصية كى تلمس حدودا أخرى لدى الاخرين ووصلنا بالتحليل المنطقى الى ان هذا الالتزام هو التزامه بمجتمعه وبقضايا عصره ، وانه لا يوجد فنان لا يعى ما يدور من حوله من أفكار ومن قضايا ، لا يدرك الام وامال الاخرين فيعبر عنها بفنه ، اذا كنا قد وصلنا الى هذه المحصلة بأن الفنان يجب ان يكون ملتزما بتلك القضايا التى يحياها واذا كنا قد وصلنا الى معادلة منطقية وعلمية وهو ان منبر المسرح ـ وهو المنطلق للتغيير وقيادة الجماهير من خلال الفن ـ يتعادل تعادلا كاملا مع منبر السياسة كوسيلة لقيادة الجماهير ، أو كفن قيادة الجماهير ، اذن المحصلة التى وصلنا اليها سابقا وأحب أن أؤكدها الان وأعتبرها منطلقا لقضيتنا هى أن صاحب الرسالة الفنية هو ممارس للسياسة فى الدرجة الاولى من خلال فنه المسرحى ، وان الفنان لا يمكن ان يكون صاحب بالين أو صاحب لونين ، اما انه يريد أو لا يريد مصالح الجماهير العريضة ، أو يريد تحقيق مصالح الجماهير وليس هناك مجال كما قلنا للشعار الذى غرر بكثير من الجماهير طويلا عندما قيل الفن للفن والفنان للفنان ، وأنا فنان من حيث أننى أفكر كما أريد وأقول ما أريد بصرف النظر عما أقوله ان كان يلمس أو لا يلمس ، يهم أو لا يهم الجماهير التى تشاهد ما أقدمه أو ربما ما أقدمه يتعارض مع مصالح الجماهير ولكننى أعبر عن وجهة نظرى الشخصية ، هذا كلام مرفوض ، والفن كما قلنا يستلهم من المجتمع مادته كى يفرزها مرة أخرى لنفس المجتمع ، اذا كان المنبع والمصب ، اذا كان مصدر الالهام والابداع والملتقى فى النهاية هو الجمهور ، اذن لابد ان يكون الجمهور هو الفيصل شكلا وموضوعا قضية وتفكيرا وسلوكا ومنهجا فيما يتعلق بما يفكر فيه الفنان وما يطمح فى تقديمه واللغة التى يستخدمها فى تعبيره عن فنه ، المخرج وهو الخالق للعرض المسرحى أو المسئول عن هذا العرض المسرحى ويسمى الاب الروحى لهذا العرض ، من هو هذا المخرج ؟

كلنا مخرج بالفطرة ، عندما نقرأ شيئا ما ، مقالا أو قصيدة أو قصة طويلة أو مسرحية ، حين نتخيل المكان ، ونتخيل الاحداث ، حين نجسد الشخصيات كل حسب مزاجه وأهوائه . كلنا نرى أنفسنا أو لا نرى أنفسنا فى العمل ، وربما نرى اخرين اقرباء لنا او نعرفهم من بعيد ، أقرأ مسرحية فأتصور نفسى بطلها أو أقرأ قصة فأتصور نفسى بطلها ، بشكل أو بآخر يمارس الانسان وهو يقرأ المسرحية أويقرأ العمل الفنى عملية خلق وتصور لا تكاد تقل عن الخلق والتصور اللتين مارسهما المؤلف وهو يكتب العمل ، وكلنا ممثلون بالفطرة ، كلنا ننفعل ونغضب ونفرح ونبتسم ونكتئب ونصبح حادى المزاج أو منبسطى المزاج ، نفقد أعصابنا فى لحظة ، نتوتر فى لحظة أخرى ، نضحك حتى نسترخى فى لحظة ثالثة ، نقلد ونملك هذه الملكة منذ ان كنا اطفالا نستطيع ان نحكى بلغة الغير ، وكلنا نعبر بطريقة ما ، فاذا أردنا المزاح لجأنا الى لغة التعبير بالاشارة كى نقول ما نريد ان نوصله الى الاخرين ولكن هل كل من يملك القدرة على التصور والتخيل يعتبر مخرجا ، هل كل من يملك القدرة على التقليد والمحاكاة يعتبر ممثلا ، أم أن هناك مواصفات أخرى فى المخرج وفى الممثل تميز التقليد والمحاكاة عن فن التمثيل ، وتميز التخيل المطلق العفوى الغريزى الشخصى عن ملكة الخلق والتجميع والتجسيد لدى المخرج ، ربما جواب هذا هو الفرق ما بين الفنان المبدع وبين الناقل أو المقلد أو المحاكى للشىء دونما قيود ودونما افتراض وجود طرف ثالث رقيب علينا وعلى ما نتخيل وما نفرزه بخيالنا من صورة اخراجية أو ما نحاكيه بصوتنا أو بتعبيرنا أو بجسدنا من موقف أو معنى أو انفعال بصفة اجمالية ، الفنان سواء أكان مخرجا أو ممثلا هو ذلك الشخص الذىيفوق الانسان العادى فى القدرة على الانفعال بمشاكل الاخرين وعواطف الاخرين وقضايا الاخرين ثم هو القادر على ردة هذه المشاكل الى أصولها ، أى ذلك الانسان القادر على تحليل مظاهر الشىء ورده الى أصول اجتماعية أو خلقية أو سيكلوجية ، ربما دينية ، سياسية ، اقتصادية ، ثم لديه القدرة على أن يمتص هذه الصورة فى داخله وان يعايشها معايشة كاملة بكامل جوانبها المكتشفة المحللة ثم هضم كل هذا العالم من الاشياء وافرازه مرة ثانية فى صورة

من يتسم بالذاتية ويتسم بالابداع وعدم المحاكاة ، أى يتسم بذاتيته ، فنان يصطدم بمشكلة وربما مثل هذا الصدام لا يأتى شخصيا ولكنه يقرأ عنه أو يروى له أو يسمع به فينفعل لهذا المحرك لوجد انه ، ومن هذا الانفعال ، يفرز صورة أخرى من ابداعه وخلقه ، هذه الصورة تتسم بوضوح الرؤية وتتسم بالاضافة ذاتيا من عنده للشيء الذى فجر فيه هذا رد الفعل الذى أفرزه للاخرين ٠

اذن لا يكتفى ان يكون المخرج أو الممثل حساسا أو عاطفيا ولكنه يضاف اليه عنصر الثقافة ، والثقافة ليست تعنى مجموعة معلومات أو أفكار تغزو وجدانه لغرض أو لاخر ولكنها حصيلة رغبة فى المعرفة نابعة من احتكاك حقيقى مع استبصار واضح بدوره فى المجتمع ، دور راصد متأمل مجمع مفسر ثم مبدى لرأى ما طبقا لتصوير فلسفى محدد يأخذه هو كانسان ثم كفنان من المجتمع ، ومن قضايا هذا المجتمع نستخلص منها أيضا قضية الفنان والمجتمع ، أيا كانت المهنة التى يمتهنها هذا الفنان فهو صاحب وجهة نظر حيال هذا المجتمع مرتبط ارتباطا عضويا بهذا المجتمع يعبر عنه ويمتص منه مشكلاته التى تتحول فى داخله الى مصادر للالهام ، ثم تفرز منه ثانية فى صور فنية متعددة طبقا لفلسفة معينة محددة نابعة من موقف محدد من الفن ومن الحياة ٠

كرم مطاوع

بنك البحرين والكويت

تأسس بمراسيم صاحب السمو الأمير دولة البحرين وبشركة محدودة

Bank of Bahrain and Kuwait

Incorporated with Limited Liability by Charter from the Amir of Bahrain

الخدمة المصرفية النافعة هى فى دعـــم المشاريع الثقافية المتصلة بعقل ووجدان الناس الى جانب دعم الانماء الاقتصادى

المركز الرئيسى شارع الحكومة ـ المنامه

صندوق بريد رقم : ٥٩٧ ـ دولة البحرين

برقيا : بحكوبنك البحرين تلكس : ٨٢٨٤ (اربعة خطوط)

هاتف : ٥٣٣٨٨ (عشرة خطوط) السجل التجارى : ١٢٣٤

زمن اللوز على ضفاف الغدران

على اللوائح

السحب تعبر فوق الاشجـــار
ثقيـــــلة ممتلئـــــة ،
والريـح لا تقف عنـــد باب ،
انهـــا تهـــرب الى مروجهـــا البعيدة ،
وفي رحمهـــا ما جف من البـــذور ...

★★★

... الســـوسن والشقائق وما يلد الحلم
بمـــوات الارض ، جعلنـــاها في رحم الريح المهـــاجرة
لتنبت على التـــلال جنتك يا آلهـــي .
ونحـــن المستأنســـون بالمريح ،
وحـــدنا نقف بين الجـــذوع النخـــرة
وســـط الجمهـــوريات الخبيثـــة ،
وعنـــد هـــذه الاعشـــاب ،
بيننـــا وبينـــك تقـــوم الحـــدود ...

★★★

وكيف لا نأســـى ولا نقتطـــع الصـــلوات
لانفســـنا في صخـــور الاودية المشـــبوهة ؟
نتناســـل ، نتمدد في الزمن ، نعـــود

لنجمـــع أشـــياء الضـــوء الميتـــة ٠
تراتيم المشاة على مسالك الزيتون تسبقها الوشاية ،
صـلوات الليـل فى المقاصـير اليك ، يخفتها رجع
التلاميذ ، وتشوى القدس على نار من اللغـــو ٠٠٠
٠٠٠٠ وجوابك : المـاء على ديارنا فى لبوسه العسكرى ،
وهـــذه الارض مع أكيـــال القمـــح
تمنحنـــا الســـواد ٠٠٠
لا شىء يســـمع من كـــلام الحب فى مده النهـــرى ،
تتـــدافع النبـــرات غريبة ، توطد بيتهـــا
بين الغـــرباء والجـــوامد ، وخموض الشـــر ،
الجمـــل الدودوية تنســـج لنفسها ملبس الطين
البعيـــد عن العـــرافة
ولنـــا غيبـــوبة القلب والالسن المتخثـــرة
بزلتهـــا البشـــرية

★★★

ولســـوف نذكـــر فى صحائفنا فوضى الطيـــر
فوق القبـــاب والسحب الكبيرة فى اختمارها الضـــوئى ،
وأهلنـــا المدجنين فى العارضات نذكرهم ،
وبنأتنـــا البكيـــات بين كـــأس وأخـــرى
فى مـــدن الارض :
« الريح تغسل العشب فى شرفات يافا » ٠٠٠
٠٠٠ فلتعـــرض للشمس أعينهـــن التى يوسعها الحـــزن ٠

★★★

هنـــاك التـــلال ترسل الشعر لخضابه الموسمى ،
والمـــدن تشـــهد علينـــا بخـــلاء ساحاتها
وأناملنـــا المتصلبة تطلب قسطها من النـــوم :

على عهد هؤلاء الملوك ننام فى الاودية الجدباء
والنهام يتقدم بحجته البليغة بيننا ...

★★★

هذه الاطواف من الخشب المقطوع والاليلف
لنعبر المياه
وعلى المرافىء الاحجار تنظر الى أعلامنا والطير ...
« ... أية ريح عاشقة تدفعنا اليك أيتها الخواطر الكبيرة ... »
... وموعدنا السنة الاخرى .
وأنت أيها المقدم فى الكلام ،
عندما تفرغ الحروف من طميها الدموى
وتفقد صوتك فوق مصاطب القول
تخرج الجموع الى المرافىء لتشهد
على خلاص الارض ...
... ينزف العالم ، وتملكين أيتها الكلمات الجريحة
على مدارج القرى
وتبشرين بكوارث اللغة القديمة ...

★★★

... ومجادلا فى حلبات الريح ، أعود الليل فى
خلواته البعيدة
ومجادلا عند البيوت ، ويلقى الليل
على سمعى حديثه الحجرى
« فى الارض يمهل التائهون حتى أوان الصلب
على جدار المدينة » .
قدر قديم .. ويجمع الموت ما ترسب من دمائنا
مع الطين فى قصاعه الخشبية ..

★★★

... ولم الاسى والموت فى الارض ...
وزهورك المختلفة بالريح فوق حرمون
تجف ولا تسقط أفوافها فى الدهور
بين السماء والسهل ترتفع المتاريس
والراحلون يرقصون مع الاهل على طريقك
الابدية ...

★★★

كلماتك الجريحة لا تحجب عن أسماع أهل
السوق ولولة النساء
وكم بقى فى السوق من طغمة المنشدين
حنينهم لمدينتك القديمة ؟ ...
فاذا أنا وحدى أسوق القول على دروبك
بعد غفوة الشعراء ،
واذا فى كل خطوة بيت تفوحه الابزار
ويحنو عليه الياسمين
وصحبنا هؤلاء ، ثرية ألوانهم ، ينذرون للحب
ويسقطون كالثمرات فى مقاطف الفجر ...
وفى ساعة كتبت على أبوابك التقى
بالحب فى زينته العسكرية
صوت النفير على السطوح
يذهلنى ...
والقصبات التى تغرب خلفها الشمس
والنواقيس ...

★★★

« ... بديع ملكك يا زمن اللوز على ضفاف الغدران ،
الطحالب تفرش الصخر بمناديلها الفارسية ،

والنـــوم يغزل حـــريره الفضـــى على الذاكرة ...
اليـــوم نسكن كالاجنحـــة رحم الميـــاه
فى سجنهـــا الجبـــلى ... »
نجـــىء بابك فى الفجـــــر ،
يقضـــى لنـــا
وتنتقـــل الى القلب أقاليمـــك المقـــدسة ..

★★★

على اللواتى
تونس

المكان الآخر

منيره الفاضل

« آخ ... ! » اليد تمتد الى الوراء ، الاظافر ، والجلد فى احتكاك طويل ... « أتراه يكون نملا ! » ، الاصابع تمسك بجسم صغير « لولا الظلام ، لكان بأمكانى أن أعرف ما هو .. » الجسم بين الاصابع والارض ، « أو كنت على الاقل عرفت من أين يأتى ! » الانسحاق ، « وعيناى تأبيان أن تتعودا هذه الظلمة ! ، من المستحسن ألا أستند الى الجدار ! » يزحف الى الامام قليلا ، «هكذا أفضل !!» يستند الى يده « ثم ان رطوبة الجدار كانت ستؤذينى ! » .

– عندك تصلب فى عضلات الظهر ، من الافضل ممارسة بعض التمارين البدنية ، كما انه من الضرورى عمل جلسات كهربائية .

« كان طبيبا خصوصيا ، غامرت بخمسة دنانير من مصروف الشهر للذهاب اليه بعد الحاح من زوجتى ، وهو « جلسات كهربائية ! » ولم اجرؤ أن أسأله عن تكلفة هذه الجلسات ، يتطلع حوله ، « لم لا أمدد ساقى قليلا ، هم قالوا : « سياتى دورك بعد قليل ! » هذا الظلام والرائحة العفنة ، ثم هذا السيل من الحشرات ! ، لا يحق لهم وضعى هنا !! » يستند الى اليد الاخرى : « آه ... يجب أن أستند الى شىء ، أنا لا أستطيع أن أظل على هذا الوضع بساقى الممددتين ، بدون أن أستند الى شىء ! ، اللعنة ! ، لم لا يأتون !! » يحرك ساقيه الى الجهة الاخرى ، يصطدم بجسم ما « هه ! ... ما هذا ؟! » الخوف يتسلل اليه ، يبتعد الى الوراء ، «ماذا جرى لك يا رجل ؟! » يتقدم الى الامام قليلا ، « الرجل لا يخاف ! » يهز رأسه « أنسيت يوم هاجمك أربعة من

الغرباء فى الليـــل ؟! ٠٠ ؟! ٠٠٠ آه ٠٠٠ نعـــم ٠٠ ! كان ذلك قبـــل ست سنوات ، أم تراها تسعا ! ، لا يهـــم الرجـــل يظل رجلا ! » يتقـــدم اكثر ، « صحيح ان الحارس سمع الصراخ ، وجـــاء يستطلع الامر ، ولكنى ٠٠٠ ! » يضحك بصوت مرتفع ! « ٠٠٠ ولكننى جعلتهم يرون نجـــوم الظهر ! » يضحك « آه ٠٠٠ أيام !! » يصطدم بالجسم مرة أخـــرى « جسم انسان ! » رعـــدة خفيفة تسرى فى أوصاله « أيكون ميتا !! » تذكـــر الرائحة الكريهة « هـــو ميت ؟؟ » يتحسس الجسم الممدد « هذه الحرارة ! ، هـــو مصـــاب بالحمى ، ميت ومصاب بالحمى » يضحك ! « آه ، تبالى ، لقد جننت ! » يتحسسه مرة أخرى « يا الهى ! ، كيف يستطيع تحمل كل هـــذه الحرارة ! » يده تمتد الى أزرار قميصه « يجب أن أحاول تدفئته ، وهـــو يرتجف ! » القميص يحيط بالجسم الممدد ، « من حسن الحظ انه بخيل ٠٠٠ وأنا ! ٠٠٠

– يجب أن تخفف من وزنك قليلا ، أنت تعمـــل فى صـــالة رياضـــية ، وليس فى مطعم ! ٠٠

ذلك المدرب اللعين ، لا يعرف الا الصراخ ، ثم ان ذلك ليس بيدى ، يقولون ان الامر يعتمد على الارادة ، وأنا امام الطعـــام ٠٠٠ لا ارادة لى ! » يميل برأسه الى الجسم الممـــدد ، يهـــزه بلطف ٠٠٠

« هـــل تسمعنى ؟؟ »

يقتـــرب منـــه اكثـــر

« هـــل تسمعنى ؟ ! »

الفم ملاصـــق للاذن

« هـــل تسمعنى ؟ ! »

يتركه ويستند الى الجـــدار « مسكين هو مريض جـــدا ! » يشعر برطوبة الجـــدار تتسلل الى جســـده « يجب أن أسند ظهرى ! »

– « عندك تصلب فى عضلات الظهر ، من الافضل أن ٠٠٠ كما انه مـــن الضـــرورى ٠٠٠٠٠ ! » ٠

« طز ! » تخـــرج من فمـــه بحنق « وهؤلاء الـ ... الـ ... لا يأتون لاخذى من هنـــا ! » بحنـــق اكثـــر « ويتكلمون عن الحرية ، فى ظل هـذا .. تبـا لهم ! » يمـدد يديه وسـاقيه « وهذا الميت الحى يأبى أن يتكلم ! » فجأة ! « هـل يريدون تركى هنا ! » الخـوف « الحشرات ، والظـلام ، والرائحـــة الكريهة ! » يقف كالملسوع « ثم الحمـى ... مثـل ... مثـل هـذا ! » يتحسس الجـدران « أين البـاب ، أين البـاب ! ... » يدور نصف دورة ثم يرجـع الى الوراء ... « ماذا جرى لى ؟؟ » يتحسس وجهه ، « عرق ! ، أنا ، أنا خائف !! » ضحكة مبتورة « والله ، وجـاء يوم تخـاف فيه ، يا رجـل ! » يجلس عـلى الارض ، « ليس هنـاك داع لكـل هذا ، هم كانوا يريدون الاستفسار عن شخص مـا ، قالوا اننى أعـرفه ، وهـم حتما سيأتون !! » .

★★★

كان الوقت ليـلا ، عنـدما هوت ضربات عنيفة على البـاب ، زوجتى هبت من الفراش مذعـورة ! ..

- مـن ؟ مـن ؟!

وأنـا من ورائها

- مـن ؟ مـن ؟؟!

يدى تمتد الى المزلاج ،من شـق الباب ظهر وجه رجـل .

- أنت ، مسعود عبد الله تركى ..

- نعـــم !

- تعـال معنـا ..

- لمـاذا ؟؟

وصـوت زوجتى فى فـزع ..

- مـاذا تريدون منـه ؟

يبتسم الرجل فى بلاهة ..

ـ هناك أمر باستدعائك الى القسم ..

صرخت ..

ـ القسم ؟ لماذا ؟!

ـ هيا ، لا تضيع الوقت ، البس ثيابك وتعال .

زوجتى تصرخ ..

ـ لن تذهب ... !! ..

وأنا البس البنطلون ..

ـ ماذ فعلت ؟ قل لى ... !

أزرار القميص ..

ـ أنا زوجتك ، قل لى ماذا فعلت !!

عند الباب ، صوتى يخرج ..

ـ أحكمى المزلاج ، لا تدعى أحدا يدخل عليك ، سأرى ماذا يريدون ، وأعود حالا ! ...

★★★

الضوء يتسرب من النافذة الصغيرة ، يعدل فى جلسته ويتطلع الى المكان « لقد كنت هنا طوال الليل ! » شعور بالغصة « فى هذا المكان ! » يتطلع الى الجسد الممدد ، « ومع ... هذا ! » نظرته تتحول الى الجدران ، « والحشرات ! » يمشى على ركبتيه حتى يلاصق الجدار المقابل « لا أثر لها ، هل كنت أحلم !! » تند عن الجسم الممدد حركة ما ، يلتفت اليه « هو يتقيأ ! ، مسكين !! » فجأة يتذكر « ولكن قميصى ، قميصى ! » خطوة ... ثم « تبا لك ! ، أهذا جزاء الخير ! » يتطلع اليه باشمئزاز « أنا لن أستطيع أن ألبسه الان ! » يعود الى مكانه « أشتريته بخمسة دنانير ! » يتطلع

اليه ، « كان بستة ولكنى ، والبائع ... ربع ساعة وأنا أتحايل عليه ، وعندما أردت ترك المحـــل ..

ـ تعـــال .. تعـــال ! ..

ـ ...

ـ نحن لا نحب أن نكسف الزبائن ، سأعطيك أياه بخمســـة ونصف .. وانـا ..

ـ خمســـة ! ..

ـ ولكن لا يجـــوز ، انا أخســـر ! ، أنت لا ترضى بخسارة الغير ..

وأنا بأصـــرار ..

ـ خمســـة ..

يهز رأسه بحنق « والان ، هـذا الميت الحى ، لا يجـد مكانا يتقيأ عليـه الا قميصى » يحـرك يديه « بودى لو أصفعه ! » يتطلع الى الوجـه النحيـــل « ولكنى لا أستطيع ! » يغمض عينيـه « أنـا طيب ! » يرفع صـــوته فجـأة « نعـــم .. أنـا غبى ! » ..

ـ لا تقتـرب من هـــذه الطريق مـــرة اخرى !!

ـ هى ليست ملك أبيـك ! ..

ـ أحفظ لســـانك ! ..

ـ أو لعلك اشتريتها بمـــال امـــك ! ..

ـ قلت يا كلب ، أحفظ لســـانك ..

ـ أنـا كـــلب !! ..

ـ وحمـــار أيضـــا !!

ـ ... ... !!

أنا غبى ! ، فى ذلك اليـوم تورم وجهى كمـا لم يتـورم طوال حياتى ، كل ذلك بسببها ، هـو كان يغـازل ابنة الجيران ، وأنا ... « أحبـك ... صـدقينى !! » بعـد ذلك اكتشفت انها تحب رجـلا اخر !! » ..

وأمى : ـ

ـ أنا خائفة أن يفعـل الولد شيئا ، ويفضحنا فى وسط الناس !

وأبى : ـ

ـ الولد طايش ، ولا شىء يعيـد اليه عقله سوى الزواج ! ..

يتطلع الى ساعته « التاسعة ! » يغمض عينيه مرة أخـرى « أنا جائع ! » يقطب لبرهة « وأريد أن أذهب الى الحمـام ، مثانتى ستنفجر ! » يتطلع الـى الجسم الممدد « الـى متى سيظل هكـذا ! » يقترب منه « هو نحيل جدا ! » يتنهد « ومريض أيضا ! » يتذكر زوجته !

ـ « انا زوجتك ، قل لى ماذا فعلت ؟؟ »

هى كانت خائفة على ، وأنا لم أهتم لمشاعرها ، ... فقط

ـ « أحكمى المزلاج .. لا تدعى أحدا ... ! »

الست سجانا أنا الاخـر ! ، وهى طـوال النهـار ، هنـاك ، فى المطبخ رائحة البصل والثـوم ! » يخاطب الجسم الممدد : ـ

ـ الديك زوجـة انت أيضا ؟!

ـ ...

ـ آه .. نعم ، لابد انهـا تفتقـدك كثيرا ..

ـ ... !

ـ مـاذا ؟ أولاد أيضا !؟ ..

ـ ...

ـ لا تسألنى ! ، من أنت لتسألنى ؟! ليس من شأنك ان تعلم ما اذا كـــان لدى أولاد أم لا !! ..

أبى يردد دومـــــا :

ـ تزوج مرة أخرى ، واذا اردت ثالثة ورابعة ، الشرع حلل ذلك ! ..

وانـــا : ـ

ـ لا أستطيع ! من أين أعـولهم ! ..

سبع سنين ، وهى !!

ـ تزوج غيرى ، لا فائدة منى ، ألا ترى ذلك ! ..

وبعد نهاية الاجازات دائمـا ، الاسئلة ...

ـ كيف حـــالك ؟ ..

ـ بخيـــر ..

وأم العيـــال ؟ ..

ـ بخيـــــر ! ..

ـ والعيـــال ؟؟.

ـ بـ ... بخيـــر !! ...

وكل مرة عندما أخلو لنفسى بعد ذلك ..

ـ لمـاذا تسأل ؟ لا عيال عندى ؟ لمـاذا تتدخل فى شئونى ؟؟

انا لا يهـــم !! ، ولكن هى ، أعـــرف انها تتألم ! ، وعندما تخاف على ، انا والقسوة ..

ـ « أحكمى المزلاج ، لا ... ! »

يضغط بيده على وسطه ، « مثانتى ستنفجر !! » يتطلع بغضب الى الباب ،

« ماذا لو ناديت أحدهم ! » يتحـرك ، الضربات على الباب « لا أحـد !! » ، الضربات أقوى « لا أحـــد !! » فجـأة يصرخ « أفتحوا البـاب يا كـــلاب ! » الصراخ يخفف من حـدة غضبه « هم لا يريدون أن يفتحـوا ! » يقف فى وسط المكان « يجب أن أتصرف لوحدى !! » يتجه الى احـــدى الزوايا ، يتطلع الى الجسم الممدد فى الزاوية الاخرى « أنا آسف ! » اليد على ســحاب البنطلون ، السائل الساخن ، « للضرورة أحكام ! » حدث نفسه « أنا لا أريد أن أمـوت ! » الشعور بالارتياح « يا صديقى ... ! » وجهه نحو الجسم الممدد « ... للضرورة أحكام ! » يجلس بجواره « كنت ستفعل ذلك حتما ، لو كنت مكانى ! » يميـــل برأسة نحـــوه « لو انك فقط تسمعنى » يميـــل بالرأس اكثر « لكانت وضحت لك كل الظروف ! الملابسات التى تدور حول ... ! » يمد يديه ، يتحسس الوجـــه المقابل ، « أنت !! » الرعدة الخفيفة تشتد تدريجيا « غير معقول ! » يميل برأسه فوق الصدر « لا شىء !! » الخـــوف ، يده تمسك بالرسغ ، صمت طويل ، ثـم « ميت ... هو .. مات !! » شعور عنيف بالغضب يجتاحه « لمـاذا ؟ » الصوت أعلى ، لمـاذا ؟؟! يضرب الجدار « أنا .. لا أريد أن أموت هنا ؟! » .

★★★

صوت الباب ، المسافة الضوئية تكبر ، يطل عليه جسد طويل ، الصوت المبحوح : ـ

ـ مسعود عبد الله !

ـ نعـــم !

ـ الضابط يريد مقابلتك ، تعـــال !

التردد ، يتطلع الى الجسم الممـدد ، يشير بيـده !

ـ هـــو .. مـــات .. !

ـ حســـنا !!

ـ اقول لك هو .. مات ! ، اليـــوم ، لا ... امس ، لا ،لا أعـــلم ، ولكنه كان حيـــا ، عنـدما ...

ـ حســـنا ! ..

ـ كـــان مريضـــا !!

ـ هيـا .. الضابط ينتظر ! ..

ـ وهـــو !!

ـ سنتكفل به !! ..

★★★

المكتب ، والجسم الضخم من وراءه !

ـ مسعود عبد الله تركى ؟!

ـ ... !

ـ وقـع هنـــا !

ـ لمـــاذا ؟؟

ـ ألا تريد أن تخـرج !!

الغضب من جـديد ..

ـ ولمـاذا أحضرتمونى الى هنا ؟!

ـ حدث التباس فى الاسماء !!

★★★

الخطوات تبتعد ، يتحسس ذقنه « يجب أن أحلق ! » الخطـوات تبتعـد « وأنا جائع أيضا .. جائع !! » تبتعد « وتعب جـدا ! » تبتعد .. « ولا استطيع أن أفهم لمـــاذا ؟؟ » تبتعد ... « لمـــاذا ؟؟ ! » ..

منيرة خليفة الفاضل

صمد بهرنگی

وقصص الأطفال في إيران

اعداد وترجمة : عبد القادر عقيل ٠

صمد بهرنگی :

- ولد فی تبریز عام ١٩٣٩م ٠
- عمل مدرسا لسنوات طويلة فی العديد من القرى الايرانية ٠
- يعتبر من أشهر كتاب القصة للأطفال فی ايران ٠
- له الكثير من المؤلفات الخاصة بأدب الأطفال التی ترجمت الى العديد من اللغات الاجنبية ٠
- أصدرت له « دار الفتى العربی » قصة « السمكة الصغيرة السوداء » مترجمة الى العربية ٠
- ترجم العديد من الآثار الأدبية الايرانية الى التركية ، كما ترجم بعض المؤلفات التركية الى الايرانية ٠
- اغتيل غرقا فی البحر الأسود عام ١٩٦٨م ٠

كلمـــة للاطفـــال

اعـــزائى الأطفـــال :

بلا شك فان المستقبل لكم انتم ، بكل خيره وشره وســـواء شئتم أم أبيتم فانكم ستكبرون يوما وستواجهون الحياة وتخلفون آباءكم ومعلميكم ، وكل شيء سيكون لكم ، الفقر ، الظلم ، القوة ، العدالة ، السعادة ، التعاسة ، الوحدة ، الالم ، العمل ، البطـالة ، الســجن ، الحرية ، المرض ، قلة الدواء ، الجوع ، التشرد ، ومئات التناقضات الاجتماعية كلها ستكون لكم .

ولكن يجب أن تعرفوا بانه لابد من معرفة أسباب هذه التناقضات أولا . فالأطباء حتى يعالجوا مرضاهم يبحثون أولا عن الميكروب المسبب للمرض ثم يقضون على الميكروب بالدواء المناسب . وحتى نتخلص من التناقضات الاجتماعية لابد من اتباع نفس اسلوب الأطباء .

اننا نعرف بان المرض لا يسكن فى الجسم السليم ، وفى المجتمع السليم أيضا لا توجد أمراض اجتماعية كالنفاق والكذب والاحتيال وفى المجتمع السليم تنمحى تماما الحروب والجريمة اذن لابد من ايجاد العلة الاولى المســـببة لهذه الامراض ، دائما اسألوا أنفسكم : لماذا ترك زميلنا فى الفصل المدرسة ليعمل فى مصنع للنسيج ؟ لماذا يسرق البعض ؟ لماذا تنتشر الحروب هنا وهناك ؟ ماذا سنكون عليه بعد موتنا ؟ كيف كنا قبل أن نولد ؟ كيف ستكون نهاية العالم ؟ متى سينتهى شبح الحرب والجوع والفقر من العالم ؟

وآلاف الاسئلة يجب أن نطرحها حتى نعرف أسباب وجود الأمراض الاجتماعية . لابد أن تعرفوا ان المجتمع هو ما يحيط بنا . المجتمع هو فى كل نقطة يعيش فيها شعبنا فى أقصى القرى وفى مدننا الكبيرة والصغيرة ، فى أزقة القرى الضيقة القذرة وفى حدائق مدننا الكبيرة الجميلة فى أكواخ الفلاحين الفقراء المظلمة وفى قصور الاثرياء العظيمة ، كل هذا هو مجتمعنا الذى ستورثونه من آبائكم ، ولكن تذكروا لا تورثوا هذا المجتمع لابنائكم قبل أن تقضوا على أمراضه ، ابحثوا من الان عن أدوية مناسبة للقضاء على كل الامراض ٠

وحتى تعرفوا مجتمعكم حق المعرفة وتحصلوا على أجوبة لكثير من الاسئلة توجد طريقتان لذلك :

الأولى : أن تسافروا الى القرى والمدن الصغيرة وتختلطوا وتتعارفوا مع الناس فى كل مكان ٠

الثانية : قراءة الكتب ولا أقصد هنا اى كتاب كان ٠٠ البعض يقول « كل كتاب يجب قراءته » ٠ وهذا الكلام غير منطقى ففى عالمنا كتب قيمة لو قضينا عمرنا كله فىالقراءة لما أكملنا نصفها، لذا يجب اختيار الكتاب الجيد، الكتاب الذى يجيب على أسئلتنا ويفيدنا فى تقدم مجتمعنا وخدمة وطننا ويعرفنا بالشعوب الاخرى ٠

وكل الأطفال يحبون الحكايات والقصص ، والقصص الجيدة تستطيع أيضا أن تعرفكم على مجتمعكم وحياتكم وتبين لكم مصدر الشرور والأمراض ولكن القصص وحدها لاتنفع ، لذا فاننى لا أميل الى الاطفال الذين لا يقرأون الا قصصى ٠

صمد بهرنگى

حول أدب الاطفال

مضى ذلك الوقت الذى كان فيه أدب الأطفال يقتصر على الموعظة وتلقين الأطفال نصائح جافة فى كيفية غسل الأيدى والاستحمام بالماء والصابون

واطاعة الوالدين واحترام الكبار وخفض الاصوات عند حضور الضيوف ، من جد وجد ،اضحك تضحك الدنيا لك، عدم مخالطة الاشرار ، والمحصلة لكل هذا هو ابتعاد الأطفال عن المسائل الحياتية الكبرى التى تمس وجودهم ·

لماذا يسمح للأخ الأكبر أن يبحث لوحده عن متنفس للحرية بينما نخنق عند الأطفال من المهد ، الأفكار الحقيقية للفرح والسعادة والأمل ، لابد أن يواجه الطفل ، فيما بعد ، المجتمع الواقعى بأفكار مستقبلية وضاءة ·

هل يكفى الأطفال تعلم النظافة وطاعة الكبار وسماع كلام الاساتذة (أى أستاذ) ؟ وقراءة الأدب (اى أدب ؟ هل هو الأدب الحامى لمصالح الطبقة الحاكمة) ؟ أليس من واجبنا أن نقول للطفل ان فى وطنه أطفال لا يذوقون اللحم أبدا وحتى الجبنة لا يرونها شهورا أو سنينا ؟ لماذا القلة فقط التى تطلب دوما « أوزة مشوية مع الشراب » على مائدتهم · أليس من واجبنا أن نقول للطفل بان اكثر من نصف المواطنين جوعى ولماذا هم جياع ؟ وكيف نتخلص من الجوع ؟ أليس من واجبنا أن نطلع الطفل على تاريخ تحولات البشر الاجتماعية ، لماذا نعلمه فقط كيفية الجلوس والمشى والاطاعة وخفض الصوت ؟ هو نؤهل الأطفال ليكونوا كالدمى التى توضع فى فترينات المحلات التجارية الكبرى ؟

لماذا نقول ان الكذب عادة سيئة ؟ لماذا نقول السرقة عادة سيئة ؟ لماذا نقول ان طاعة الوالدين واجب مقدس ؟ لماذا لا نكشف للاطفال عن أصل ومنبع الكذب والسرقة ؟

لماذا نعلم الأطفال الصدق فى زمن تكذب فيه العين اليمنى على العين اليسرى ، فى زمن الثقة المفقودة حتى بين الاخوان ·

هل نكتفى بأن يطيع الأطفال المدرسين والآباء والامهات وبعد ذلك يضعوا نصب اعينهم كيفية جمع المال وحب الذات ؟

لماذا نذيع على الأطفال كيف القى القبض على ذاك « اللص » ولا نذيع عليهم أبدا كيف صار ذلك الانسان لصا ، ولماذا نذيع بان ذلك « الثرى » قد تبرع ببعض ماله للاعمال الخيرية ولا نذيع عليهم كيف ذلك الانسان أصبح ثريا ·

فى وقتنا هذا ينبغى أن يكون أدب الأطفال موجها الى نقطتين :

الأولى : ليكون جسرا موصلا بين العالم السحرى والخيالى للأطفال والعالم الواقعى المظلم وهنا تقـــع على الأدب مسئولية دفع الطفل ليعبر هذا الجسر وهو مسلح بالفكر الذى ينير له عالمه المظلم · ومن ثم يؤدى دوره المطلوب فى تغيير مجتمعه وانمائه ·

لابد للطفل أن يعرف كيف يحصل والده على لقمة العيش وكم هو مظلوم أخاه الأكبر ، ولابد أن يعرف ذلك الطفل كيف كان والده يصبر على الأيام المظلمة ولا يتوانى عن العمل ومساعدة الآخرين · لابد للطفل أن يمحى عوامل التثبيط واليأس من حياته ·

الثانية : اعطاء الطفل رؤية ثاقبة يستطيع من خلالها تقييم المسائل الاخلاقية والاجتماعية فى عالمه وحياته ·

وان كانت المسائل الاخلاقية تختلف طبقا لاختـــــلاف الطبقات والزمن ، فقد تكون مسألة اخلاقية ما ترفض فى زمن ما وتقبل فى زمن آخر أو تكون مرفوضة عند طبقة اجتماعية ومقبولة عند طبقة اخرى ·

لا نريد أدبا للأطفـــال يحض على « المحبـــة والقنـــاعة والتواضع » ، أدبا يبشر بالاخلاق المسيحية ، نريد أدبا يقول للطفل أن يكره كل ما يقف أمام تطـــور الحيـــاة والبشرية ·

صمد بهرنگی

سطور من رسائله

(··· ما قلتم عن طباعة « السمكة الصغيرة السوداء » فى رسالتكم كان صحيحا ، فقد اقترفت خطأ كبيرا عندما أعطيت قصتى لهذا الناشر ، حقا انى استلمت مبلغ ١٢٠٠ ـ ١٣٠٠ تومان عن حقوق الطبعة الاولى ، ولكنى اكتشفت ان هذه القصة ـ خلافا لبقية قصصى ـ لن يقرأها الأطفال الذين من أجلهم كتبت ، لذا فقد فكرت خلال اليومين الماضيين أن أطلب من الناشر أن يعيد النظر فى سعر

الكتاب (مثلا ١٥ ـ ٢٠ ريالا) وساكون سـعيدا ان استطعت اقناعه بذلك وأعدكم أن لا اكرر مثل هذا الخطأ أبدا حتى لو عرض على أى مبلغ كان ٠

أتمنى أن تقرأوا الكتاب الجديد عن « نهرو » فسيوضح لكم امورا كثيرة عن تاريخ الشعوب ان قرأتموه بعناية واهتمام ٠

قبل أن أنسى ، أريد أن أبين لكم نقطة هامة . ان كان « نهرو » انسانا عظيما ويحمل أفكارا عظيمة فانه لم يستطع حل الكثير من المسائل الحياتية الهامة للشعب الهندى ، فهو لم يخلص الهند من الفقر والجوع . اقول لكم ذلك حتى لا تقرأوا « نهرو » تحت تأثير الاعجاب وتنسون مواقع الخطأ فى أفكاره ٠

سؤالكم عن « هتلر » يحتاج الى كلام مفصل ـ فى رسالة اخرى ـ حتى نعرف جذوره وأفكاره ، وبالاخص دراسة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لاوروبا والمانيـا بالذات قبل وصوله للحكم) ٠

(من رسالة لبعض تلاميذه)

★★★

(لقد تعبت من القـراءة والفـراغ ، وأنتظر بفارغ الصبر صدور القرار الوزارى ، هل تعرف لماذا أستعجل الامر ؟ لقد مضى زمن طـويل لم أتشاجر معهم ، وفى داخلى قهر مكبوت دفين وكلام لم أقله بعد لهم)

(من رسالة لأخيه اسـد بهرنكى)

★★★

(٠٠٠ ذات ليلة كنت فى بيت أحد الأصدقاء ، كنت فرحا للغاية دون أن أعرف السبب ، وصدفة ، ضربت زوجته طفلها البالغ عامه الثالث ، ثم حصلت مشادة بينها وبين زوجها ، وكانت فرصة لأن أبكى ، واى بكاء ! كان كومة من القاذورات تجمعت على قلبى ونفضتها بدموعى ، وتحلق حولى بقية الأطفال بينما كان بكائى لا يتوقف لحظة واحدة ، قال لى الأطفال بتوسل : لا تبكى ٠ ولكن لم أتوقف ، أتذكر ان آخر مرة بكيت فيها كانت منذ ثلاث سنوات ، وحتى عند وفاة

أحدا . ومن كل مكان كان البخار يتصاعد ويتجمع معنا وأحيانا نذهب الى مكان آخر تجمع فيه البخار ونتحد لنصبح مجموعة واحدة ثم نطير فى الهواء ونبتعد اكثر واكثر ، أحيانا كنا نقف أمام الشمس وأحيانا نقف أمام القمر والنجـــوم فتزداد ظلمة الدنيا ٠

وكما تقول صديقتى فقد تحولنا الى سحاب ، وكانت الريح تهب علينا فتحولنا الى أشكال عجيبة وغريبة . وتذكرت باننى حين كنت قطرة فى البحر كنت أرى السحاب على أشكال الجمال والانسان والحيوانات الأخرى ٠

ولا أعلم كم شهرا بقينا نتجول فى السماء ولكننا ارتفعنا كثيرا حتى شعرنا بأن الهواء أصبح باردا جدا . وكان البرد شديدا حتى اننا تكورنا ولم نستطع أن نمد أرجلنا وأيدينا وكنا نجهل الى أين نحن ذاهبون ٠ ولم نسمع اى خـبر عن الشمس فقد غابت منذ أيام . ثم اكتشفنا بأننا حجبنا ضوءها دون أن ندرى ، فقد كنا نشغل مساحة واسعة جدا ربما مئات الكيلومترات . بعد ذلك قررنا أن نصير مطرا وننزل الى الأرض ٠ فقد اشتقنا لرؤية الأرض بعد تلك الغيبة الطويلة ، وانقسمنا ، بعضنا صار ماء ، والبعض الآخر بقى بخارا ، وأخذنا نتحول الى مطر ، ولكن الجو البارد جدا جعلنا نرتجف فتساءلنا أين نحن ؟ واكتشفنا ان فصل الشتاء قد حل علينا ولابد أن ننزل الى الأرض . ولكن البرد الشديد منعنا أن نصير مطرا ، وفجأة تحولنا الى ندفات ثلج ناصعة البياض وسقطنا عـــلى الأرض بالآلاف ٠

عندما كنت فى البحر كنت قطرة ثقيلة أما الآن فأنا خفيفة كالريشة ، ولا أشعر بالبرد ، فأخذنا نرقص ونتراكض فى كل مكان ٠

وقبل أن أنزل رأيت طفلا يضرب كلبا صغيرا دون رحمة فطلبت من الريح أن تبعدنى عن هذا الطفل لاننى لا أحب الأطفال الذين يضربون الحيوانات المسكينة فســـمعت الريح كلامى وأخذتنى الى هذا المكان وحين رأيت يدك تمتـــد الى أحببتك و ٠٠٠ »

فجأة توقفت ندفة الثلج عن الكلام فقد صارت ماء ٠

الراية

جريدة يومية "تصدر أسبوعية مؤقتا"

اقرأ فيها عن:

- السياسة
- المجتمع
- الثقافة
- الأدب ● الشعر
- الفن ● العلوم
- الأسرة
- الطفل
- الرياضة

وأبواب أخري كثيرة

من قطر
إلى العرب
و
من العرب
إلى العالم

●

جريدة
كل
مواطن
عربي

●

إضافة
جديدة
للصحافة
العربية

●

رئيس التحرير
ناصر محمد العثمان

مدير التحرير
رجاء النقاش

اسم الكاتب	الموضـــــوع	رقم العدد	رقم الصفحة
عقيل عبد القادر	صمد بهرنگی وقصص الاطفال (ترجمة)	١٢	٥٠
غلوم عائشة	فی غمرة الفرح الكاذب (قصة)	٩ـ١٠	٢٤
فاضل خليل	مخطوطات الى ازيس من المنفى	٩ـ١٠	٢٨
الفاضل منيرة	تداخل الازمنة المعتمة (قصة)	٩ـ١٠	٨٢
الفاضل منيرة	نبضات فی الداخل (قصة)	١١	٣٨
الفاضل منيرة	المكان الاخر (قصة)	١٢	٤١
الفزيع خليل	الاعـــزب (قصة)	٩ـ١٠	٧٠
القحطانی قحطان	لقاء مع الفنان سعد اردش (لقاء)	٩ـ١٠	١٢١
قعوار فخری	الادب فی الصحافة الاردنية (بحث)	٩ـ١٠	٩٢
قعوار فخری	قصص الاطفال (قصص)	١٢	٨٠
كمر صاحب	الشجـــرة (قصص)	٩ـ١٠	٦١
اللواتی علی	حديث الحجارة البحرية (شعر)	١١	٣٥
اللواتی علی	زمن اللوز علی ضفاف الغدران (شعر)	١٢	٣٦
المحادين عبد الحميد	رأی	٩ـ١٠	١٣٩
المحادين عبد الحميد	الطفولة فی ديوان اعتذار للطفولة (بحث)	١١	٥
مرحمه حسن	ولت ويتمن (بحث)	٩ـ١٠	١٥٠
مطاوع كرم	فـــن الممثـل (بحث)	١٢	٣٠
موسی حسن	بنات الحارس (قصص)	٩ـ١٠	١٤٥

الحيطان والبروج لا
تحفظ المدن .. ولكن
يحفظها آراء الرجال
وتدبير الحكماء ..

« أبقراط »

*

مع تحيات

مؤسسة الجشي

البحرين

Printed at the Government Press, Ministry of Information, Bahrain

رقم الايداع بالمكتبة العامة ـ البحرين
١٥ د٠ع٠/١٩٧٨

وكالة
كانو للملاحة

تسهل نقل بضائعكم من جميع
أنحاء العالم الى البحرين على
خطوط بحرية منتظمة من
أمريكا وأوروبا والشرق الأقصى

شعارنا
خدمتكم السريعة

هاتف المكتب الرئيسي: ٥٤٠٨١

قالت الفتيـات :

ـ « ان لم تذهب غرزنا الابر فى عينيك » ٠

خاف الفأر الجائع منهن وابتعد عنهن حتى وصل الى مكان يلعب فيه الصبية ، قال لهم الفأر :

ـ « اصغوا الى . ذهبت الى بستان وأكلت منه ثلاث تفاحات وحين تساقطت أوراق شجرة التفاح أكلت الأوراق أيضا وأكلت رجلا يحمل دلوا وأكلت عروسة جميلة وأكلت فتيات يطرزن الثياب والان سأكلكم » ٠

قال الصبية :

ـ « ان لم تذهب من هنا رجمناك بالحجارة » ٠

خاف الفأر الجائع منهم وابتعد عنهم حتى صل اخيرا الى امرأة عجوز قال لهـــا :

ـ « اسمعى أيتها العجوز . ذهبت الى بستان وأكلت منه ثلاث تفاحـات وحين تساقطت أوراق شجرة التفاح أكلت الأوراق أيضا وأكلت رجلا يحمل دلوا وأكلت عروسة جميلة وأكلت فتيات يطرزن الثياب وأكلت صبية يلعبون والان سأكلك انت فقد جاء دورك » ٠

قالت العجوز بعد تفكير :

ـ « اسمع يا صغيرى . كما ترى فان لا لحم لى ولا شحم ، ولن اشبعك ، لكن عندى فى البيت رغيف مخلوط بالدهن فدعنى أذهب وأحضره لك لتأكله » ٠

قال الفـــأر :

ـ « حسن ، اذهبى وارجعى بسرعة » ٠

وكان للعجوز قط قوى له مخالب حادة جدا ويكره الفئران ، وحين وصلت العجوز الى البيت اخذت القط وخبئته فى كيس صغير وعادت به الى الفأر وقالت :

ـ « تعال يا صغيرى . وكل من هذا » ٠

وفتحت رأس الكيس فوثب القط خارجا وما ان رأى الفأر حتى غضب وطارده طويلا ولكنه لم يستطع اصطياده فقد اختبأ الفأر فى جحر ضيق ، فما كان من القط الا ان جلس عند فتحة الجحر مترقبا خروج الفأر ٠ وبعد مدة طويلة حيث خيم السكون على المكان خيل للفأر ان القط تعب وذهب فأخرج رأسه الصغير قليلا قليلا . أما القط الذى كان يتحين الفرصة لاصطياده ما أن رأى رأس الفأر حتى ضربه بيده القوية على رأسه وفتح بطنه بمخالبه الحادة . فخرج من بطن الفأر الرجل الذى يحمل دلوا والعروسة الجميلة والفتيات اللاتى يطرزن الثياب والصبية الذين يلعبون ولم يبق الا جسد الفأر ليكون طعاما شهيا يزيد من قوة القط ٠

قطتان على الجدار

فى منتصف ليلة من ليالى الشتاء الطويل غاب فيها القمر وغابت فيها النجوم ، وكان الهواء مظلما جدا ، والصراصير وحدها تغنى ، كانت قطة سوداء تمشى على حافة الجدار وتتقدم الى الامام دون أن ترفع رأسها ، ومن الجهة الاخرى اقبلت قطة بيضاء تتقدم الى الامام دون ان ترفع رأسها ٠

القطة السوداء تتقدم ٠ والقطة البيضاء تتقدم ، وفى منتصف الجدار تصادم رأسيهما وقالت كل منهما بتوجع : « بيف ف ٠٠ » وتراجعت خطوة واحدة الى الخلف ، ثم جلستا واخذتا تشتمان بعضهما ، ولم يكن بينهما فاصل الا خطوتين ، كانت كل واحدة تسمع خفقان قلب الاخرى ، وجلستا هكذا لفترة من الزمن ولم تقولا شيئا سوى التحديق فى بعضهما ٠ واخيرا تحركت القطة السوداء خطوة الى الامام فانتفضت القطة البيضاء وقالت بنزق :

ـ « مياوو ٠٠ لا تتقدمى » ٠

فلم تأبه القطة السوداء لكلامها وتقدمت خطوة اخرى الى الامام ، فما كان من القطة البيضاء الا ان رفعت يدها وهوت بها على رأس القطة السوداء فجرحت اذنها وصرخت :

ـ « مياوو ·· بيف ف ·· ايتها الحمقاء ·· ألم أقل لك ألا تتقدمى » ·

صاحت القطة السوداء : « باف ·· باف » ·

ولكنها لم تستطع ان ترفع يدها على القطة البيضاء فغضبت وتراجعت الى الخلف خطوة واحدة وقالت :

ـ « مياوو ·· افسحى الطريق حتى يمكننى ان اعبر والا فستلقين منى ما لا يرضيك » ·

ضحكت القطة البيضاء واخرجت لها لسانها قائلة :

ـ « كم يضحكنى كلامك ، افسح لك الطريق لتعبرى ، ولماذا لا تفسحين انت الطريق لى حتى يمكننى أن أعبر » ·

قالت القطة السوداء :

ـ « قلت لك افسحى لى الطريق لاعبر ثم اذهبى الى اى مكان شئت » ·

ضحكت القطة البيضاء بصوت أعلى وقالت :

ـ « انا التى سآكلك فى لقمة واحدة اذا لم تتراجعى » ·

تضايقت القطة السوداء وصرخت بحدة :

ـ « مياوو ·· ارجعى الى الخلف ودعينى امر يا صائدة الفئران الميتة » ·

غضبت القطة البيضاء وشعرت بجرح فى كرامتها ولم تضحك هذه المرة بل قالت بصوت مرتعش :

ـ « مياوو ·· ماذا قلت ايتها الحمقاء ·· بيف ف ·· خذى اذن ·· بيف ف » ·

رفعت يدها لتضرب القطة السوداء ولكن الاخرى تفادت ضربتها وأعادت لها الضربة فجرحت وجهها مما زاد من غضب القطة البيضاء فصرخت بقوة

اسكتت غناء الصراصير ، وأخافت زهرة كادت تتفتح ، وأسقطت نجمة على الاشجار ٠

قالت القطة البيضاء بغضب شديد :

ـ « مياوو ٠٠ الا تسمعين ما أقول ٠٠ ارجعى الى الوراء ودعينى أمر أنا ٠٠ أيتها الفأرة القذرة » ٠

ولكن القطة السوداء لم تبال لغضب القطة البيضاء بل راحت فى ضحكة طويلة قالت بعدها :

ـ « أولا الفئران تشبهك ايتها البيضاء ، وثانيا لا تصرخى هكذا فسيقوم الناس من نومهم وسيضربونا كلينا . ولا تظنى اننى اخاف من غضبك ، ولن اتراجع الى الخلف خطوة واحدة . سأجلس هنا حتى يصيبك الملل وترجعين الى الوراء » ٠

هدأت القطة البيضاء من روعها وقالت :

ـ « لن ينفد صبرى ابدا . فاليوم جلست فى مطبخ حسن الاصلع ثلاث ساعات طويلة انتظر خروج فأر صغير » ٠

لم تتكلم القطة السوداء وجلست بهدوء تحدق فى القطة التى جلست ايضا تحدق فيها وسمعتا صوت طفل صغير ثم صمت الطفل بعد برهة قصيرة ، وبعد دقيقتين نظرت القطتان لبعضهما بغضب ولكن اى منهما لم تحرك ساكنا ، ولكن كان يبدو عليهما نفاد الصبر ، وكل واحدة كانت تنتظر ان تتكلم الاخرى ٠

وأخيرا قالت القطة البيضاء :

ـ « وجدت حلا » ٠

قالت القطة السوداء :

ـ « ما هو الحل ؟ » ٠

قالت القطة البيضاء :

ـ « لدى عمل هام جدا جدا ، ارجعى انت الى اخر الجدار حتى استطيع ان اذهب وأؤدى هذا العمل » ٠

ضحكت القطة السوداء وقالت :

ـ « اى حل عجيب هذا ، أنا أيضا عندى عمل هام جدا جدا ، ولابد من انجازه فى التو ولا استطيع ان اتأخر ثانية واحدة » ٠

غضبت القطة البيضاء وقالت :

ـ « لا شأن لى بذلك ، قلت لدى عمل هام فابتعدى عنى» ٠

قالت القطة السوداء بصوت عال :

ـ « مياوو ٠ ومن انت حتى تأمرينى ٠٠ احفظى لسانك » ٠

زاد صراخ القطة البيضاء وقالت :

ـ « مياوو ٠٠ أنا احفظ لسانى ايتها القطة الغبية ، دعينى اذهب انا أولا فلدى عمل هام » ٠

أجابت القطة السوداء صارخة :

ـ « مياو ٠٠ وهل تفكرين بأننى اتمشى على هذا الجدار فى هذا الليل دون ان يكون لى عمل أؤديه ٠٠ أنا جائعة وابحث عن اكل ، واذا لم تتراجعى فسأضربك وأقذف بك من على هذا الجدار » ٠

لم تطق القطة البيضاء صبرا فزادت من صراخها وتقدمت الى القطة السوداء قائلة :

ـ « مياوو ٠٠ ايتها الحمقاء ٠٠ تراجعى الى الخلف ٠٠ بيف ف ، ٠

وفجأة رفعت يدها وضربت القطة السوداء ، والقطة السوداء رفعت يدها أيضا وضربت القطة البيضاء ولم تكفا عن الصراخ والضرب حتى صب عليهما ماء بارد جدا ، فارتعشتا خوفا وهربت كل واحدة مسرعة الى الجانب الذى اتت منه دون ان تنظر خلفها ٠٠

منشورات دار الغد للنشر والتوزيـــع
بالبحـــرين

*اشعار :

انين الصوارى	على خليفة	الطبعة الثانية
عاشق فى زمن العطش	عبد الحميد القائد	الطبعة الا ولى
الرعد فى مواسم القحط	على الشرقاوى	الطبعة الا ولى
اليك ايها الوطن	سعيد العويناتى	الطبعة الا ولى
الدم الثانى	قاسم حداد	الطبعة الا ولى
اضاءة لذاكرة الوطن	على خليفة	الطبعة الثانية
دفتر الحزن	فيصل السعد	الطبعة الا ولى
اعتذار للطفولة	حمدة خميس	الطبعة الا ولى
عطش النخيل (بالعامية)	على خليفة	الطبعة الثانية
احلام نجمة الغبشة	ابراهيم بوهندى	الطبعة الا ولى
سوالف دنيا (بالعامية)	عبد الرحمن رفيع	الطبعة الثانية

* قصـــص :

نحن نحب الشمس	محمد عبد الملك	الطبعة الا ولى
لحن الشتاء	عبد الله على	الطبعة الا ولى
الحلم وجوه اخرى	خلف احمد	الطبعة الا ولى
السيد	على سيار	الطبعة الا ولى
الرحيل الى مدن الفرح	محمد الماجد	الطبعة الا ولى
الفراشات	امين صالح	الطبعة الا ولى

* دراسات :

الاسلام والوصاية على الأديان	عبد الرحمن فلاح	الطبعة الا ولى

تراويح

طالب الرفاعي

كلية الـ ٠٠ الساعة العاشرة والنصف صباحا ٠٠ الكافتريا ٠ صالح يجلس وحده حول منضدة ٠ هو لنفسه : (عندما مررت البارحة امام فيلتهم، لم تكن سيارتها واقفة ٠٠ ربما كانت خارجة فى ٠٠ حفلة خطوبة ٠٠ عيد ميلاد ٠٠ لا مجال للمقارنة بينى وبينها ٠٠ مجتمعهم له عاداته وتقاليده ٠٠) احداهن تقترب منه :

ـ لو سمحت ؟ !

بأصبعها تشير الى مقعد فارغ بجانبه ٠ يهز رأسه موافقا ٠ تسحب المقعد ٠ تخطو مبتعدة ٠٠ تجلس مع ٠٠ حول منضدة اخرى ٠

شكله يدل على انه غنى « ابن تجار » تبادرت الى ذهنه الصورة ٠٠ احداهن داهمته وهو ينزل من سيارته ٠

ـ تحاول ان تظهر بمظهر الفقير ؟!

ـ انا ؟ !

ـ ضاقت البنوك بأموالكم ، وانت تركب هذه السيارة ! !

(اموالنا ! ! دارت فكرة بذهنى ، هل اخبرها حقيقة من انا ؟ ! ٠٠٠ اسمى صالح الـ ٠٠ هم لا يعلمون حقيقة امرى ٠ بالامس دخل علينا ابى يحمل بعض رؤوس البصل ٠

ـ ما هذا ؟ !

يحاول ان يخفيها ·

ـ لا شيء ·

ـ انا فى الجامعة ، وانت تجمع هذه الاشياء من القمامة ؟ !

ـ لا دخل لك بذلك !

يتجه نحو غرفته ·· سرير حديدى · اغطية متسخة · حصير على الارض · ملابس مبعثرة · صورة المدينة المنورة مثبتة الى الحائط ·· بعض الاخشاب · ـ هوايته جمع الصناديق الخشبية ، يستخرج المسامير منها ·· ـ كنت اقف مرة مع بعض الاصدقاء · هو يتجه نحونا · احاول ان اشغلهم عن رؤيته ، ارفع صوتى بالحديث · يدنو صوبنا :

ـ السلام عليكم ·

يحمل صناديقه ·

ـ وعليكم السلام ·

احدهم :

ـ هذا ابو صالح !

هم ينظرون الى ·· وجهى يحمر ·· اباؤهم رؤساء لمجالس ادارات اصحاب شركات ·· وابى ! ·· عيونهم تتفحصه ثم تنعكس على وجهى ·· لقد هزأ منى ابن الكلب · اخر :

ـ مسكين ابوك !

لست اعلم بماذا اراد ·· الكلمات تتعثر على سطحة لسانى ·

ـ صحيح ·· رجل كبير فى السن ·

هو يبتعد ·· يدور مع احد الازقة ·· يتوارى عن الانظار · (وقتها رددت بينى وبين نفسى « الله يأخذك ·· يارب ! ! ») صالح يرفع رأسه · الحركة فى الكافتريا كما الفها · لا شيء جديد ، سوى بضعة وجوه مدببة لندل جدد « استوردتهم » ادارة الجامعة منذ وقت قريب لتضيفهم الى عمال الكافتريا القلائل ·

حدقتا عيناه تتسعان · صالح ينظر الى هناك ·· أمل وزميلتها تلوحان قادمتين عند المدخل · هو : (سيكون محظوظا ذلك الانسان الذى سيتزوجك) بعضهم حال دون رؤيته لها · هو يميل اكثر ، يتمتم (ابن الكلب وقف امامى) أمل وزميلتها تقتربان · سمراء · تميل الى النحافة · الهدوء يكتنفها · السكون يخيم عليها ، حتى فى مشيتها ، التأنى (أمل تلعب بأعصابى ·· انا احترق وهى لا تعلم شيئا ·· لا تعلم ؟! بل تتجاهل ·· نظراتى تلاحقها ، تلتصق بها ·· تخترقها ·· اهتم بها ·· جلست مع التمارين لغاية الفجر لمجرد انهاسألت احدى زميلاتها عنها ·· وفى الصباح بحثت عنها ·· وحين وجدتها ··

ـ أمل !

هى تلتفت ـ هادئة ـ

ـ صباح الخير

ـ اهـلا !

ـ هذه هى التمارين التى سألت عنها البارحة !

يدى تمتد بالاوراق · هى تأخذها ·

ـ شكرا !

تقضى ماشية ·· انا بقيت واقفـا (هى وزميلتها تقتربان منه)كان املى اول ما رأيتها ان تبادلنى حبا بحب ·· جميلة جدا · هادئة · سمراء · غنية ·· الغنى هو المشكلة ، هو الحاجز الذى يحول بينى وبينها · لو كنت غنيـا ·· المنزل القذر المهدم ، فيلا عصرية جميلة ·· سيارتى الصغيرة ، عربة فارهة·· فى هذه الايام ، الاحترام بالفيلا والسيارة ·· وانا ! ! اهلى يسببون لى الحرج ·· لا علم ·· لا غنى ، ولا منظر · مظهر ابى يدل على انه متسول ··ارادوا مرة انيفصلو نى من المدرسة لاصرارى على عدم احضاره · الناظر :

ـ احمد وصالح وسالم · عليكم ان تحضروا آباءكم غدا !!

ـ ولكن ·· !

ـ لا تتكلم !! قليل أدب · اخرج !!

احمد وسالم خرجا · تسمرت فى مكانى · الناظر :

ـ ماذا تنتظر ؟! هيا !!

ـ لا استطيع احضار ابى !

(ابى ·· ثيابه ·· منظره ·· المنطق ·· متسول ·· يراه الطلاب ··)

ـ تتأخر ولا تحضر اباك ؟! أنت مفصول هيا !!

ـ المرة الاخيرة !!

ـ كررتها اكثر من مرة !

ـ نحن لا نملك سيارة ·

ـ انا اشترى لكم سيارة ؟!! تعال فى المواصلات !!

ـ المواصلات ؟!! صدقنى يجب ان تنام فى البـــاص ليلا لكى ينقلك فـــى الصباح الى ·· !!

ـ كلب وطويل اللسان ! اخرج !!

بعد اصرار الناظر ـ ناظر مدرستى ـ احضرت البقال ·· الملعون صفعنى على وجهى ·· خالف الاتفاق

ـ احضر اباك !!

المنظر ·· الثياب ·· المنطق ·· اقرباؤنا ينفرون منا ·· هم اغنياء ونحن فقراء ·· يستحون ان يعرف الناس انهم اقرباؤنا ·· امل وزميلتها تجلســـان قبالتى على منضدة اخرى (ذهبت مرة لخالى اطلب مساعدته ··)

ـ ····

ـ وها انا الجأ اليك !

ـ ····

ـ الرائد بدر زميلك ، والقضية بيده ·

ـ زميلى ٠٠ ولكن ماذا اقول له ؟!

ـ القضية !!

ـ لست بصدد القضية ٠

ـ ماذا ؟!!

ـ ماذا اقول له عنك ؟! ٠

ـ الست ابن اختك ؟!

يسكت برهة ٠٠ يتململ فى جلسته

ـ ولكن ٠٠

يومها خرجت من فيلتهم ورأسى فى الارض ٠ ساعتها لم احقد على شىء بقدر ما حقدت على رأسى ٠٠ رجلى ٠٠ امى وابيها ٠٠ مكان حقير ٠٠ امل ترفع قدح الشاى ٠٠ تقربه من فمها ٠ الدفء فى الشفتين ٠ حافة القدح بينهما ـ آ ٠٠ عندما كلمت صديقا عن امل ٠

ـ ولكنى احبها !

هـ ٠٠ هـ ٠٠ هاى !!

ـ تحبها ؟! امل بنت٠٠ م٠٠ ال ٠٠ اين انت منها ؟! اين اهلك من اهلها؟! ابوها تاجر ، وابوك عاطل ٠ امها تسوق « كاديلاك » وامك ترجع من الســـوق « بوانيت »

حينها احتقرت نفسى لانى انظر لمثل هؤلاء ٠٠ امل مندمجة بالحديث مع زميلتها ٠٠ كنت دائما اقدم لها ما تطلبه ٠٠ ربما لفت نظرها وبالتالى ء ٠٠ ء٠٠ معها ٠ لقد ضاع التعب ٠٠ التقيت مرة بالصدفة مع صديق ٠٠ كان منزله قرب منزلنا ، عندما كنت وهو فى الابتدائية ٠٠ عربة فخمة ٠٠ التباهى بالمظهر ٠٠ لقد عرفته ٠ وحينما دنونا من بعضنا بادرته :

ـ مرحبا سليمان

ـ نعم ؟!

ـ انت نسيتنى ؟!

ـ من حضرتك ؟!

ـ صالح ·· صالح ابن الحاج جاسم صديقك فى الابتدائية ··

ـ نعم ·· تذكرت كان منزلكم عند منزلنا ·

وقتها اخذنى معه فى السيارة ·· ادخلنى مطعما ، اشـــعرنى بأنه يعطف علي ·

ـ اين انت الان ياصالح ؟!

ـ فى الجامعة !

ـ الجامعة ؟! ·· لا بأس !

ـ وانت ياسليمان ؟!

ـ انا ادير شركات الوالد ! ·· على فكرة شكلك لم يتغير ياصالح

ـ وشكلك تغير كثيرا

ـ انا ؟!

تعرت اسنانه ·· بعد مدة لفت نظرى بطريقة مؤدبة لان اناديه « ابو داود »

ـ تزوجت ؟!

ـ كلا ، ولكن الناس الذين يشتغلون عند ابى ينادونى بذلك

ـ حسنا

·· طالت جلستنا فى المطعم · تحدثنا فى شتى الامور ··

ـ ولكنى ارى الطهارة فى شخصيتها

ـ انت انسان طيب القلب ياصالح ·· الطهارة ؟! لماذا تظنهن يســـافرن بالصيف ؟! فتيات يسافرن وحدهن ·· الى لندن ، الريفيرا الفرنسية ، اسبانيا هولندا ، ·· ، ·· انت لم تسافر الى تلك الدول ··

كنت انظر اليه وكأننى استجدى كلماته ٠

ـ هناك مراقص ، خمر ، قمار ، مسابح ، نواد للعراة ٠٠

قاطعته ٠٠ اعتدلت فى جلستى :

ـ عراة ؟!

ابتسامة فارهة على شدقيه :

ـ مسكين !! ٠٠ لم تر الدنيا ٠٠ هناك نواد للعراة من الجنسين

ـ ولكن ٠٠

ـ الامر طبيعى جدا ياصالح ٠٠ وانا شخصيا رأيت بعض فتياتنا هناك ٠٠

بعد لقائنا هذا ، بقيت اسبوعا سارحا افكر فى كلامه ٠٠

فهد يقترب من منضدة امل وزميلتها ٠ هى تبتسم له ٠ يضع كتبه ٠ يسحب مقعدا ٠ يجلس معها ٠٠ لست أرى فى فهد هذا ملامـــح للرجـولة ٠ هو ناعم ، سلس فى كلامه ٠٠ حتى بشرته ناعمة ـ له شوارب ٠٠ اتذكر انه عندما لعب معنا مباراة فى كرة القدم ـ داخل الكلية ـ ضايقته ، وبعد مدة ضربته بالكرة ٠٠ فوقع فاقدا رشده ، ولما افاق :

ـ انت خشن فى كل شىء حتى فى لعبك

ولم يكمل المباراة ٠٠ مريم تقترب من منضدة صالح ٠ هو سارح فى افكاره تدنـــو ٠

ـ ايمكننى ان اجلس ؟!

هو ينتبه ٠ يلتفت نحوها

ـ نعم

يدها على المقعد ٠

ـ هل يوجد هنا اى شخص ؟!

ـ كلا ! ٠٠ تفضلى !

هى تضع حقيبتها · مازالت واقفة ·

ـ قهوة ؟! شاى ؟!

يلتفت حوله

ـ انا ذاهبة لكى اشترى قهوة ·· ماذا تريد ؟!

ـ شكرا جزيلا ·

ـ اذن سأحضر لك قهوة ·

ـ كما تشائين!

هى تذهب وتبتعد ·· مع المتجمعين عند ·· امل وفهد ينهضـان · صالح يحملق فيهما · يسيران · يده على كتبه · ينهض (سوف اتبعهما ··)

نجمة

علام عبدالله

(تعاطفتْ معى اكثر من صمتى ..)

عندما تحمرّ نفسى
أو تناجى الارض ماء من وريدْ
آه
لامن سامع عين
ولا أذن تحاورْ
أضرب الصمتَ برأسى
فأراه خشباً .. أو حائطاً
لايستمعْ
فى انشغال الكدح والهم المراقْ
فى بساتين الليالى الغافياتْ
اننى أبحث عن ظلٍ لصوتى
حيث لامن سامع عين
ولا أذن تحاورْ
أين أنتِ ..
أين أنتِ ..
يا (نجيّة) ؟!

اضرب الرأسَ برأسى
رجةٌ تبحر من قلبى
واخرى فى اللسـانْ
رسبتْ كلســاً ..
وسدت مخرجَ الصمتِ
وصمتى فى انحصارْ
أضرب الكلسَ بصمتى
تستشف الآهَ منى طفلةٌ
سنبلتْ ريشاً خليجيا بقلبى
وانتفاضُ العنف موقوت بحجم الوقتِ
فى دنيا الزمانْ
سنبلتنى
أنهكتنى السنبلةْ
أضرب النفسَ برأسى
لاأرى شيئاً
سوى ريشٍ من البسمةِ
أو بؤرة رمل فى حجرْ
أو همسة نار فى جسدْ
مثلما يحتضن الغيثُ (نجيّة)
ها أنا أحتضن الطفلةَ
من دون زغبْ .

علاّم عبد اللَـــه

من الفراشات الملونة إلى الطيور المهاجرة

كانت احدى الفراشات الصغيرة الملونة بالاحمر والاصفر ، تحب الاطفال والاشجار والبحار والحكايات ، وتكره الاعداء والفاسدين وكل الاشرار ٠

ولانها كانت تحب الاطفال ، وتحب أن يسمعوا الحكايات الكثيـــرة التى سمعتها ، ورأتها تحدث أمام عينيها ، صارت تكتب كل يوم حكاية ، وكل حكاية على ورقة ملونة ٠ وعندما كثرت حكايات الفراشة ، صارت تضعها فى ســـلة من القش الطرى ٠

لكن الفراشة لاحظت يوما ، أن سلتها امتلأت بالاوراق والحكايات ، وأن الاطفال لم يقرأوا شيئا منها ٠ ولذلك فقد حملت السلة ، ووقفت بها فوق صخرة قريبة من شاطىء البحر ، وصارت تبعـثر الاوراق الملونة ، وتأتى الطيـــور ، فيحمل كل طير منها حكاية ، ويهاجر بها الى بلاد بعيدة ، ليرويها لاطفال يعيشون فى بلاد بعيدة ٠

كان أحد الديوك يعيش مع ثلاث دجاجات ، فى ركن صغير أمام أحد البيوت ، وكان دائما يتباهى بصوته العالى ، وبسيطرته على الدجاجات ، ويقول لهن :

ـ أيتها الدجاجات الضعيفات ، ان صوتى أفضل وأجمل من أصواتكن ، وأنا اقوى منكن جميعا ٠ ٠

ويصيح عدة مرات على مسامعهن ، ثم ينظر اليهن باحتقار ٠ أما الدجاجات فتبقين ساكتات خوفا من بطشه بهن ٠

وفى أحد الايام ، رأى الديك باب البيت مفتوحا ، فدخل بخطوات مترددة ، ونظر حوله فلم ير أحدا ، ثم تقدم نحو احدى الغرف ، وقبل أن يصل الى بابها رأى صاحبة البيت تحمل سكينا ، ، وتفرم به الخضار ، فخاف من منظر السكين اللامعة ، ورجع الى الوراء مرتجفا ، وقلبه يدق دقات سريعة ٠ وشعر بالاطمئنان لان المرأة لم تلحظ وجوده ، وفكر بالخروج من البيت ، لكنه لـم يعرف من أى الابواب دخل ، وفى أثناء بحثه عن الباب الرئيسى ، وجد نفسه فى غرفة ، رأى فيها ديكا آخر ٠٠

فتح الديك فمه ، وأراد أن يسأل الديك الاخر عن سبب وجوده فى هذا المكان واذا به يفتح فمه هو ايضا · اقترب منه قليلا ، فاقترب الآخر كذلك ، وبقى فى حالة خوف من هذا الديك الذى يتحداه حتى عرف أن ما يراه ليس سوى صورة له فى المرآة · عرف ذلك ، عندما رأى كل شىء فى الغرفة ، له صورة مشابهة فى المرآة ··

واقترب الديك من المرآة ، حتى كاد منقاره يصطدم بها ، ونظر الى صورته باعجاب شديد وقال :

ـ ليس صوتى فقط هو الاجمل والافضل من أصوات الدجاجات ، وانما ألوانى الحمراء والخضراء والصفراء والبنفسجية ، أجمل من ألوانهن كما ان هذا العرف الذى فوق رأسى ، ليس للدجاجات مثله ·

ورجع الديك الى الوراء ، فابتعد عن المرآة ، وهو مسرور بألوانه وعرفه وصوته · وظل يبحث عن باب البيت الرئيسى حتى وجده ·

صاح ثلاث صيحات متتاليات ، قبل أن يصل الى الدجاجات · وعندما اقترب منهن ، كان الفرح يطل من عينيه وقال :

ـ أيتها الدجاجات الضعيفات القبيحات ، ليس صوتى فقط هو الاجمل والافضل من أصواتكن ، وانما هذا العرف الذى يزين رأسى ، وهذه الالوان الزاهية أيضا ·· انظرن ايتها القبيحات ، كم أنا جميل · وصار الديك يمشى أمام الدجاجات متباهيا بصوته وألوانه وعرفه وأشعة الشمس تجعل ريشه يزداد لمعانا · وفجأة ، رأى الديك عيون الدجاجات تنظر اليه بشفقة وذعر ، وفجأة ايضا رأى الديك نفسه ممسوكا من تحت جناحيه ، بيد صاحبة البيت ، والسكين فى يدها الاخرى تلمع لمعانا مرعبا تحت الشمس ·

ـ ماذا تريدين منى أيتها السيدة ؟ ··

قالت المرأة بسخرية :

ـ أريد أن أشرب معك فنجان قهوة ٠

ثم أضافت :

ـ لا أريد منك شيئا سوى لحمك كى أطبخه مع الخضـــار ، وريشك كى أضعه فى الوسائد ٠

قال الديك بذعر كبير :

ـ أيتها السيدة الطيبة ، انظرى الى هؤلاء الدجاجات ٠ انهن غير جميلات ، فاذبحى واحدة منهن ٠ أما أنا فصوتى جميل ٠ وعرفى يزين رأسى وريشى متعدد الالوان ٠

لم يؤثر كلامه فى المرأة كثيرا ، سوى انها قالت وهى تتجه به نحو المطبخ :

ـ الدجاجة تبيض ، فنستفيد منها ، أما أنت فلا نستفيد من صوتك وعرفك وألوانك ، سوى مرة واحدة ، عندما نمضغ لحمك وننام فوق الوسائد المحشوة من ريشك ٠

قالت المعلمة :

ـ اقرأى الدرس يا هدى ..

ارتجفت هدى عندما سمعت ما قالته المعلمة ، ونظرت فى صفحة كتاب المطالعة المفتوح امامها فوق المقعد ، وقالت لنفسها : « يجب ان اخبر معلمتى بأننى لم ادرس درسى يوم امس » ، وبقيت تنظر فى صفحة الكتاب ، ثم نهضت ، وهى تشعر بالخجل الشديد . وحاولت ان تقول للمعلمة انها لم تدرس درسها يوم امس ، لكنها لم تقدر ، فسالت دمعتان من عينيها ، وظلت واقفة دون ان تنطق بكلمة واحدة .

سألتها المعلمة :

ـ لماذا تبكين ؟

لكن هدى شعرت اكثر بغلطتها ، فبقيت ساكتة ، وبنات الصف ينظرن اليها بشفقة .

قالت المعلمة للبنات :

ـ لماذا تنظرن اليها هكذا ؟ لا تنسين ان هدى بنت شاطرة دائما .

قالت احدى البنات :

ـ ولكنها لا تستطيع قراءة الدرس ٠

قالت المعلمة :

ـ لا تستطيع قراءة الدرس لانها لم تدرس مثل كل يوم ٠

وازدادت دموع هدى ، وارتفع صوتها بالبكاء ، حتى قالت المعلمة :

ـ اجلسى فى مكانك ، وكفى عن البكاء ٠

ثم التفتت الى الصف وقالت للبنات :

ـ كانت هدى يوم امس مهملة ، وصارت اليوم كسلانه ، لذلك ، ماذا نسمى هدى ؟

فقالت بنات الصف بصوت واحد :

ـ هدى الكسلانة !

وظلت هدى طول النهار تبكى ، وعندما ذهبت الى سريرها لتنام ، كانت تبكى ايضا ، وتسيل دموعها على وسادتها ٠ وحينما شعرت بالنعاس فى عينيها، رأت ضوءا قويا داخل الغرفة ، فالتفتت نحو النافذة ، ورأت القمر يبتسم ويقول لها :

ـانت لست كسلانة يا هدى ٠٠

فقالت هدى :

ـ احفظ دروسى دائما ، وادرس كل ما تطلبه المعلمة ، واكتب واجباتى البيتية ٠٠

فقاطعها القمر قائلا :

ـ ولكنك لعبت كثيرا بالعابك ، فمر الوقت دون أن تدرسى ٠

قالت هدى :

ـ ماذا افعل ؟ ٠٠ فانا احب العابى ، ولا اريدها ان تغضب منى ٠

قال القمر :

ـ وتحبين دروسك ايضا ٠٠ أليس كذلك ؟

قالت :

ـ نعم ٠٠ احب دروسى واحب العابى ٠

قال القمر :

ـ ولذلك فان عليك ان تدرسى وتلعبى ، فاذا درست ولم تلعبى ، غضبت منك الالعاب ، واذا لعبت ولم تدرسى ، غضبت منك المعلمة ، وصاحت البنات: « هدى الكسلانة ! » ٠٠

وكان القمر يبتعد شيئا فشيئا عن نافذة هدى ، فيخف ضوؤه بالتدريج ، ويدخل النعاس الى عينيها بالتدريج ايضا ٠ فابتسمت ابتسامة هادئة ، وقالت لنفسها : « سأدرس وألعب معا » ٠٠ ثم نامت والابتسامة ماتزال على شفتيها ٠

الأسلحة

قالت الجدة لاحفادها الصغار :

ـ سأحكى لكم هذا المساء حكاية عن الاسلحة ..

فبحلقت عيون الاطفال وقال أحدهم :

ـ لماذا لا تحكين لنا حكايات جميلة ؟

فبلعت الجدة ريقها وقالت :

ـ لا تخافوا ، فأنا أريد أن أحكى لكم حكاية ، وليست لدى أية أسلحة ..

قال طفل آخر :

ـ أنت تعرفين يا جدة أن جارنا قتل زوجته فى العام الماضى بمسدس ، ولذلك ، فاننا لا نحب حكايات الاسلحة .

ابتسمت الجدة وقالت :

ـ يا أعزائى الطيبين ، أعرف أنكم لا تحبون حكايات الاسلحة ، وأعرف أنها حكايات ثقيلة الدم مثل طقم الاسنان ، ولكن يجب أن تعرفوا أن هناك حكايات غير جميلة ولكننامجبرون على سماعها .

قالت طفلة شقراء شعرها مجدول كسنبلة :

ـ أنت التى تجبريننا على سماع حكايات مرعبة ٠

عادت الجدة وقالت مبتسمة :

ـ لا يا حبيبتى ٠٠ الحياة تجبرنا على سماع كل شىء ٠٠ دعونـــــى اسألكم ، كيف ماتت جارتنا فى العام الماضى ؟

فقال الاحفاد الصغار بصوت واحد :

ـ بمسدس زوجها ؟

ـ وكيف يموت الجنود والنساء والشيوخ والاطفال أثناء الحروب ؟

قال أحد الاطفال :

ـ بالمسدسات والمدافع ٠

وأضاف آخر :

ـ بالقنابل ٠٠

وقال ثالث :

ـ بقذائف الطائرات ٠٠

صمتت الجدة قليلا ثم أضافت :

ـ لقد مات كثيرون جدا فى هيروشيما بسبب قنبلة واحدة وما يـــزال تأثيرها مستمرا حتى الان رغم مرور عشرات السنوات ٠٠

قالت الطفلة الشقراء :

ـ الكلام عن الموت يخيفنى ٠٠

نشج أحد الاطفال وقال :

ـ لا أحب هذا الكلام ٠٠

قال طفل آخر ووجهه مشحون بالحزن والخوف :

ـ انا أحب حكايات الشاطر حسن ٠٠

قالت الجدة :

ـ أتعرفون ماذا يحدث للاطفـال الذين لا يعرفون شيئا عن القنـابل والاسلحة ؟

بدت على الاطفال حيرة شديدة وصمت عميق فأكملت الجدة :

ـ يأكلهم الغول !

فشهق الاطفال معا ، واتسعت حدقات عيونهم ، وعادوا الى الصمت من جديد ، فقالت الجدة :

ـ لقد اخترع الامريكان قنبلة جديدة ، لا تقتل ولا تؤذى شيئا غير البشـر والمخلوقات الاخرى ٠٠ اسمها قنبلة النيوترون ٠

همس أحد الاطفال :

ـ اسمها صعب ٠

قالت الجدة :

ـ ليس مهما اسمها ، لكن المهم أنها قنبلة من صنع الانسان لقتل الانسان فقط ٠

قال طفل لاول مرة :

ـ يا جدتى العزيزة ٠٠ هناك قنابل وأسلحة كثيرة تقتل الانسان فما هو الجديد فى هذه القنبلة ذات الاسم الصعب ؟

ـ يا أحبـائى الحلوين ، هـذه القنبلة أشـد تدميرا من غيرها ، وتأثير اشعاعها يبقى الى ستة الاف سنة بعد استخدامها ٠

هتف الاطفال مع بعضهم :

ـ يـاه !

قال أحدهم :

ـ أنا لا أحب الرجل الذى اخترعها ٠٠

قال آخر :

– يجب أن تحبسه الشرطة وتضربه بقوة ..

قالت الطفلة الشقراء :

– لماذا لم يخترع هذا الرجل شيئا لا يقتل أحدا ؟

قالت الجدة :

– ان الحكومة المسؤولة عن هذا الاختراع ، تطالب بمنع سباق الاسلحة ثم تشجع على الاختراعات المبيدة للبشرية .

قال طفل :

– لماذا يفعلون هذه الافعال القبيحة ؟

قال طفل آخر ، قبل أن تجيب الجدة :

– نريد أن نسمع حكاية عن الاسلحة .

قال الاطفال جميعا :

– نريد أن نسمع حكاية عن الاسلحة .

قالت الجدة :

– اذهبوا الان الى النوم ، وسأحكى لكم غدا حكاية عن الاسلحة .

نظرت سوسن الى غصن محمل بثمر البلوط ، وقالت لشقيقها سمير :

ـ انظر يا سمير ، ان هذا الغصن يحمل الكثير من ثمر البلوط ٠

قال سمير :

ـ فى مثل هذه الغابة الكبيرة ، سنجد اغصانا كثيرة تحمل ثمر البلوط ٠

قالت سوسن بحماسة :

ـ انه اجمل غصن فى الغابة !

قال سمير :

ـ انه مثل غيره من الاغصان !

قالت سوسن بغيظ :

ـ انت دائما هكذا ، لاتحب الاشياء التى احبها ٠

سكت سمير ، ولم يقل لها شيئا ، وسكتت سوسن ايضا ، وعادت تتأمل غصن الشجرة المحمل بثمر البلوط ٠ سمعا فجأة صوت جسم ثقيل يصطدم باحدى اشجار الغابة ، وتكرر الصوت ، فقالت سوسن :

ـ سمير ، اننى خائفة ٠

قال سمير :

ـ لا تخافى ، لابد انه احد الحطابين ٠

وظل الصوت يتردد ، بنفس القوة ، حتى قال سمير :

ـ هل تسمعين ؟ انه صوت فأس يهوى على جذع احدى الاشجار القريبة٠

قالت سوسن :

ـ هل نحن بعيدان عن أمى وأبى ؟

قال سمير :

ـ لا ، لسنا بعيدين عنهما ٠

قالت سوسن ، وهى تقفز نحو طرف الغصن لتمسك به :

ـ سأقصف هذا الغصن ، ثم نعود الى امنا وابينا ٠

وأمسكت بطرف الغصن ، وصارت تشده نحو الارض كى تكسره فقـــال سمير :

ـ ان الاشجار الجميلة ، تتألم عندما نحاول ان نكسر غصنا من اغصانها٠

توقفت سوسن عن جذب الغصن نحو الارض ، وتساءلت :

ـ وهل تتألم الاشجار ؟

قال سمير :

ـ نعم ، انها تتألم ألما شديدا ، وتبكى دون ان يشعر بها احد ٠

تركت سوسن الغصن ، وجعلته يفلت من يدها ، وهى تشعر بالحزن ٠

قال سمير :

ـ بماذا تشعرين اذا لويت لك ذراعك ؟

قالت سوسن :

ـ اشعر بالالم ٠٠ ثم أبكى ٠٠

قال سمير :

ـ وكذلك الشجرة ، فانها تشعر بالالم وتبكى ٠

قالت سوسن :

ـ لنعد للجلوس مع أبوينا ٠

قال سمير :

ـ لنعد ٠

وبعد ان سارا بضع خطوات ، حتى رأيا رجلا اسمر الوجه ، مشمرا عن ساعديه ، يهوى بفأسه على جذع شجرة بلوط كبيرة ٠

صاحت سوسن :

ـ ماذا فعلت هذه الشجرة المسكينة ، كى تهوى عليها بفأسك ؟

انتبه الرجل الى صوت سوسن ، فالتفت اليها ، ووضع فأسه على الارض واتكأ على نهاية العصا ، وقال بصوت خشن :

ـانصرفى من هنا ايتها الطفلة ، ولا تحشرى أنفك فى ما لا يخصك ٠

كانت قطرات العرق تلمع فوق جبين الرجل ، وعيناه تتحركان بغضب ، فخشيت سوسن ان تقول شيئا ، ولكنها قررت بينها وبين نفسها ، ان تكره كل رجل يعذب شجرة او يقتلها ٠

قال سمير :

ـ لنعد للجلوس مع ابوينا !

قالت سوسن :

ـ لنعد ٠

وسارا مسافة قصيرة ، دون ان يقول اى منهما شيئا ٠ وقبل ان يصلا الى المكان الذى يجلس فيه ابواهما ، قال سمير :

ـ هذا رجل قاسى القلب ٠

وظلت سوسن كلما تتذكر نزهتها فى الغابة مع اهلها ، تحس انها منزعجة ويزداد احساسها بالانزعاج ، كلما تخيلت ان هناك رجالا قساة القلوب فى هذه الدنيا ٠

الرقص مع الدب

قالت الطفلة الصغيرة ، وهى تزيح عن وجهها خصلة من شعرها الاشقر :

ـ سأرقص مع الدب ٠

ونظرت الى بقية ألعابها ، ثم قالت :

ـ هل تسمحون لى ؟

قال الارنب :

ـ الدب لا يجيد الرقص ٠٠

قال القط :

ـ سيدوس على قدميك ٠

قالت الطفلة :

ـ سأكون حذرة عندما أرقص معه ٠

وأدارت الموسيقى ، ووضعت يدها على ظهر الدب ، وبدأت بالرقص معه ٠

قال هامسا بصوت غليظ :

ـ لا أحد يرقص معى ، مع اننى أحب الرقص كثيرا ٠

قالت الطفلة الشقراء :

ـ أنا أرقص معك ٠

قال الدب :

ـ الارنب يكرهنى ٠

وألقى رأسه على كتف الطفلة ، ثم قال وهو يبكى :

ـ وكذلك القط ٠

كانت أقدامها تتحرك مع الموسيقى ، عندما قالت له الطفلة :

ـ لقد طلبا منى أن لا أرقص معك ، ولكننى لم أهتم برأيهما ٠

قال الدب وهو يتنفس بصعوبة :

ـ سمعت ذلك ٠

قالت الطفلة ، وقد كادت دموعها تسيل من عينيها :

ـ يقولان أنك لا تجيد الرقص ٠٠

قال الدب :

ـ وهل صدقت قولهما ؟

ـ لا ٠٠ انك ترقص مثل الارنب ومثل القط ٠٠

وفجأة ، رجعت الطفلـــة الى الوراء قليلا ، وجلســـت على الارض وهى تصيح :

ـ آخ يا رجلى ٠٠ آخ ٠٠

فاقترب الدب منها قائلا :

ـ ماذا حدث ٠٠ لماذا تؤلمك رجلك ؟

قالت الطفلة ودموعها تسيل على خديها :

ـ لقد دست عليها ..

قال الدب متعجبا :

ـ أنا .. أنا دست على رجلك ؟

قالت الطفلة :

ـ نعم .. ولكنك لم تنتبه لذلك .

جاء الارنب مسرعا وقال :

ـ ألم أقل لك انه لا يجيد الرقص ؟

وجاء القط وقال :

ـ ألم أقل لك أنه سيدوس على قدميك ؟

قالت الطفلة :

ـ لقد قلتما هذا ..

ثم أضافت بعد أن سكتت قليلا :

ـ سأظل أرقص معه حتى يجيد الرقص أكثر منكما ..

وسكتتمر ة أخرى وقالت ..

ـ انه طيب .. انه طيب ..

نظر الدب الى الطفلة ، وكانت دموعه ما تزال تغطى رموش عينيه ووجهه :

ـ وأنت أيضا طيبة يا عزيزتى .

ـ عندما تشفى رجلى ، سأرقص معك من جديد .

تبادل الارنب والقط نظرات فيها استغراب كبير ، ثم نظـرا الى الارض ، وابتعدا بصمت .

الذى كسر مزراب العين

نظر أنور الى صديقه القمر ، فوجد لونه صافيا مثل لون الحليب الطازج ، ولاحظ أنه ينظر اليه أيضا ٠

ابتسم القمر وقال لانور :

ـ ماذا تفعل ياصديقى أنور ؟ لماذا لاتقرأ دروسك ، وتكتب واجباتك المدرسية ، وتنام ؟

ارتبك أنور وقال :

ـ فكرت فى قراءة دروسى ، فلم أقدر ، وحاولت أن أكتب واجباتى المدرسية فلم أقدر أيضا ٠

ثم سكت لحظة وقال :

ـ اننى مشغول ، مشغول ياعزيزى ٠

اتسعت ابتسامة القمر وقال :

ـ وما الذى يشغلك ؟

اتكأ أنور على حافة نافذة البيت ، ونظر الى أزقة القرية وشوارعها ،

فوجدها خالية من الناس ، وضوء القمر الابيض فوق كل البيوت والاشجار ، يصنع لهـا ظلالا ٠

رفع عينيه الى القمر وقال :

ـ اننى مشغول كما قلت لك ، مشغول جدا ٠

لم يقل القمر شيئا ، لكن ابتسامته اتسعت قليلا ، فظهرت أسنانه البيضاء اللامعة ٠

أضاف أنور قائلا :

ـ اننى أفكر بحالى ٠

قال القمر :

ـ أنا صديقك يا أنور ، والاصدقاء لايخبئون شيئا عن أصدقائهم !

قال أنور :

ـ الذى يشغلنى لا تقدر أن تساعدنى فيه ٠

قال القمر :

ـ ياصديقى ، الا ترى الشيب فى رأسى ؟ لقد عشت طـــويلا ، وسمعت الكثير ، ورأيت الكثير ، وليست هناك مشكلة واحدة تواجه أحد أصـــدقائى الاطفال ، وأعجز عن مساعدته فيها ٠

فكر أنور طويلا ثم قال للقمر :

ـ اقترب منى قليلا كى أوشوشك !

وفى لحظة ، كان الضوء الابيض كالحليب ، يغطى كل القـــرية ، ويغطى الغرفة التى يقف فيها أنور ، ويخفى كل الظلال ٠

وعندما وجد أنور أذن القمر أمام فمه قال هامسا :

ـ اننى أخجل من مشكلتى ، ولكننى سأقولها لك ٠

فبلع ريقه وأضاف :

قالت المطرقة للسندان :

ـ ماذا تقول أيها السندان الصدىء ؟

وضع الاسكافى حذاء فوق السندان ، وانهالت المطرقة عليه ضربا فوق المسامير ..

قال الاسكافى للمطرقة التى كانت تعلو وتهبط :

ـ لقد قال السندان أن الصبر لا يدوم الى الابد !

قالت المطرقة بأنفاس متقطعة :

ـ يا له من سندان لايخجل .. انهال فوقه بالضرب طول النهار ، ثم يقول ان الصبر لا يدوم الى الابد !

قال الاسكافى :

ـ ان صبر السندان أقوى من كل الضربات .. فقد تكسرت فوقه عشرات المطارق .. وهو صامد !

قالت المطرقة المتعبة :

ـ ماذا تقصد أيها الاسكافى العجوز ؟

قال الاسكافى :

ـ سيأتى اليوم الذى تتحطمين فيه ..

قالت المطرقة بغضب :

ـاذا جاء هذا اليوم ، وتحطمت ، فان السندان سيظل محنى الرأس !

اهتز السندان فوق قطعة الخشب الكبيرة المثبت فوقها ، وقال للاسكافى هامسا :

ـ سيدى الاسكافى ، عندما تتحطم هذه المطرقة ، فانها لن تعرف اذا كان رأسى محنيا أم لا ..

لدى ارنست همنجواى غرفة خاصة فى منزله معدة لكى يمارس الكتابة فيها ، ومع ذلك فانه يفضل العمل فى غرفة نومه الكبيرة ، المغمورة بأشعة الشمس ، ذات النوافذ المواجهة للشرق والجنوب مما يسمح لضوء النهار بالنفاذ والسطو على جدران الغرفة البيضاء وأرضيتها الصفراء ٠

الغرفة مقسمة الى جزئين بواسطة خزانتى كتب عاليتين ٠ يحتل أحد الجزئين سرير مزدوج كبير ، بأسفله زوجين من النعال والشباشب ، وعلى جانبيه طاولتان صغيرتان ترتفع فوقهما أكوام من الكتب ٠ فى القسم الثانى نجد كرسيا وطاولة ضخمة عليها أوراق مرتبة وبعض التذكارات وفى الطرف الاقصى نشاهد خزانة كبيرة مغطاة بجلد نمر ٠ أما الجدران الاخرى فمكسوة بصف من خزانات بيضاء اللون مليئة بالكتب الى حد ان بعضها لم يجد مكانا فتناثر على أرض الغرفة المفروشة بالجرائد القديمة ودوريات مباريات مصارعة الثيران وأكوام من الرسائل ٠

وينجز همنجواى روائعه على واحدة من خزانات الكتب تلك ، القريبة من سريره ، وعلى مساحة تبلغ قدما مربعا تقريبا ، محاطة بالكتب والاوراق والمخطوطات والكراسات ، وهى مساحة بالكاد تكفى لآلة طباعة يعلوها لوح خشبى وخمسة أو ستة أقلام رصاص ، وقطعة من النحاس لحفظ الاوراق من التبعثر حين تهب الرياح من النافذة الشرقية ٠

لقد اعتاد همنجواى ان يكتب وهو واقف ، منتعلا شبشبيه الكبيرين ٠ وعند الشروع فى الكتابة فانه دائما يبدأ بقلم الرصاص ويكتب على لوحة القراءة مستخدما الورق الشفاف القوى الذى يحتفظ « بكمية منه فى مشبك على يسار الآلة الكاتبة ينتزع منه ورقة بعد اخرى » ٠ انه يضع الورقة بشكل مائل على لوحة القراءة ويتكىء بذراعه الايسر على اللوحة مثبتا الورقة بيده ثم يبدأ فى الكتابة بخط يده الذى غدا مع الوقت كبيرا وصبيانيا ، بالاضافة الى قلة استعماله لعلامات الترقيم كالنقط والفواصل ، وهو غالبا ما ينهى الجملة بعلامة × ٠ وبعد ان ينتهى من الورقة يقلبها ويثبتها فى مشبك آخر موضوع على يمين الآلة الكاتبة ٠ بعد ذلك ينتقل الى الآلة الكاتبة ٠ وغالبا ما يزيح لوحة

لدى ارنست همنجواى غرفة خاصة فى منزله معدة لكى يمارس الكتابة فيها ، ومع ذلك فانه يفضل العمل فى غرفة نومه الكبيرة ، المغمورة بأشعة الشمس ، ذات النوافذ المواجهة للشرق والجنوب مما يسمح لضوء النهار بالنفاذ والسطو على جدران الغرفة البيضاء وأرضيتها الصفراء ٠

الغرفة مقسمة الى جزئين بواسطة خزانتى كتب عاليتين ٠ يحتل أحد الجزئين سرير مزدوج كبير ، بأسفله زوجين من النعال والشباشب ، وعلى جانبيه طاولتان صغيرتان ترتفع فوقهما أكوام من الكتب ٠ فى القسم الثانى نجد كرسيا وطاولة ضخمة عليها أوراق مرتبة وبعض التذكارات وفى الطرف الاقصى نشاهد خزانة كبيرة مغطاة بجلد نمر ٠ أما الجدران الاخرى فمكسوة بصف من خزانات بيضاء اللون مليئة بالكتب الى حد ان بعضها لم يجد مكانا فتناثر على أرض الغرفة المفروشة بالجرائد القديمة ودوريات مباريات مصارعة الثيران وأكوام من الرسائل ٠

وينجز همنجواى روائعه على واحدة من خزانات الكتب تلك ، القريبة من سريره ، وعلى مساحة تبلغ قدما مربعا تقريبا ، محاطة بالكتب والاوراق والمخطوطات والكراسات ، وهى مساحة بالكاد تكفى لآلة طباعة يعلوها لوح خشبى وخمسة أو ستة أقلام رصاص ، وقطعة من النحاس لحفظ الاوراق من التبعثر حين تهب الرياح من النافذة الشرقية ٠

لقد اعتاد همنجواى ان يكتب وهو واقف ، منتعلا شبشبيه الكبيرين ٠ وعند الشروع فى الكتابة فانه دائما يبدأ بقلم الرصاص ويكتب على لوحة القراءة مستخدما الورق الشفاف القوى الذى يحتفظ « بكمية منه فى مشبك على يسار الآلة الكاتبة ينتزع منه ورقة بعد اخرى » ٠ انه يضع الورقة بشكل مائل على لوحة القراءة ويتكىء بذراعه الايسر على اللوحة مثبتا الورقة بيده ثم يبدأ فى الكتابة بخط يده الذى غدا مع الوقت كبيرا وصبيانيا ، بالاضافة الى قلة استعماله لعلامات الترقيم كالنقط والفواصل ، وهو غالبا ما ينهى الجملة بعلامة × ٠ وبعد ان ينتهى من الورقة يقلبها ويثبتها فى مشبك آخر موضوع على يمين الآلة الكاتبة ٠ بعد ذلك ينتقل الى الآلة الكاتبة ٠ وغالبا ما يزيح لوحة

القراءة من أمامه عندما يعمل بسرعة أو عندما تكون الكتابة ، بالنسبة له على الاقل ، غير معقدة ، كتابة الحوار مثلا ٠

انه يتابع تطور ما يكتبه يوميـــا (كى لا أخدع نفسى) كما يقول ـ لذا فقد قام بعمل جدول من الورق المقوى ، يعلقه أمامه ، ويسجل عليه عدد الكلمات التى يخطها كل يوم ، بحيث انه اذا سجل رقما عاليا فى يوم ما ، فلن يشعر بالذنب فى اليوم الذى يليه ان هو قضاه فى صيد السمك ٠

يعد همنجواى من الاشخاص الذين يتمسكون بعادات معينة لا يتخلون عنها ، فهو ـ مثلا ـ لا يستخدم الطاولة المعدة للكتابة رغم انها تمنحه مساحة أوسع ، بل يتركها مزدحمة بالاوراق والتـــحف الصغيرة والكتب المكدســـة بشكل غير مرتب ومتنـــافر : روايات ، كتـب تاريخية ، مجمـــوعات شعرية ، مسرحيات ومقالات ٠ ان القاء نظرة على عناوين هذه الكتب تظهـــر مدى تنوعها ، فهناك مؤلفات فرجينيا وولف وشارلز بيرد وشكسبير وبالدوين واليوت ٠٠ الخ ٠

ان هذه الغرفة ، رغم ما توحى من انطباع بالفوضى لاول وهلة ، تظهر عند التدقيق فيها ان صاحبها مرتب ومنظم ولكنه لا يطيق التخلص من أى شىء ، خاصة اذا كان ثمة قيمـــة وجدانية مرتبـــطة بهذا الشىء ٠٠ فعـــلى سطح احدى خزانات الكتب نجد تشكيلة غريبة من التذكارات ٠ زرافة من الخشب ٠ سلحفاة من الحديد ، نماذج لقطارات ، دب بمفتاح زمبركى ، جيتار صغير ، نموذج لطائرة من سلاح البحرية الامريكى ذات الجناحين ٠٠ وفى غرفة النوم يحتفظ همنجواى بثلاثة من قرون الجاموس الوحشى ، وهذه الاشياء لها قيمتها الخاصة كما لغيرها من التذكارات ٠٠ ليس بسبب كبر حجمها فحسب ، ولكن لان محاولة الحصول عليها ترافقت بمصاعب وأهوال فى الغابة ، وكما يعبر هو فان هذه الاشياء (٠٠ تبهجنى رؤيتها) ٠

ربما يقر همنجواى بلا عقلانية الاحتفاظ بهذه التذكارات ، غير انه يفضل الا يتحدث عنها ، حيث يعتقد انه مهما كانت قيمتها تلك فلا ينبغى الخوض فيها ٠٠ وهو يتخذ نفس الموقف تقريبا تجاه الكتابة ٠٠ فكثيرا ما اكد اثناء اجراء هذه المقابلة على ان فن الكتابة لا ينبغى التلاعب والعبث بـــه وافســـاده بالافراط فى

تفحصه والتدقيـــق فيه (ذلك لانه يوجد جزء فى هذا الفـــن ، صلب ومتماسك لا يمكن للمرء ان يصيبه بأى ضرر مهما تحدث عنه ·· بينما الجزء الاخر هش وضعيف بحيث انك اذا تحدثت عنه تتصدع بنيته ولا يتبقى لك شىء منه) ·

فبالرغم من ان همنجواى راوية مدهش ورجل دعابة غنى ويمتلك ذخيرة مذهلة من المعرفة فى الموضوعات التى تثير اهتمامه ، الا انه يجد صعوبة بالغة فى التحدث عن عملية الكتابة . وهذا لا يعود الى كونه لا يمتلك سوى افكار قليلة حول هذا الموضوع ، بل ـ بالاحـــرى ـ لانه يعتقد بشكل راســـخ ان مثل هذه الافكار ينبغى ان تظل دون تجسيد ، وان توجيه الاسئلة حولها « يروعه » ويقذف به الى النقطـــة التى يصـــبح عنـــدها عـاجزا عن الافصـــاح عن آرائه أو مشـــاعره ·

وعلى هذا الاساس ، فضل أن يجيب على كثير من الاسئلة كتابة · كما ان اللهجة النزقة المهتاجة التى نلمسها فى اجوبته هى ايضا جزء من هذا الاعتقاد الراسخ بأن الكتابة عمل خاص ومتوحد ، لا حاجة الى شهود لانجازه ·

ان هذا التفانى والاخلاص لفنه ، يوحى بشخصية مغايرة تماما لهمنجواى المعروف لدى الناس بأنه انســـان صعب المراس وخـــال من الهموم ·· فبقدر ما يستمتع بحياته ، بقدر ما يكرس نفسه لما يفعله بنوع من الاستشراف الجاد فى جـــوهره والمترافق مع شـــعوره بالرعب من أن يكون مضـــللا وجاهلا وعلى خطـأ ·

فى غرفته تلك يتجسد هذا التفـــانى ، حيث ينهـض همنجواى فى الصباح الباكر ليقف أمام لوحة القراءة ، بتركيز مطلق ، دون أى حركة سوى نقل ثقل جسده من قدم الى اخرى ·· انه يعرق بغزارة ، ويبتهج مثل الطفل ، حين يسير العمل بشكل حسن ·· بينما يغدو مضطربا وبائسا حينما تختفى اللمسة الفنية فى اية لحظة · انه عبد للنظام الذى يفرضه على نفسه والذى يستمر حتى الظهر تقريبا حين يأخذ العصـــا ويغـــادر المنزل متوجها الى حوض السباحة حيث يمارس السباحة لمسافة نصف ميل يوميا ·

★ هل هذه الساعات التى تقضيها اثناء الكتابة الفعلية ممتعة ؟

– جـــدا ٠

★ أيمكنك أن تحدثنا عن عملية الكتابة تلك ٠٠ متى تكتب ؟ وهل تلتزم بجدول محـــدد ؟

– عند الشروع فى كتابة قصة أو كتاب ، أبدأ العمل كل صباح ، بعد ضوء الفجر الأول مباشرة كلما كان ذلك ممكنا ٠ فى مثل هذا الوقت ، لا أحـد يزعجك ، والجو يكون عادة معتدلا أو باردا ، وستشعر بالدفء وانت تكتب ٠ ثم تقـرأ ما كتبته ، ولانك حين تتوقف تـكون مدركا لما سيحدث فيما بعد ، فانك تنطلق من النقطة التى وصلت اليها ، وتستمر فى الكتابة حتى تصل الى الموضـــع الذى ما تزال محتفظا فيه بالطـــاقة والمعرفة بما سيحدث ، ومع ذلك تتوقف لكى تعـــايش ما كتبتـــه حتى اليوم التالى حيث تواصل من جـديد ٠

انك تبدأ فى السادسة صباحا ، وقد تســـــتمر حتى الظهر أو تنتهى قبل ذلك ٠ عندما تتوقف تكون مثل شىء فارغ ، ولكنك فى الحقيقة لست فارغا بل معبـــأ ، انه يشـــبه الحـــالة التى تكون فيها بعد أن تمارس الحب مع من تحب٠٠لاشىء يؤذيك ، لاشىء يحدث لك ، ولاشىء يعنى أى شىء كان ، وذلك حتى اليوم التالى حين تمارسه ثانية ٠ أما الذى يصعب انجازه حقا فهو الانتظار حتى اليوم التالى ٠

★ عندما تكون بعيدا عن الآلة الكاتبة ، هل تستطيع أن تصرف النظر عن أى مشروع لديك ؟

– بالطبع ٠ لكن هذا يتطلب تدربا على ضبط النفس ، وهذا التدريب مكتسب ٠٠ وهو لابد أن يكون كذلك ٠

★ هل تقوم بعملية التنقيح اثناء قراءة ما كتبته فى اليوم السابق ، أم ان ذلك يأتى فيما بعد ٠٠ حينما تنتهى كليا من الكتابة ؟

– دائما أعيد صياغة ما كتبته فى اليوم الســـابق ٠ عندما تنتهى من الكتابة

تماما ، فمن الطبيعى أن تقوم بمراجعتها ، ثم انك ستحصل على فرصة اخرى للتصليح والتنقيح عندما يأتى شخص آخر ويطبعها على الآلة الكاتبة ، فتراها نظيفة وواضحة · أما الفرصة الاخيرة ففى البروفات النهائية · لذا لابد أن تقـر بالجميـــل لكل هذه الفرص والامكانيات المتعددة ·

★ كم مرة تعيـــد الصـــياغة ؟

– هذا يتوقف على العمل نفسه · لقد اعدت كتابة « وداعا للسلاح » ، الصفحة الاخيرة منها ، تسعة وثلاثين مرة حتى اقتنعت بها ·

★ ما الذى كان يستدعى مثل هذه الاعادة ؟ هل كانت هناك مصاعب تتعلق بالتكنيـــك ؟

– انه امتلاك اللغة بطريقة مناسبة وصحيحة ·

★ هل اعادة القراءة هى التى تنتج « العصارة » أو الطاقة ؟

– اعادة القراءة تضعك عند النقطة التى يتعين عليها أن تتنامى ، وهناك دائما وقـود فى مكان ما لدفعهـــا ·

★ لكن ألا يوجـد ثمـة وقـت لا يتوفـر فيه الالهام ؟

– هذا طبيعى · لكن اذا توقفت وانت تدرك ما الذى سيحدث فيما بعد ، فان بوسعك أن تواصل · ما دمت تستطيع أن تبدأ فلا داعى للقلق ، أما العصارة فستتكون ·

★ (ثورنتون وايلدر) تحـــدث عن الوســـائل المســـاعدة للذاكرة والتى تساعد الكاتب على مواصلة عمله اليومى · لقد قال بأنك أخبرته ذات مرة انك بريت عشرين قلما ·· فى محاولة منك لتنشيط الذاكرة · ·

– لا أظـــن انه كان لدى قط عشرون قلمـــا فى وقت واحد · ان برى قلمين سبع مرات يكفى لانجاز عمل يوم كامل ·

★ ما هى المنـــاطق التى تعتبرها اكثر الاماكن ملائمة للعمل ؟ لابد ان فندق « امبوس موندوس » هو أحد تلك الاماكن ، نظرا الى عدد الكتب التى انجزتها

هنـــاك ·· ام ان محيط العمل ليس له ذلك التأثير الفعال عليك ؟

– هذا الفندق ـ فى هافانا ـ كان مكانا رائعا وكنت أحب العمل فيه ، ومع ذلك فقد عملت جيدا فى جميع الاماكن التى أقمت فيها · أعنى ، اننى كنت أملك القدرة على الكتابة ضمن ظـروف متنـوعة · ان ما يقضى على العمل هو التليفون والزوار ·

★ هل الاستقرار العاطفى ضرورى لكى تكتب بشكل أفضل ؟ لقد أخبرتنى ذات مرة انك لا تستطيع أن تكتب جيدا الا اذا كنت تعيش فى حالة حب ·

أيمكنك ان تشرح هذه المسألة أكثر ؟

– يا له من سؤال ! انك تستطيع أن تكتب فى أى وقت يدعك فيه الاخرون وحدك ولا يقاطعك أحد · أو ، بالاحرى ، اذا كنت قاسيا فى تعاملك مع الكتابة · ومع ذلك فان أفضل حالة للكتابة هى بالتأكيد عندما تكون عاشقا ، واذا كان كل هذا سيان بالنسبة لك ، فانا أفضل ألا أشرح ذلك ·

★ ماذا عن الدعم المالى ؟ هل بامكانه أن يشكل ضررا بالنسبة للكتابة الجيدة ؟

– اذا أمكنك الحصول عليه فى وقت مبكر ، واذا انت احببت الحيـــاة بقدر ما تحب عملك · فانالدعم المالى سيؤدى دورا كبيرا فى مقاومة الاغراءات· ما ان تصبح الكتابة رذيلتك الرئيسية ومتعتك العظمى ، فان الموت وحده هو الذى يستطيع أن يضع حدا لها · فالدعم المالى اذن مصدر عون رئيسى ، حيث انه يصونك من القلق · القلق يدمر القدرة على الكتابة ، اما المرض فهو سىء من ناحية انه يسبب القـــلق الذى يهاجم ما دون الوعى ويدمر المخزون الذهنى ·

★ هل تستطيع أن تتذكر تلك اللحظة التى قررت فيها أن تصبح كاتبا ؟

– لا ·· لقد كنت أرغب دائما فى أن أكون كاتبا ·

★ (فيليب يونج) فى كتابه ، عنك ، يوحى بأن اصابتك البليغة عام١٩١٨كان لها تأثير كبير عليك ككاتب · اذكر انك ـ فى مدريد ـ قد تحدثت بايجاز عن

هذه الفرضية ، مكتشفا شيئا من الصحة فيها ، وقلت بانك كنت تعتقد ان مؤهلات الفنان ليست ميزة مكتسبة ولكن موروثة · حسب قانون مندل (الخاص بتوارث الصفات) ·

– من الواضح ان ذهنى ، فى ذلك العام فى مدريد ، كان مشوشا ولم يكن يلتقط الاشياء بدقة تامة · الشىء الوحيد الذى يمكن تزكيته هو ما قلته باختصار عن كتاب (فيليب يونج) ونظرية الصدمة فى الادب التى تحدث عنها ·

ربما جعلنى الارتجاج فى المخ وانكسار عظم الجمجمة لا مسئولا فى تصريحاتى · اذكر اننى اخبرتك باعتقادى ان الخيال يمكن ان يكون نتيجة تجربة عرقية موروثة ·· يبدو هذا معقولا اذا ورد فى حديث هزلى فى حالة ما بعد الصدمة ، لكن ما دمت قد صرحت به فمن رأيى أن ندعه فى موضعه ، حتى صدمة التحرر التالية ، هل توافقنى على ذلك ؟

ان متعة الحديث تكمن فى الاستكشاف ، غير ان كل حديث لا مسئول ينبغى الا يدون ، ذلك لانك مطالب بتحمل مسئولية ما تقوله اذا كان مكتوبا ·

ردا على السؤال الذى طرحته ، ارى ان تأثير الاصابات يتفاوت كثيرا ·· فالجروح البسيطة والتى لا تسبب كسورا فى العظام ليست ذات شأن ولا يقام لها وزن ، وهى تمنح أحيانا ثقة بالنفس · أما الجروح التى تحدث أضرارا بالعظام والاعصاب فهى مؤذية سواء للكاتب أو لاى انسان آخر ·

★ ما هو فى رأيك أفضل توجيه فكرى للراغب فى أن يكون كاتبا ؟

– أنصحه بأن يتوقف عن العمل ويشنق نفسه ، لانه سيجد ان الكتابة بشكل جيد عملية صعبة للغاية ، بعد ذلك ينبغى أن يقوم بقطع أوصاله دون شفقة ، ثم يرغم نفسه على الكتابة قدر ما يستطيع وحتى بقية حياته · على الاقل ستتوفر لديه مادة قصصية ـ قصة الشنق هذه ـ يبدأ بها ·

★ ماذا عن الذين يمارسون العمل الاكاديمى ؟ هل تعتقد ان هذا العدد الكبير من الكتاب الذين يتولون وظائف تدريسية قد قبلوا بتسوية عملهم الادبى ؟

– هذا يتوقف على ما تسميه تسوية · هل استخدامها هنا يتعلق بامرأة تعرضت

للفضيحة ؟ ام انها حل وسط يقوم به رجل دولة ؟ ام هو الاتفاق بينك وبين البقال أو الخياط بحيث تدفع له اكثر ولكن فيما بعد ؟

الكاتب الذى بوسعه أن يكتب وأن يعلم ، سيكون قادرا حتما على ممارستهما معا · العديد من الكتاب الاكفاء اثبتوا ان هذا ممكن· شخصيا لا أستطيع ، وأنا معجب بأولئك الذين يملكون القدرة على ذلك · مع ذلك ، فأعتقد ان الحياة الاكاديمية (النظرية) من الممكن أن تضع حدا للمعاناة أو التجربة الخارجية وربما تحد من التطور فى ادراك العالم ·

الادراك أو المعرفة ، من جهة اخرى ، تقتضى مسئولية كبرى من الكاتب ، كما تجعل الكتابة اكثر صعوبة · ان محاولة كتابة شىء ما ذى قيمة دائمة تشكل عمل يوم كامل حتى لو انفقت ساعات قليلة من اليوم فى الكتابة الفعلية ·

يمكننا مقارنة الكاتب بالبئر · ثمة أنواع كثيرة من الآبار مثلما هناك من الكتاب ، والشىء المهم هنا هو ان تمتلك ماء صالحا فى البئر ، ومن الافضل أن تأخذ مقدارا منتظما منه بدلا من أن تضخ الماء كله وتجعل البئر جافا ثم تنتظره حتى يمتلأ ثانية ·

أرى اننى قد خرجت عن موضوع سؤالك ، غير ان السؤال نفسه لم يكن مشوقا ·

★ هل تنصح الكاتب الشاب بممارسة العمل الصحفى ؟ وما مدى الاستفادة التى اكتسبتها من خلال تجربتك مع جريدة كانساس سيتى ستار ؟

– فى الجريدة تجد نفسك مرغما على تعلم كتابة جملة تقريرية بسيطة ·· هذا مفيد لاى شخص · العمل الصحفى لن يسىء الى الكاتب الشاب ، بل ربما يساعده ·· هذا اذا تمكن من الافلات منه فى الوقت المناسب · اعرف ان هذه نصيحة مبتذلة ، وأنا أعتذر عنها ، ولكن عندما تسأل شخصا ما اسئلة مضجرة ومبتذلة فأنت معرض لتلقى أجوبة مضجرة ومبتذلة ·

★ كتبت ذات مرة فى « ترانس اتلانتيك ريفيو » ان المردود المالى الجيد هو

السبب الوحيد للكتابة الصحفية · لقد قلت : « وعندما تدمر الاشياء الثمينة التى لديك عن طريق الكتابة عنها ، فانك تريد فى المقابل الحصول على مبلغ كبير من المال » · فهل تعتبر الكتابة شكلا من أشكال الانتحار ؟

- لا أذكر اننى كتبت شيئا من هذا القبيـــل ، ومع ذلك فان هذا الكلام يبدو سخيفا وعنيفا اذا كنت فعلا قد اضطررت الى قوله كى أتجنب قضم أظافرى والقاء تصريح معقول · بالتأكيد أنا لا أنظر الى الكتابة كنوع من الانتحار ، رغم ان الكتابة الصحفية ، بعد المرحلة التى وصلت اليها ، من الممكن ان تكون انتحارا يوميا للكاتب الجاد المبدع ·

★ هل تعتقد ان الحافز الفكرى المتولد من رفقة كتاب آخرين ، يشكل اية قيمة للكاتب ؟

- بالتـــأكيد ·

★ فى باريس العشرينات ، هل كان لديك « حس جماعى » مع كتاب وفنانين آخرين ؟

- لا ، لم يكن هناك حس جماعى · كنا نحترم بعضنا البعض · كنت أحترم العديد من الرسامين ، بعضهم كان فى مثل سنى والبعض الاخر كان أكبر سنا : جريس ، بيكاسو ، براك ، مونيه ، وكنت أحترم القليل من الكتاب : جيمس جويس ، ازرا باوند ، الاعمال الجيدة لجرترود شتاين ·

★ حين تكتب ، هل تجد نفسك واقعا تحت تأثير ما تقرأه فى الفترة ذاتها ؟

- ليس قبـــل ان يكتب جويس روايته يوليسيس · فى الواقع لم يكن لجويس تأثير مباشر ، ولكن فى تلك الايام ، حينما كانت اللغة التى نعرفها تشكل عائقا ضدنا وكان علينا أن نناضل من أجل كلمة فريدة ، جاء عمل جـويس هذا ليغير كل شىء وهيأ لنا امكانية الانفلات من القيـــود ·

★ هل أمكنك تعلم أى شىء عن الكتابة من الكتاب أنفسهم ؟ لقد أخبرتنى بالامس ان جويس ، على سبيل المثال ، لم يكن يطيق التحدث عن الكتابة ··

- عندما تعاشر أشخاصا يمارســون نفس مهنتـــك ، فأنت عادة تتحدث عن

مؤلفات كتاب اخرين · أفضل الكتاب هم الذين لا يتحدثون الا قليلا عما كتبوه · جويس كان كاتبا عظيما، وهو لم يكن يشرح أعماله الا للحمقى ،أما الاخرون الذين يحترمهم ، فقد كان يفترض فيهم القدرة على فهم أعماله عن طريق قراءتها ·

★ يبدو انك ، فى السنوات الاخيرة ، قد بدأت تتجنب معاشرة الكتاب ·· لماذا ؟

– هذه مسألة معقدة · كلما تمضى فى الكتابة الى حد أبعد ، كلما تكون اكثر وحدة · أغلب الاصدقاء يموتون ، الاخرون يرحلون بعيدا ولا تراهم الا نادرا · مع ذلك فأنت تكتب ولديك أحساس بأن نفس الاتصال السابق بهم ما زال موجودا ومستمرا كما لو انك ما تزال تجلس معهم فى المقهى مثلما فى الايام الماضية ·· تتبادلون المداعبات والنكات الداعرة ·

انك تكون اكثر وحدة لان هذا ما يتطلبه العمل · ان تكتب يعنى ان تكون وحيدا ، والوقت المكرس للعمل قصير جدا واذا انت بددته فستشعر بأنك اقترفت خطيئة لا يمكن غفرانها ·

★ ماذا عن تأثير الكتاب المعاصرين على أعمالك ، جرترود شتاين أو ازرا باوند أو ماكس بيركنز ؟

– معذرة فأنا لا أجيد البحث فى هذه الامور · جرترود شتاين كتبت موضوعا مطولا بعض الشىء ، وعلى نحو غير دقيق ، حول تأثيرها على أعمالى · لقد كان ضروريا بالنسبة لها أن تفعل ذلك ، خاصة عندما تعلمت كيف تكتب الحوار بعد ان قرأت كتابا يدعى « الشمس تشرق أيضا » · فى الحقيقة ، كنت مغرما بها كثيرا واعتبرت تعلمها كتابة الحوار شيئا رائعا ·

انه ليس جديدا بالنسبة لى أن أتعلم من أى شخص سواء كان حيا أم ميتا ، ولم أكن أعلم ان هذا سيؤثر فى جرترود بشكل عنيف الى هذا الحد · على اية حال ، ان لها كتابات جيدة فى نواحى اخرى · أما ازرا باوند فقد كان بارعا جدا فى الموضوعات التى يعرفها ·

لكن ، الا يثير هذا النوع من الكلام الملل لديك ؟ ان الادعاءات ونشر الغسيل الوسخ يثير اشمئزازى · سيكون الامر مختلفا لو حاول المرء ان يروى الحقيقة كاملة . فقد يكون لذلك قيمة ما ·

اننى أشكر جرترود على كل ما تعلمته منهـــا بشأن العلاقة المجردة للكلمات ، وأؤكد من جديد أخلاصى لازرا باوند كشاعر عظيم وصديق وفى كما أشير الى اننى أبديت اهتمـــاما كبيرا بماكس بيركنز الى حد اننى لم استطع أن أصدق أنه ميت · انه لم يطلب منى قط أن أغير شيئا كتبته ما عدا حذف كلمات معينة لم تكن صالحة للنشر آنذاك · ولقد كنت « عندئذ اترك فراغا بدل الكلمات المحذوفة معتمدا على القارىء وقدرته فى تمييز الكلمات وادراك طبيعتها · بيركنز ، بالنسبة لى ، لم يكن محررا ، بل كان صديقا حكيما ورفيقا مدهشا · لقد كنت معجبا بالطـــريقة التى يرتدى بها قبعته وحركة شفتيه العجيبة ·

★ من هم الذين يمكن اعتبارهم اسلافك أدبيا ·· اقصد اولئك الذين تعلمت منهم الكثير ؟

– مارك توين ، فلوبير ، ستندال ، باخ ، تورجنيف ، تولستوى ، دوستوفيسكى، تشيخوف ، اندرو مارفل ، جون دون ، موباسان ، كبلنج ، ثورو ، كابتن ماريات ، شكسبير ، موزارت ، كويفيدو ، دانتى فرجيل ، تينتوريتو ، هيرونيموس بوش ، بروغيل ، باتينير ، جويا ، جيوتو ، سيزان ، فان جوخ، جوجان ، سان جوان ، ديلا كروز ، جونجورا ··

فى الواقع ، احتاج الى يوم كامل كى اتذكر كل الاسماء ، فضلا عن ان الامر سيبدو وكأننى ادعى معرفة واسعة لا امتلكها وانما هى مكتسبة من الكتب · اننى فقط أحاول أن أتذكر جميع الذين كان لهم تأثير على حيـاتى وأعمـــــالى ·

لقد ذكرت الرسامين ، ضمن القائمة لاننى أتعلم الكتابة من الرسامين قدر ما اتعلمه من الكتاب · قد تسأل كيف يكون ذلك··وتفسير هذه النقطة سيأخذ يوما آخر · كما اننى أعتقد أن ما يتعلمه المرء من الموسيقيين ومن دراسة

الايقاع (الهارمونى) والطباق (الكونتربوينت) هو واضح وجلى ·

★ هل مارست العزف على آلة موسيقية ؟

– كنت أعزف على آلة الفيولونسيل · أمى أبعدتنى عن المدرسة لمدة سنة كاملة كى أدرس الموسيقى ، كانت تعتقد اننى امتلك القدرة والموهبة ، لكننى قطعا كنت أفتقد الموهبة · كنا نعزف أمام جمهور قليل العدد (ما يسمى موسيقى الحجرة) ·· واحد منا يعزف الفيولين ، أختى تعزف الفيولا ، وأمى تعزف على البيانو · وفى الحقيقة كنت أعزف الفيولونسيل برداءة بالغة أسوأ من أى شخص آخر على وجه الارض · وبالطبع ، فى تلك السنة ، كنت أقوم أيضا بتأدية أعمال اخرى ·

★ هل تعيد قراءة أعمال اولئك الذين ذكرتهم منذ قليل ؟ ·· مارك توين مثلا ؟

– مع توين ، يتعين عليك أن تنتظر سنتين أو ثلاث سنوات ، ذلك لان مؤلفاته تظل فى الذاكرة فترة طويلة · اقرأ بعض أعمال شكسبير كل عام · « الملك لير » دائما ·

★ القراءة ، اذن ، عمل متواصل ·· ومصدر متعة ·

– أنا اقرأ باستمرار · اقرأ بنهم كل ما يقع فى يدى من كتب · اننى اشبع نفسى باطعامها بالكتب ·

★ هل قرأت مخطوطات غيرك ؟

– قد تقع فى مشكلة ان فعلت ذلك ما لم تكن تعرف الكاتب معرفة شخصية · منذ سنوات رفع شخص ما قضية سرقة أدبية ضدى مدعيا اننى قد انتحلت فكرة « لن تقرع الاجراس » من سيناريو سينمائى غير منشور له · لقد ادعى بأننى كنت موجودا اثناء قراءته لهذا السيناريو فى احدى الحفلات فى هوليوود ، وان شخصا يدعى ايرنى كان حاضرا وهو مستعد للشهادة · وعلى هذا الاساس طالبنى بتعويض قدره مليون دولار · وفى نفس الوقت ، رفع قضية اخرى ضد منتجى فيلمى « الشرطة الخيالة » و « سيسكوكيد »

مدعيا انهما قد سرقا ايضا من نفس السيناريو غير المنشور · وطبعا حضرنا المحاكمة وربحنا القضية ، وتبين لنا ان الرجل كان مفلسا ·

★ هل المعرفة الحميمة لاعمال الذين ذكرتهم فى القائمة تساعد فى ملأ « البئر » التى تحدثت عنها منذ برهة ؟ ام انهم كانوا ، بشكل واع ، مصدر عون لك فى تطوير تقنية الكتابة ؟

– فى الواقع ، كان لهم دور فى تعليمى كيف أرى وأسمع وأفكر وأكتب وأشعر · حيث توجد « العصارة » يوجد البئر · لا أحد يعرف مم صنع وكيف تكون ، حتى الكاتب نفسه لا يعرف · انه يدرك فقط ما اذا كان فى حوزته أو ان عليه أن ينتظر حتى يمتلىء ثانية ·

★ هل تسلم بوجود ايحاءات رمزية فى رواياتك ؟

– افترض ان هناك رموزا ما دام النقاد يواظبون على اكتشافها · اذا كنت لا تمانع فأنا لا أحب أن أتحدث عن الرموز · اننى لا اريد ان احرم مفسرى الاعمال من اداء مهماتهم . فاذا كان هناك اكثر من مفسر جيد بامكانهم الاستمرار فى البحث والتفسير فلماذا اتصادم معهم ؟ ·· اقرأ ما اكتبه لمجرد الاستمتاع بالقراءة ، وما تكتشفه سيكون مقياسا لما تقدمه وتضيفه للقراءة ·

★ سؤال آخر حول نفس الموضوع : يتساءل أحد رؤساء التحرير عن التماثل أو التطابق الذى وجده فى رواية « الشمس تشرق ايضا » بين حلبة مصارعة الثيران وشخصيات الرواية · انه يشير الى ان المشهد الاول من الرواية يخبرنا بأن « روبرت كوهن » ملاكم ، وفيما بعد يوصف الثور بأنه يستخدم قرنيه كملاكم، ومثلما يتم جذب الثور وتهدئته بظهور ثور مخصى،كذلك نرى روبرت كوهن يذعن ويستسلم لـ « جيك » الذى هو مخصى كما الثور · وهو يعتقد ايضا ان « مايك » باعتباره البيكادور (الفارس الذى يفتتح مصارعة الثيران باهاجة الثور بوخزه بالرماح ليوهن عضلات عنقه وكتفيه) يقوم بتعذيب ومضايقة « كوهن » على نحو متكرر · ولا تنتهى فرضية رئيس التحرير عند هذا الحد ، بل انه يتساءل عما اذا كنت قد قصدت عن وعى ان تعطى الرواية شكل البناء التراجيدى لطقوس مصارعة الثيران ·

يبدو ان رئيس التحرير هذا أحمق بعض الشيء · من قال ان « جيك » كان مخصيا ؟ فى الواقع انه اصيب بجرح بطريقة مختلفة تماما ولكن خصيتيه لم تمسا ولم تصابا بأذى ، وبالتـــالى كانت لديه القابلية للاحساس بكل المشـــاعر الطبيعية كرجل غير انه كان عاجزا عن تحقيقها · ان الاختلاف الجوهرى هو ان هذا الجرح كان جسديا وليس نفسيا وهذا يعنى انه لم يكن مخصـــيا ·

★ يبدو ان الاسئلة التى تستفسر عن حرفية الكتابة مزعجة حقا ·

– السؤال المعقول لا يبهج ولا يزعج ، مع ذلك ما زلت أعتقد بانه أمر مزعج جدا بالنسبة لكاتب ما ان يتحـــــدث عن كيف يكتب · انه يكتب لكى يقرأ بواسطة العين ، ودَل التفسيرات أو الاطروحات غير ضرورية · ثق بأن القارىء سيكتشف الكثير فى العمل الفنى اذا لم يعتمد على القراءة الاولى فقط ، وبالتالى فليس من وظيفة الكـــاتب ان يشرح ويفسر أو يقوم بدور المرشد السياحى عبر المناطق الصعبة فى عمله ·

★ بهذا الصدد ، اذكر انك كتبت ايضا انه من الخطورة ان يتحدث كاتب عن عمل لم ينته منه بعد · لماذا ؟ ـ هناك كتاب عديدون : توين ، وايلد ، ثوربر ، ستيفنز ·· يبدو لى انهم استطاعوا ان يصقلوا ادواتهم وموادهم عن طريق اختبارها أمام المستمعين ··

– لا يمكننى أن أصدق أن توين قد أخضـــــع روايته « هكلبرى فن » للاختبار بواسطة المستمعين · اذا كان قد فعل ذلك حقا ، فأرجح انهم طلبوا منه حذف الاشياء الجيدة وادخـــال الجوانب السيئة فى العمـــل · وايلـــد انـــه محاضر أفضل مما هو كاتب ، وكذلك الامر بالنسبة لستيفنز·اما ثوربر فلو انه يستطيع أن يحاضر كما يكتب لكان أحد أعظم الخطباء وأقلهم املالا · الرجل الوحيد الذى يتحدث بشكل أفضل عن مهنته الخاصة والذى يمتلك اكثر صفاء واكثر فظاعة هو جوان بيلمونت ·· مصارع الثيران ·

★ هل يمكنك أن تخبرنا كم أنفقت من الجهد المتأنى فى تطوير أسلوبك المميز ؟

- أنه سؤال طويل ومضجر ، ولو انفق المرء يومين فى الاجابة عليه ، فسوف يعى تماما انه لم يكن بامكانه أن يكتب · يمكننى القول ان ما يدعوه الهواة أسلوبا ، ما هو الا صفة خرقاء لا سبيل الى اجتنابها فى أول محاولة لابتكار شىء لم يبتكره أحد من قبل ، وتقريبا لا توجـــد كتابات كلاسيكية جديدة تشابه تلك الكلاسيكيات القديمة · فى البداية يستطيع الناس اكتشاف هذه الصفة غير المناسبة · بعد ذلك لا يمكنهم ادراكها حسيا ، لذا يعتقدون ان هذا هو الاسلوب ، فيقلده الكثيرون ·· وهذا أمر مؤسف ·

★ الى اى مدى تكون الفكرة العامة للقصة القصيرة متكاملة فى ذهنك ؟ وهل يتغير الموضوع أو الحبكة أو الشخصية اثناء الكتابة ؟

- أحيانا تكون القصة واضحة أمامك ، وأحيانا تقوم بتركيبها كلما تقدمت فى الكتابة دون ان تملك تصورا للشكل النهائى الذى ستظهر فيه · ان كل شىء يتغير اثناء تحركه ، والحركة هى التى تخلق القصة · أحيانا تكون الحركة بطيئة جدا الى درجة انها تبدو وكأنها غير قادرة على التحرك ، مع ذلك فهناك دائما تغير ·· ودائما حركة ·

★ هل ينطبق هذا على الرواية ، ام انك ترسم الخطة كاملة قبل ان تباشر العمل وتتقيد بها بدقة ؟

- رواية « لمن تدق الاجـــراس » كانت مشـــكلة تحملت ثقلها كل يوم · مبدئيا كنت اعرف ما الذى سيحدث ، الا اننى ابتكرت الاحداث فى كل يوم مارست فيه الكتابة ·

★ هل أعمالك : تلال افريقيا الخضراء ، ان تملك والا تملك ، عبر النهر ونحو الاشجار ·· بدأت جميعها كقصص قصيرة ثم تطورت فى أشكال روائية ؟ اذا كان كذلك ، فهل الشكلان ــ اى القصة والرواية ــ متماثلان الى هذا الحد بحيث يمكن للكاتب ان ينتقل من شكل الى آخر دون تحديد طريقته ؟

- لا ، هذا ليس صحيحا · « تلال افريقيا الخضراء » ليست رواية ولكنهـــا محاولة لكتابة عمل واقعى جدا ، وذلك لغرض اكتشاف ما اذا كان بوســـع

عمل يصف وضع منطقة ما عبر تجربة استغرقت شهرا واحدا ·· فى حالة تقديمه بصدق ·· ان يتنافس مع عمل آخر من صنع المخيلة ·

بعد هذا كتبت قصتين قصـــيرتين « ثلوج كلمنجـــارو » و « حياة فرانسيس ماكومبر السعيدة والقصيرة » ·· هاتان قصتان ابتكرتهما نتيجة المعرفة والتجربة المكتسبة من نفس رحلة الصيد تلك التى استمرت شـــهرا والتى حاولت ان اكتب عنها وصفا واقعيا ضمنته فى « التلال الخضراء » · اما « ان تملك والا تملك » و « عبر النهر » ·· فقد كانتا فى الاصل قصتين قصيرتين ·

★ هل تجد انه من السهل الانتقال من مشروع ادبى الى آخر ام انك تستأنف العمل دون توقف حتى تنتهى ما بدأته ؟

– ان تركى عملا جادا لمجرد الاجابة على هذه الاسئلة يثبت انى احمق جدا الى حد انه ينبغى ان اعاقب نفسى بقسوة ·· وحتما سأفعل ذلك ·

★ هل تعتبر نفسك فى حالة تنافس مع كتاب آخرين ؟

– اطلاقا · لقد اعتدت ان اجرب الكتابة على نحـــــو أفضل من بعض الكتاب الامـــوات والذين كنت لا أشك فى أهميتهم · حاليا أحاول أن أكتب أفضل ما فى وسعى ، وفى بعض الاحيان أكون محظوظا وأكتب بشكل أفضل مما أستطيع ·

★ هل تعتقد ان طاقة الكاتب تتناقص كلما أصبح اكبر سنا ؟ فى « تلال افريقيا الخضراء » ذكرت بأن الكتاب الامريكيين عند سن معينة يصيرون اشبه بعباءات نسائية فضفاضة وقديمة ··

– لا أدرى الذين يعرفون مايفعلون ينبغى ان يستمروا مادامت عقولهم حية وباقية · اذا انت أمعنت النظر بدقة فى ذلك الكتاب الذى أشرت اليه ، ستدرك اننى كنت أتحدث عن الادب الامريكى مع شخصية نمساوية محرومة من حس الدعابة والفكاهة ، والتى كانت ترغمنى على التحدث فى حين كنت أرغب فى فعل شىء آخر · لقد سجلت هذه المحادثة دون ان أنوى خلق آراء خالدة ·

★ هل شخصيات أعمالك ، بدون استثناء ، مأخوذة من الواقع ؟

– بالطبع لا · بعضها من الواقع ، ولكن أغلبها مبتكرة نتيجة معرفتى بالناس وفهمى واكتشافى لهم ·

★ هل تستطيع ان تحدثنا عن عملية تحـويل شخصية واقعية الى شخصية خيالية ؟

– لو شرحت كيف تتم هذه العملية لاتخذها المحامون المختصون بقضايا القذف والتشهير دليلا ضدى ·

★ هل تقوم بتحديد الاختلافات ـ كما يفعل أ · م · فوستر ـ بين الشخصيات المسطحة والشخصيات « المدورة » ؟

– اذا وصفت شخصا ما ، فسيكون مسطحا وثابتا كما الصورة الفوتوغرافية · وهذا يعتبر عجزا من وجهة نظرى ·اما اذا انت ركبت الشخصية ونظمتها من الاشياء التى تعرفها · فلا بد ان تتوافر فيها جميع الابعاد ·

★ اى شخصياتك تلك التى تحظى بشعور خاص منك تجاهها ؟

– سيقتضى هذا صنع قائمة طويلة جدا ·

★ اذن انت تستمتع بقراءة كتبك من جديد دون ان تشعر بأن هناك تغييرات ينبغى احداثها ··

– أقرأ كتبى أحيانا كى اشجع نفسى عندما أجد صعوبة فى الكتابة ، وعندئذ أتذكر ان الكتابة كانت دائما صعبة وأحيانا كانت مستحيلة تقريبا ·

★ كيف تختار اسماء شخصياتك ؟

– على أكمل وجه ·· حسب استطاعتى ·

★ هل تختار العناوين اثناء الكتابة ؟

– لا · فانا أضع قائمة بالعناوين بعد الانتهاء من القصة أو الكتاب ·· أحيانا أضع اكثر من مائة عنوان ، ثم ابدأ فى فرزها وحذفها ، وفى بعض الاحيان الغيها كلهـــا ·

★ حتى اذا كان العنوان مستمدا من النص ·· « تلال مثل فيلة بيضاء » مثلا ؟

– نعم · العنوان يأتى فيما بعد · ذات مرة التقيت بفتاة كانت قد اجرت عملية اجهاض · خرجت معها وتحدثنا ، ليس عن الاجهاض وانما عن أشياء اخرى ·· لكن لدى عودتى الى البيت بدأت افكر فى القصة ، وأمضيت تلك الظهيرة فى كتابتها ·

★ وهكذا ، عندما لا تكتب ، تظل باستمرار ذلك المراقب الذى يبحث عن شىء ما والذى قد يكون مجـــديا ·· ·

– بالتأكيد · اذا كف الكاتب عن المراقبة والملاحظـــة فانه سينتهى ، غير انه لا يجب ان يراقب بشكل واع ومقصود ولا ان يفكر فى جدواه · ربما يكون هذا أمرا مشروعا فى البداية ، لكن فيما بعد ، كل شىء يراه ينضم الى الذخيرة العظيمة للاشياء التى عرفها او شاهدها ·

انا دائما احاول ان اكتب وفقا لقاعدة الجبل الجليدى · ان الجـــزء الاكبر منه يكمن تحت الماء ، واى شىء تعرفه تستطيع ان تتجاهله ·· انه – فى آخر الامر – يقوى جبلك الجليدى · الجزء اللامرئى · اما اذا اهمـــل الكاتب شيئا بسبب جهله له فعندئذ ستبدو هناك نقطة ضعف فى القصة ·

رواية « العجوز والبحر » كان يمكن ان يكون حجمهـــا اكثر من الف صفحة ، وكان يمكن ان تحتوى داخلها كل شخصية فى القرية وكل التفاصيل الدقيقة الاخرى · كيف نظموا حياتهم ، وكيف كانوا متعلمين بالفطرة ، وكيف انجبوا الاطفال ·· الخ هذه المسائل عالجها كتاب آخرون وبشكل جيد · وفى الكتابة انت محصور ضمن حدود ماانجز سابقا على نحو مرض ، لذا جربت ان افعل شيئا اخر · فى البداية حذفت كل ما هو غير ضرورى من اجل نقـل تجربة ما الى القارىء بحيث تصبح جزءا من تجربته هو ، ويبدو ان هـــذا قد حدث فعلا · ان انجاز هذا الشىء صعب جدا وقد عملت على تحقيق ذلك بمشقة تامة ·

لقد حالفنى الحظ ، هذه المرة بشكل لا يصدق ، واستطعت توصيـــل

التجربة على نحو تام بحيث اصبحت احدى التجارب التى لم يستطيع احد توصيلها ابدا · كنت محظوظا بسبب وجود رجل وصبى طيبين ـ ويبدو ان الكتاب قد نسوا مثل هذه المواضيع فى الفترة الاخيرة ـ ثم هناك المحيط الذى هو جدير بالكتابة عنه تماما مثلما الانسان · لقد تجاهلت كل ما اكتشفته فى القرية وما شاهدته فى البحر ، بالاضافة الى صيد الحيتان ان المعرفة هى التى تجعل ما تحت الماء جزءا من الجبل الجليدى ·

★ هل وصفت قط حالة ما ، ايا كان نوعها ، دون ان تكون لديك معرفة شخصية بهـــا ؟

– هل تعنى بالمعرفة الشخصية المعرفة الجسدية ؟ اذا كان كذلك فالرد هـــو بالايجاب الكاتب البارع لا يصف ، انه يبتكر او يكتشف من المعرفة ذاتيـــا وموضوعيا، وهو يبدوأحيانا ممتلكا لمعرفةغير مفسرة والتى ربماتتشكل نتيجة خبرة عرقية او عائلية منسية · من يعلم حمام الزاجل الطيران ؟ مـــن اين يحصل ثور المصارعة على شجاعته ، او كلب الصيد على حاسة الشم ؟

★ الى اى مدى يجب ان تكون منفصلا عن التجربة قبل ان تكتب عنها فى شروط قصصية ؟ لنأخذ مثلا ، ارتطام الطائرة الافريقية التى كنت فيها ·

– هذا يتوقف على التجربة نفسها · جزء منك يراها بتجرد وبشكل منفصل تماما منذ البداية ، وجزء اخر متداخل فيها كليا · واعتقـــد انه ليس ثمة قاعدة محددة بشأن الفترة التى ينبغى فيها ان يكتب المرء عن تجربة مرت به · ان هذا يتوقف على مدى تكيف وانضباط الفرد وعلى طاقاته المسترده ·

لاشك انه من المفيد بالنسبة لكاتب مبتدىء ان يتعرض لحادث اصطدام وهو فى طائرة تحترق ، انه ـ فى هذه الحالة ـ يتعلم عدة امور مهمة فـــى سرعة فائقة ، اما مسألة جدوى هذه الامور بالنسبة له فمشروط ة ببقائه حيا قبـــل كل شـــىء ·

★ فى رايك الى اى مدى ينبغى للكاتب ان يشغل نفسه بالقضايا الاجتماعيـــة ـ السياسية لعصره ؟

- كل شخص يملك ضميره الخاص ، ولا يجب ان تكون هناك قوانين تتعلق بكيفية اداء الضمير لوظيفته · كل ما ينبغى فعله ازاء عمل لكاتب سياسى هو ان تتخطى السياسة عندما تقرأ العديد من الكتاب المجندين سياسيا نراهم يغيرون آراءهم السياسية مرارا ، واعتقد ان هذا مثير جدا بالنسبة لهم ولمراجعاتهم السياسية ـ الادبية ، وفى بعض الاحيان يتعين عليهم ان يعيدوا كتابة وجهات نظرهم ·· وعلى عجل ·

لعل الاحترام لهذا النوع من الكتابة ناشىء عن اعتبارها احدى طرق السعى وراء السعادة ·

★ هل فى امكانك القول بأن ثمة هدف تعليمى فى اعمالك ؟

– التعليمية كلمة اسىء استعمالها وأصابها العطب· «موت فى الظهيرة» كتاب هادف ·

★ يقال ان الكاتب يعالج فكرة او فكرتين فحسب فى كل اعماله . فما رأيك ؟

– من قال ذلك ؟ هذا القول يبدو ساذجا اكثر مما ينبغى ، والذى قاله يحتمل ان كل مالديه فكرة او فكرتين فقط ·

★ ربما من الافضل ان تصوغ السؤال بشكل اخر · قال (جراهام جرين) ان العاطفة السائدة تمنح لمجموعة من الروايات وحدة من النظام · وانت بنفسك قلت ، كما اعتقد بأن الكتابة العظيمة تبرز نتيجة الاحساس بالظلم· هل تجد انه من المهم ان يكون الروائى خاضعا لمثل هذا الاحساس المفروض عليه ؟

– السيد (جرين) بارع فى مسألة القاء التصريحات · بالنسبة لى ، يتعذر على ان القى تعميمات حول مجموعة منالروايات او حفنة منالطيور او قطيع من الوز · مع ذلك ، سأحاول ان اطلق تعميما : الكاتب الذى لايملك حسا بالعدل والظلم ـ من الافضل له ان يشرف على تحرير الكتاب السنوى المدرسى بدلا من كتابة الروايات ·

★ اخيرا ، سؤال جوهرى : ككاتب مبدع ، ما هى وظيفة فنك ؟ لماذا تمثيل الواقع بدلا من الواقع نفسه ؟

- لماذا نربك انفسنا بمثل هذه الاسئلة ؟ من جميع الاشياء التى حـدثت والتى تحدث ، ومن جميع الاشياء التى تعرفها وتلك التى لا تعرفها ، تخلق شـــيئا جديدا ـ عن طريق ابداعك · والذى هو ليس تمثيلا او تصويرا للواقع وانما هو اكثر صدقا ، ويمتلك حياة ايضا ، واذا انت خلقته بشـــكل جيد ، فانك تمنحه خلودا ··

ترجمة : امين صالح

مراجعة : نعيم عاشور

فهرســـت عام بأســـماء الكتاب والمواضـــيع لاعـــداد
السنة الثالثة ١٩٧٨

اسم الكاتب	الموضـــوع	رقم العدد	رقم الصفحة
ابا حسين على	حركة التاليف فى البحرين (بحث)	٩ـ١٠	٣١
احمد خلف	قراءة للورقة القديمة (قصة)	٩ـ١٠	١٠
أردش سعـد	عن المسرح العربى (بحث)	٩ـ١٠	١٣
اردش سعـد	عن تقنيات المخرج والممثل (بحث)	١٢	٥
اسيرى ايمان	حكايات الزهر (شعر)	١١	٤٧
الماس الياس	قصص قصيرة (قصة)	١١	٤٤
البصير عبد الرزاق	دفاع عن الشعب العربى (بحث)	٩ـ١٠	٨
البطاط عبد	القصة القصيرة (لقاء)	٩ـ١٠	٧٤
تقى على	الرحـــلة (شعر)	١١	١٧
جمعة احمد	شهرزاد الحلم والواقع (مسرحية)	١١	٥٠
حبيب السنوسى	ذات مساء حافل بالنيران (شعر)	١٢	١٦
الرفاعى طالب	تداعيـــات (قصة)	١٢	٦٨
الريماوى محمود	محاولتان لصياغة نشيد من المأساة (بحث)	١٢	١٨
السبيعى يعقوب	السقوط الى الاعلى (شعر)	٩ـ١٠	٦٩
السعد فيصل	الصرخـــة (شعر)	٩ـ١٠	٨٦
سعود خالد	دعهـــا (شعر)	٩ـ١٠	١٢
السنوسى هلال	نـــورا (شعر)	٩ـ١٠	١٤٣
الشيخ ماجد	سالومى تطلب رأس الارض (شعر)	١٢	٢٣
صالح أمين	ذات مساء صهلت الوعول (قصة)	١١	٢٥
صالح أمين	حوار مع همنغواى (ترجمة)	١٢	١٠٦
الصالح فيصل	معـــاناة (قصة)	٩ـ١٠	١٣٤
عبد الصمد حامد	قطرات حب (شعر)	٩ـ١٠	١١١
عبد العليم حسين	مخطوطة بردية (قصة)	١٢	٢٦
عبد الملك محمد	القمر وجهه أزرق (قصة)	٩ـ١٠	١٠٥
عبد الله علام	نجمـــة (شعر)	١٢	٧٦
عقيل عبد القادر	أحزان ع° ع الاولى (قصة)	٩ـ١٠	١١٤

لكافة مطبوعاتكم

مطبعة الإتحاد

ميدان الشيخ عيسى - البلاد

تنجز لكم الأفضل والأسرع دائماً

ص.ب - ٥٠٣٤
هاتف - ٥٠٠٢٦
برقياً - إتحاد

اسم الكاتب	الموضـــــوع	رقم العدد	رقم الصفحة
عقيل عبد القادر	صمد بهرنگی وقصص الاطفال (ترجمة)	١٢	٥٠
غلوم عائشة	فی غمرة الفرح الكاذب (قصة)	٩ـ١٠	٢٤
فاضل خليل	مخطوطات الى ازيس من المنفى	٩ـ١٠	٢٨
الفاضل منيرة	تداخل الازمنة المعتمة (قصة)	٩ـ١٠	٨٢
الفاضل منيرة	نبضات فی الداخل (قصة)	١١	٣٨
الفاضل منيرة	المكان الاخر (قصة)	١٢	٤١
الفزيع خليل	الاعـــزب (قصة)	٩ـ١٠	٧٠
القحطانی قحطان	لقاء مع الفنان سعد اردش (لقاء)	٩ـ١٠	١٢١
قعوار فخری	الادب فی الصحافة الاردنية (بحث)	٩ـ١٠	٩٢
قعوار فخری	قصص الاطفال (قصص)	١٢	٨٠
كمر صاحب	الشجـــرة (قصص)	٩ـ١٠	٦١
اللواتی علی	حديث الحجارة البحرية (شعر)	١١	٣٥
اللواتی علی	زمن اللوز علی ضفاف الغدران (شعر)	١٢	٣٦
المحادين عبد الحميد	رأی	٩ـ١٠	١٣٩
المحادين عبد الحميد	الطفولة فی ديوان اعتذار للطفولة (بحث)	١١	٥
مرحمه حسن	ولت ويتمن (بحث)	٩ـ١٠	١٥٠
مطاوع كرم	فـــن الممثـل (بحث)	١٢	٣٠
موسی حسن	بنات الحارس (قصص)	٩ـ١٠	١٤٥

الراية
جريدة يومية "تصدر أسبوعية مؤقتا"
اقرأ فيها عن:
● السياسة
● المجتمع
● الثقافة
● الأدب ● الشعر
● الفن ● العلوم
● الأسرة
● الطفل
● الرياضة
وأبواب أخرى كثيرة
من قطر
إلى العرب
و
من العرب
إلى العالم
●
جريدة
كل
مواطن
عربي
●
إضافة
جديدة
للصحافة
العربية
●
رئيس التحرير
ناصر محمد العثمان
مدير التحرير
رجاء النقاش

إعلانات الملا

لجميع أنواع الدعاية والإعلان

- هدايا تجارية
- تسويق
- لافتات عادية وبلاستك
- إعلانات مضيئة
- تصميم الشعارات والماركات التجارية
- إعلانات صحفية
- ملصقات
- خط ورسم على السيارات
- يافطات قماش
- واجهات المحلات التجارية

إعلانات الملا

هاتف ٥٤٨٧٩ - ٢٠٦٨٣ ص.ب ٨٢٧ البحرين س.ت ١٨١٤ برقياً: ملا دفبرت

فخري قعوار

قصص للأطفال

وكالة
كانو للملاحة

تسهل نقل بضائعكم من جميع
أنحاء العالم الى البحرين على
خطوط بحرية منتظمة من
أمريكا وأوروبا والشرق الأقصى

شعارنا
خدمتكم السريعة

هاتف المكتب الرئيسي: ٥٤٠٨١

KETABAT

Vol. 3 No. 12 1978

Published by
DAR AL GHAD BAHRAIN P.O. BOX 5050